al-Kastī, Qāsim ibn Muḥammad

هذا الديوان المسمى (ترجمان الافكار) ناظمهُ العالم الفاضل والاديب الكامل الشيخ قاسم ابو الحسن افندي الكستي البيروتي حفظهُ الله تعالى امين

Diwan

قال ناظمه الموما اليه

ان علة تسمية هذا الديوان ترجمان الافكار كونهُ باعتبار موضوعه ينقل ماهو في الضمير الى حيز الاظهار فان الالفاظ قوالب المعاني التي تخطر في البال تحملها على جناح الهواء الخارج من الرئة الى صماخ الآذان ومن هناك تنزل في القلب فتخزن في خزائن الرأس بحسب استعداداتها ثم يُعبَّر عنها بأَحد اللسانين اما بالصوت او بالخط فيلتقطها البصر من صحف الكتابة والسمعُ من الصوت وتعود الى مواطنها وهلم جرًّا تجري الى ما لا نهاية

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٢٩٩ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابدع ما تحلت بنظم عقوده نحور بنات الأفكار. واحسن ما تجلت بشر وروده وجوه قوافي الاشعار. حمد الله تعالى الذي فضل نوع الانسان. بالعقل والنطق على سائر الحيوان. ورفع بهما بعضه على بعض درجات. وجعل لكل مقامة حسب استعداده من المقامات. ثم الطف ما يحوكه بنان ويفوه به لسان. ازكى صلاة واتم سلام. على خاتم الرسل الكرام. بيت قصد النبوه. وواسطة نقصار الفتوه. من سبحت في بحور علمه سفن الفضائل فكانت كالاعلام. وسجت لتلاوة آياته المقرونة بالدلائل بلغاء الكلام. كيف لا أثني عليه بأشرف ثناء. وقد سبقت اجازته لعموم الشعراء. بقوله حين مدحه وبين حكمه. ان من الشعر لحكمه. وعلى آله واصحابه الذين جروا على نهجه بمضمار البيان. فأحرزوا على جياد المعارف قصبات السبق والرهان. اما بعد فأقول وانا الفقير قاسم ابو الحسن بن محمد الكستي البيروتي انني قد اطلعت على اشعار ابناء الزمان. فوجدتها شتى في الرتب لدى الامعان. فمنهم من أتى بالسحر الحلال. ومنهم من هو متوسط الحال. ومنهم من التقط سفاسف الالفاظ ولفقها. وعرضها في سوق الزخرفة على العوام ونفقها. ولا يميز بين هذه الاقسام الا من له ذوق سليم. فيزن كلاً بميزانه ويدري الصحيح من السقيم. ولا يخفى أن اللطافة في الكلام. انما تكون بحسن السبك والانسجام

وموافقة المقصود من الاغراض . والسلامة من النقض والاعتراض . بحيث اذا
صيغ تشبيبًا وغزلا . يجدّد الوجدَ بقلب قد سلا . واذا كان مدحًا او قدحا .
يكسبُ الممدوح حسنًا والمذمومَ قبحاً . واذا كان حكايةَ حالٍ غابره . يقرّ بها
للفهم حتى تصيرَ كأنها حاضره . والحاصل انهُ يكون لائقًا بموضوعه ومقامه . سالما
من ملل السامع ووصمة ملامه . ويكون نظمهُ مشاهَدًا بعيون التفكرات .
كأسلاك الدرر في اجياد الغانيات . لو نُثِرَ لكان ثمينا . او بقي كان بالحسنِ قمينا .
فهذا هو المستحِقّ لأن ينشر . وأن يُسمعَ ويُذكر . وان يكونَ الفرقِ بينه وبين
النثر . كالفرق بين العنب وسلاف الخمر . واما الموزون بلا معنى بديعٍ ولا
لفظٍ جزْل . ولم يُعرب مبناهُ عن فصل خطاب ولا وصل . فهو مما يُطرح خلفَ
الظهور . والأليقُ بهِ الخفاء عن الظهور . على ان مائدتي العلم والأدب . لا يتطفل
عليها من لم يكن لانواع الفضل اكتسب . واني بحمدهِ تعالى صاحبت ذوي
العلم والذكاء . واكتسبتُ بعض ما تكتسبه الأدباء . ونظمتُ بحسب ما تقتضيهِ
ظروف الاوقات . ما هو مناسبٌ لأن يُسمعَ وترويه الثقات . فتلقاهُ اهل
عصري بالقبول والاستحسان . وطلب بعضهم مني أن اجمعَ ذلك في ديوان .
فجمعتهُ على هذا المنوال . مُرتبًا له على حسب وقائع الأحوال . وقد سميتهُ ترجمان
الأفكار . لاظهارهِ ما في ضميري من الاسرار . هذا ومن المعلوم أن ديواني الذي
مثّلَ قبلاً بالطبع . وحَسُنَ بين القوم حملهُ والوضع . كان باكورةَ نظمي التي هي
غير ناضجه . وبضاعتي وقتئذ مزجاةٌ وان كانت رائجه . وهذا الديوان الذي
جعلتهُ لذلك ثانيا . وكنتُ لأنواع البديع به عانيا . فوقَ ما تقدّمهُ بمراتب . دونها
شهب الكواكب . وكان مجيئهُ بعد اخيه كالوابل بعد الطل . والعبرة للحاضر

لا ما كان قبل . فدونك ديوانا تفننت ورق الفنون على افنانه . ودنت للجاني اثمار جنانه . وتشعبت عيون موارده الشهيه . وتنظمت بيد الروية صحاح عقوده الجوهريه . تعجبك بدائع معانيه . وعوالي مبانيه . والناقد اذا كان بصيرا . يكون لصاحب الحق نصيرا . وجعلت براعة استهلاله . ومطلع شرف كماله . هذه القصيدة الابتهاليه . للحضرة الالهيه . متوسلاً ومستشفعاً بالرسول الاعظم . صلى الله تعالى عليه وسلم . وراجيًا منه تعالى ان يسامحني ببركة اسمائه العظام . مما يقع من كل كاتب وشاعر من الهفوات التي تطغى بها الاقلام فقلت

يارازق الطير بجوّ السما ... ومجري الفلك على وجه ماء

يامبدئ الخلق على حكمةٍ ... ويامعيد الكل بعد الفناء

يانابذًا يونس من حوتهِ ... صيانةً منك له في العراء

ياواحدًا في ملكهِ لم تَلِقْ ... لغيرهِ جلالةُ الكبرياء

يامن على العرش الرفيع استوى ... بغير كيفٍ فاعلاً ما يشاء

يامن له تخضع كل الورى ... وتخشع الاصوات يوم اللقاء

لك العبادات من الخلق لا ... شريك فيها لك ياذا البقاء

ياراحم الشيب وياجاعلاً ... اسماءهُ من كل داء شفاء

يامرسل الرسل بنور الهدى ... وقايةً من ظلمات الشقاء

ياحيُّ ياقيوم يامن لهُ ... تُمدُّ بالذل اكفُّ الرجاء

نسألك اللهم ياعالما ... بكل شيء ياسميع الدعاء

ان تمنعَ الضرّاء عنا وأن ... تمنحنا منك تمامَ الرضاء

وتجعل التقوى شعارًا لنا ... بجاه طه خاتم الانبياء

حبيبك الاعظم من ابصرت به جمالَ الكون عينُ العماء
فهو الذي ارسلتهُ شافعًا لنا جميعًا يوم فصل القضاء

وقلت امدح اشرف المخلوقات سيدنا محمدًا صلى الله تعالى عليهِ وسلم

بمحمدٍ خير الورى أتوسَّلُ وأجِدُّ في طلب النجاة وأسألُ
فهو الذي تقف الملوك ببابهِ ويرى النجاحَ بجاههِ المتوسّلُ
بابٌ لادراك العناية يرتجى منهُ اذا قلَّ التناصرُ مَدْخَلُ
لله مظهرهُ الذي هو آخرٌ للانبياء وفي الحقيقة اوّلُ
ظهرت لمولده علاماتٌ بها خبرُ الغرائب مجملٌ ومفصّلُ
وأضاء من مرآة جوهر ذاتهِ نورٌ بهِ صُوَرُ النهى تتمَثّلُ
كسرى به كسرت قوائم ملكهِ وغدا بهِ ايوانهُ يتزلزلُ
فهناكَ قصَّرَ سعيُ قيصرَ أن يرى من لهُ في الارض باعٌ اطولُ
وغدت براهينُ الرسالة عنهُ في آيات صدقٍ للخليقة تُحمَلُ
ودعا لما يُوحى اليه فآمنت اهلُ العقول وضلَّ من لا يَعقلُ
مولىً لهُ الأمر المطاع وشرعهُ يقضىَ به الحقُّ المُبين ويُفصَلُ
هو قطب دائرة العلوم ومركزٌ لاحاطةٍ عنها الحقائق تُنقَلُ
هو رحمةٌ للعالمين وملجأ للقاصدين بكل ما يتأمّلُ
فاقصدْ مناهلَ جودهِ فلكم صفا منها لظمآن المواهب مَنهل
غيث اذا بخل السحابُ رأيتَ من كفيهِ عشر سحائب لا تبخل
ماضي العزائم مصدر الامر الذي في كل حالٍ فعلهُ مستقبلُ
بجبينه تهدى السُراةُ ووجههُ ابهى من البدر الأتم وأجمل

اين الثواقب من مناقبهِ التي | حسبانها بالفكر لا يُتخيل
ناهيك بالاسراء حين علا بهِ | ظهرَ البراق ونال ما لا يجهلُ
كشفت له حجبُ الجلالة فارتقى | منها لعرشٍ لم تطأهُ الأَرجل
والله اطلعهُ على السرّ الذي | لم يَطَّلع ملكٌ عليه ومرسل
ماذا يفي مني الثناء بحقهِ | وعليه قد اثنى الكتاب المنزل
صلى عليهِ الله ما غيث الرضا | يهمي على قبرٍ حواهُ ويهمل
وعلى جميع الآل والصحب الأُولى | حسنُ المديح بهم يتمّ ويكمل

ومما دعاني لنظم القصيدة الآتية أني رأَيت ما كتبهُ سيدي الشيخ محيي الدين ابن العربي في ديوانهِ الاكبر من أَن بعض اخوانهِ رأَى في منامهِ النبي صلى الله عليهِ وسلم فأَمرهُ أَن يبلغهُ امرهُ بمدح انصارهِ رضي الله عنهم ويخصص منهم سعد بن عبادة بالذكر وأَن حسان بن ثابت بالامر النبوي نظم وقتئذ لهُ بيتًا يبني عليه المدح وهو قولهُ

شغف السهاد بمقلتي ومزاري | فعلى الدموع معولي ومشاري

فلما بلَّغهُ الرائي ما رآهُ بني حضرة الشيخ محيي الدين المومأ اليه على هذا البيت قصيدةً فاقتفيتُ اثرهُ بما أُمر بهِ لاجل مشاركتهِ بامتثال الامر الكريم ونظمتُ ما ارجو بهِ عند الله تعالى القبول والدخول في دائرة شفاعة الرسول وقد تيسر لي نظم هذه القصيدة وعلامة الاذن التيسير وجعلتُ البيت المذكور مطلعًا لها فقلت

شغفَ السهادُ بمقلتي ومزاري | فعلى الدموع معوَّلي ومشاري
وبرى النحولُ سوادَ جسمي وانتحى | نحو الحشا فألَمَّ فيهِ بنارِ

وقضى الهوى اني اعيش مهيمًا قلقَ الفواد مشتتَ الافكارِ
وتجنبتني مذ عشقتُ أقاربي وجميع اصحابي واهلُ جواري
ورأوا عليَّ العشق عارًا فاحشًا مع أنني من كل عارٍ عاري
وغدا صديقي للعدوِّ مساويًا وعدمتُ من نقل الوشاة قراري
وقسوا بما حكموا عليَّ واوغلوا في سعيهم ابدًا الى اضراري
وانا بهذا الامر لستُ بسائلٍ عنهم ولا أبدي لهم اعذاري
من حيثُ اني رمت راحة فكرتي من افك عذالي بخلع عذاري
فقدُ اختياري حين حلَّ بمهجتي وقدُ الجوى وتهتكت استاري
وازال فصلُ القول مني عذلهم فكأنهُ صدأٌ على دينار
وتأسفي لضياع صبري لالما صادفتُ من غمٍّ ومن اكدار
لكنني املتُ حسن تخلصي من شدتي بمدائح الانصارِ
هم زينة الدنيا ودولة ملكها وملاذ خائفها من الاخطار
وهم الجبال الشمُّ ان نُدبوا الى يوم الوغى لم يركنوا لفرار
نشروا العدالة مع بقية قومهم في الارض وافتخروا على الاغيار
وبهم غدت ارض الحجاز كروضةٍ مملوءةٍ من يانع الاثمار
وتواترت عنهم رواياتُ التقى وسرت فعمت سائر الاقطار
لاسيما سعد العلا ابن عبادةٍ مقدامُ كل عرمرمٍ جرَّار
فبهِ اقتدوا وسواهمُ بهم اقتدى والكلُّ في نهج الهداية ساري
بذلوا النفوس لنصرة الدين الذي رفعت قواعدهُ يدُ الاقدار
واستأنسوا برسالةِ الق‍ت على طول الزمان محامدَ الآثار

صعدوا بها المراتب الشرف التي ... من دونهنَّ منازلُ الاقمار
وحموا حقيقتها وقاموا بالذي ... أُمروا بهِ ورعوا حقوق الجار
ولقد دروا أنَّ السعادة كلها ... خُصَّت بطاعة عالم الاسرار
ورضاه في طوع الرسول فكلهم ... مع امرهِ داروا بكل مدار
اكرم بهم صحبًا باكرم صاحبٍ ... فازوا فكانوا قدوةَ الابرار
فاقت بلاغتهم واصبح جودهم ... مستهزئًا بسحائب الامطار
فكأنني لما نشرتُ حديثهم ... حرَّكتُ ما في الروض من ازهار
وأَعدُّ اطرائي بحسن صفاتهم ... ذخرًا لنيل شفاعة المختار
هو خاتم الرسل الكرام ومصدر ... لنيابة التبشير والانذار
كم معجزٍ في الكون اظهرَ للملا ... فمحا ظلامَ الشك بالاظهار
كالجيش لما ان رماهُ بالحصى ... غشَّتْ ثارتها على الابصار
وخفائهِ عمن اراد بهِ الرَّدى ... اذ كان مع صدِّيقهِ في الغار
فاذا اردنا حصر آياتٍ لهُ ... كنا عن الاحصاء في احصار
وكفاهُ عند ذوي العقول كتابهُ ... عن كل معجزة بلا انكار
مدحي لهُ ما زاد في مقدارهِ ... شيئًا ولكن زاد في مقداري
ونما رجائي في شفاعتهِ التي ... يُمحى بها ما جلَّ من اوزاري
لم يبقَ لي ريبٌ بما املتهُ ... منهُ لردع الفقر والاعسار
وجميع من يرجوهُ منا يكتفي ... عمن سواه بجوده المدرار
فرجوتُ صفوَ العيش من كدرٍ بما ... اهدي لهُ من رائق الاشعار
وبهِ تيقنتُ القبولَ وأنني ... احظى لديهِ بغاية الاوطار

وقلت امدح قطب العارفين حضرة مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ونفعنا به امين

عليَّ اذا ما الدهرُ اصبح عاديا	سعى ركبُ آمالي لبغدادَ غاديا
وامسى لفرط الشوق في طلب المنى	يزاحم بالجري العتاقَ المذاكيا
والقى عصاهُ حين حل ببابها	فالفى بها زندَ السعادة واريا
ولاذ بذيالك الضريح الذي غدا	بهِ قطبُ ارباب الولاية ثاويا
هو الباز عبد القادر الجهبذ الذي	تسامى بهِ قطر العراق معاليا
همام نراهُ في الشهامة والتقى	وحيدًا وما شمنا لهُ قط ثانيا
لسر علاهُ في سما الكون مظهرٌ	بهِ السائرات السبع صارت ثمانيا
كرامتهُ كالشمس تبدو وفعلها	بكل مرامٍ ليس يخطي المراميا
وآراؤهُ في كشف كل ملمةٍ	ترد مساعيها السيوف المواضيا
وقد طبَّق الدنيا علومًا وحكمةً	وذكرًا غدا في الشرق والغرب ساريا
بهِ اودع الرحمن اسرار غيبهِ	فكان بها في حضرة القدس حاليا
وانَّ ذوي الادراك لولا بيانهُ	لما فهموا الغازها والاحاجيا
لهُ الله من بحرٍ بهِ سفن الهدى	تسير وتلقي في حماه المراسيا
حقرتُ سخاء السحب حين قصدتهُ	ومن قصد البحر استقل السواقيا
ارى كل من يشكو اليهِ مصيبةً	تزول وان وازت جبالاً رواسيا
فلبىَّ دعائي بالرضا اذ دعوتهُ	وحاشا علاه ان يخيب داعيا
رميت بهِ المقصودَ وهو ممنَّعٌ	فواصلني طوعًا وقد كان عاصيا
وفي ظلهِ حزت الهنا واسترحت من	زماني ولم اخشَ الخطوب الدواهيا
فهذا هو الغوث الذي هو ناصرٌ	على كل من بالسوء قد جاء باغيا

ابى الله أن يلقى سوى العزوافدٌ ... يريد لديهِ للنجاح مراقيا
رايت بهِ مالا اراه بغيره ... وقدنلت منهُ فوق ما كنت راجيا
على البعد قد شاهدتُ منهُ كرامةً ... لقد اظهرت ما كان عنيَ خافيا
بها صرتُ محسوبًا عليهِ ولم ازل ... بمدح معاليهِ أُجيد القوافيا
قوافٍ ولكن عن معانيه لم تكن ... قوافلَ بل كانت اليه هواديا
مددت لهُ كف الضراعة سائلا ... نداهُ ومن سوء المعيشة شاكيا
وكم سائلٍ قد مد قبلي يمينهُ ... اليهِ فاولاها من الرفد كافيا
مواهب كفيهِ غلا سعرُ شكرها ... وقدأَرخصت بالجود ما كان غاليا
فلو أَن أهل الارض تسعى لبابهِ ... بقصد العطا منهُ لما ردَّ ساعيا
تروَّت رياض الفكر من غيث وصفه ... فاخصب مرعاها وطابت مجانيا
هنيئًا لمثلي في مدائح مثلهِ ... وليًا على الاسرار اصبح واليا
كستني مكافاةً على ما ابتدعتها ... مطارف مجدٍ قبلها كنت عاريا
علاقتهُ بالفخر تنسيك قيصرًا ... وكسرى ودارا والملوك الاعاليا
لهُ النسب الوضاح ما البدرُ في الدجا ... يكون لسامي النور منهُ مساميا
وما قدرُ وصفي عند نسبتهِ لمن ... غدا رحمةً للعالمين وهاديا
وليٌّ بهِ ركن الولاية ثابتٌ ... بناهُ لهُ من كان للعرش بانيا
بحسن الرجا اني وقفتُ ببابهِ ... ودمعي على خدي تدفَّق جاريا
وناديتهُ جدلي بما انتَ اهلهُ ... وخذ بيدي يامن يجيب المناديا
لقد ضاع مني القلب في طاعة الهوى ... وامسيتُ من ذل المطامع فانيا
فحققْ مقالاً شائعًا عنك في الملا ... بانك قد اصبحتَ للحي راعيا

وردّ الى بيت الهداية ضائعي   وكن لمعافاتي الطبيب المداويا
وانجز مواعيد المكارم منةً   فمثلك فيما قالهُ كان وافيا

وقلت امدح حضرة الامام المجتهد المطلق ناصر السنة وقامع البدعة سيدي الشيخ عبد الرحمن ابي عمرو الاوزاعي قدس الله تعالى سرهُ العزيز ونفعنا بهِ امين

لمن شيدوا هذا المقام المعظما   بهِ العلمُ قد حطّ الرحال وخيّما
ومن حلّ في هذا الضريح الذي غدت   تحييهِ بالبشرى ملائكة السما
نعم شيدوهُ للذي احرز الهدى   وكان لاحبار الزمان معلّما
فحلّ بهِ كالدر في صدف الثرى   الى ان يُنادى قم عزيزًا مكرّما
امامٌ حوى من كل علمٍ اجلّهُ   وفيهِ اقتدى في الشام من كان مسلما
اقام لهُ الرحمن في الكون مذهبًا   وخصصهُ بالمكرمات وعمما
ويا نعمَ من سمّاهُ عبدًا لهُ غدا   مضافًا وبالمعنى المراد توسما
سلالة اوزاع من العرب الأُلى   بنوا من مراقي الجد للمجد سلما
بهِ ازدان عصر التابعين وقد حكى   طرازًا بانواع المهابة مُعلَما
وقد عرف القوم الكرام اجتهادهُ   وكلٌ لهُ طوعًا اقرّ وسلما
جديرٌ بمدح المادحين لحكمةٍ   عليهِ بها رب البرية انعما
اعدُّ بهِ نظمَ القريض تجارةً   واحسب يومًا زرتهُ فيهِ موسما
وهب انني اوتيت كلّ بلاغةٍ   وقدّمتها في مدحهِ كنتُ مفحما
لعلمي بان العقل ليس بمدركٍ   مداهُ وان صاغ التشابيه انجما
ولكنني افرغت جهدي بنعتهِ   وجئت بهِ امرًا عليّ محتّما
وغاية قصدي ان انال بهِ الرضا   ولو انني لا املك الدهرَ درهما

لهُ الله من قطب تدور بهِ العلى | وطودٍ غدا في مركز الفضل محكما
ولايتهُ كم اظهرت من كرامةٍ | لطلعتهـا الدهر العبوس تبسّما
بزورتهِ الاكدار عن كل وافدٍ | تزول فيغدو بالهنا متنعّمـا
لحضرتهِ تأتي الملوك تبركـاً | وتخضع اجلالاً لهُ وتكرُّمـا
ترى البحر ممتدًّا لنحو مقامـهِ | ولو انهُ يدري الكلام تكلما
فيحسبهُ من قد رآه كأنهُ | يمدُّ الى تقبيل سدتهِ فما
ولو لم يكن الا المهابةَ مانعٌ | لما عاد عن فرط الهجوم واحجما
وفي مثل هذا الامر اعظم عبرة | لمن حاز من نور الهداية مقسما
هنيئاً لمن القى عصاه ببابـهِ | وناداه جد للضيف يا صاحب الحمي
غيورٌ على من يحتمي بجنـابهِ | وان كان من يبغي لهُ الضيم ضيغما
تكاد طيورُ الجو تهوي لرحبهِ | اذا سمعت للذاكرين ترنُّمـا
بهِ حسدت بيروتَ كلُّ مدينةٍ | سوى بلدة حازت من الخلق اعظما
كفى اهلها عزًّا بقرب جوارهِ | فقد احرزوا من ذلك القرب مغنما
يُسَرُّ بهِ من كان بالسر عارفاً | ويزداد عرفاناً بهِ وتقدُّمـا
ومن يقتفي آثاره يكتفي بهـا | شهودًا على فضلٍ حواه متمّما

وقلت امدح حضرة صاحب السيادة والشرف والمجد الامير عبد القادر ابن السيد محيي الدين الحسني الجزائري المقيم وقتئذٍ في دمشق الشام اطال الله تعالى بقاه امين

لا تُكثرنَّ بهذا العصر اصحابا | كيلا تحمل منك النفس اتعابا
ترى القليلَ لهُ نفعٌ بلا ضرر | منهم واكثرَهم للشر جلّابا
لم يبقَ لي بعد ان جربتهم ثقةٌ | بهم وصرت بكل الناس مرتابا

مشوا على ماشي الدهرُ الخؤونُ بهم | وطاوعوا امره سلبًا وايجابـــا
فاليأسُ راحةُ من يرجو سماحتهم | فانهم اغلقوا للخير ابوابـــا
اني اقول لذي عقلٍ وذي ادبٍ | ماجرَّب الناس ارضاءً واغضابا
اياك يومًا تذل النفس في طلبٍ | من اللئيم وان تمتاح كذَّابا
فالحرُّ يأنف ان ينحطَّ جانبهُ | ولا يزال لنيل العز طلاَّبا
ومن يكون بحالٍ لا تليق بهِ | وكان فيها عليه الدهر غلاَّبا
فليتخذْ حالةً عنهـــا تناسبهُ | فيكتسي من رغيد العيش جلبابا
وينتخب من بني الايام ذاهمم | في قومهِ حائزًا مجدًا وآدابا
مثلَ الامير ابن محيي الدين من ملأت | صفاتهُ الكون تعظيمًا وارهابا
اكرم بهِ سيدًا لم يحكهِ احدٌ | في حاضر العصر أَحسابًا وانسابا
اخبار سيرتهِ تحلو لسامعهـــا | ونشرها في الأُنوف الشم قد طابا
لو صُوّرَ العجبُ في الدنيا وكان لهُ | فمٌ لقبَّل من ناديهِ اعتابا
لله درُّ علاهُ لم يلد ولدًا | الا وكانت لهُ الانجال انجابا
مشرَّفُ الذات منسوب لخير أَبٍ | قد فاق بالفضل اقرانًا واترابا
بحرٌ من العلم فيه للهدى سفنٌ | بها النجاةُ لمن فيها قد انسابا
جدواهُ يصرفها نحو العفاة وهم | يميّزون بها للشكر اعرابا
كأَنهُ وهو يعطي كلَّ ذي املٍ | عن كل ذي كرم في الارض قد نابا
يهوى عبادةَ مولاه فتحسبهُ | داودَ لازمَ في مأْواه محرابا
عن النميمة صانَ اللهُ مجلسهُ | وليس يألف منهُ الطبعُ مغتابا
يرى ويسمع منهُ ضيفهُ ابدًا | ان حلَّ ساحتهُ بشرًا وترحابا

فلم يكن مخلفاً يوماً لموعدهِ ... كما شهدنا ولا ظنٌ بهِ خابا

ولم نجد من خلافٍ في تفضّلهِ ... وفي سواه وجدنا القوم احزابا

من ادّعي انهُ يحصي مناقبهُ ... تلقاه للعجز فيما يدّعي آبا

ذو هيبةٍ ووقار لو دري بهما ... رضوى وقيسون كانا منهما ذابا

ترضى الانام بما يرضى لذاك ترى ... لهُ جميعَ الملوك الصيِّد احبابا

اذا نوى سفرًا يوماً الى جهةٍ ... يسعى لها سابقُ الاقبال نجّابا

قد آنس الشرقَ مذ القى عصاهُ بهِ ... واوحش الغرب لما عنهُ قد غابا

من الفخار بنى بيتاً ومدَّ لهُ ... من المحامد في الآفاق اطنابا

ردَّ الزمانَ بما ابداه من كرمٍ ... الى شبيبتهِ من بعد ما شابا

وُجودهُ في بلاد الشام مرحمةٌ ... اذ بدّلت فيهِ بعد المحل اخصابا

تمسي وتصبح في الدنيا مدائحهُ ... ولستَ تلقى لهُ في النفس اعجابا

ان السعودَ كأرحاء لها جعلت ... آراؤهُ في مدار الكون أقطابا

تحكي فراستهُ وحياً وهمتهُ ... تكاد توجد في الياقوت الهابا

يُهدى لهُ النظمُ من مثلي فيطربهُ ... ولا يزال كريم الاصل مطرابا

كم من أميرٍ سواه قد مدحتُ ولم ... أَجد بهِ مثلهُ للمدح أسبابا

معناهُ علّمني القول الفصيحَ وقد ... علّمتُ منهُ ذوي شعر وكتّابا

أَستوجبُ اللّومَ ان اوجزتُ مدحتهُ ... ولا الامر اذا ما زدتُ اسهابا

وغاية الامر أني لستُ موفِيَهُ ... حقَّ الثناء وان عمِّرتُ أحقابا

وقلت امدح حضرة الامير عبد القادر ابن السيد محيي الدين الحسني الجزائري المشار اليهِ

حكى قرطها الخفّاق وهي تجولُ فؤادي اذا حثَّ المطيَّ رحيلُ
مهاةٌ تفوق البدرَ حسناً وقدُّها يعلّم غصن البان كيف يميلُ
صبا حسنها عشقاً بها مثل صبوتي ودام صحيحًا والمحبُّ عليل
فمن يا تُرى منّا لهُ يحكم الهوى ومن هو معذولٌ بها وعذول
هي الشمسُ الَّا أنَّها لا يمسُّها كسوفٌ على طول المدى وأُفول
عتبتُ على دهري لتحصيل عدلها وللدهر عن هذا العتاب عدول
اليها بريدُ الشوق مني مسيره وردُّ الجفا منها عليَّ يعول
وعنها قبيحٌ وجه صبري وانما عليها كما شاءَ الغرام جميل
ركبتُ بها الاخطارَ وجدًا وربما يهون بها ما للنفوس يهول
وجبتُ قفارًا يسهل الحزْنُ عندها ودوني جبالٌ للمنى وسهول
وما نلت ما ارجوه منها وليس لي اليها ولو غاب الرقيب وصول
لقد الزمتني أن أُطيع عذولها وهذا على الطبع السليم ثقيل
ولم تدرِ أنّي لا تلين لغامزٍ قناتي ولا يسطو عليَّ جهول
ولي نفس حرٍّ قلما يشتفي لها بغير اكتساب المكرمات غليل
تكلفني ترك الهوى خوفَ ذُلّها وما كل من يهوى الحسان ذليل
وتعرض عن فن العروض لعلمها بان الذي يولي الجميل قليل
واعراضها قد كان عنه لغايةٍ بلوغُ مداها ما اليهِ سبيل
ولا شك ان الشعر ابياتهُ هوت على ناظميه واعتراه خمول
ولو لم يكن مستحسنًا لتركتهُ لغيري وطرفُ الحظ عنهُ كليل
ولكن بنوا العلياء يحلو بهِ الثنا عليهم واصداءُ العقول تزول

وإن ابن محيي الدين نظمُ ثنائه . بسمط المعاني للقياس دليل
هو الشهم عبد القادر الامجد الذي له الفخر خدنٌ والكمال خليل
اميرٌ لقد وفى الامارة حقها وما للمعالي عن علاه بديل
امير غدا في الناس للمجد معقلاً تقصرُ عنهُ ان تحيط عقول
امير اقال الدهرَ من عثراته وليس سواه للعثار يقيل
امير لهُ راي منيرٌ وفكرةٌ لها في مجرَّات الصواب ذيول
امير زكا خَلقًا وخُلقًا كما زكت فروع لهُ بين الملا واُصول
امير حليم صادق الوعد قلما يكون لهُ في العالمين مثيل
امير اذا قيست معاليهِ بالسها تزيد عليهِ رفعةً وتطول
ولو ان حربًا بين فقرٍ وجوده تقوم لطاح الفقرُ وهو قتيل
لقد جذبت ضَبْعَ القريض يمينهُ وكانت عليهِ الحادثاتُ تصول
وقد راض أعمالَ الزمان بهمةٍ اليها امور المشكلات تأُول
محامده في الناس تجري كما جرت بأعضاء نشوان الفؤاد شمول
فكم جبرت قلبًا مراحمهُ وكم على الناس سالت من نداه سيول
وايام هذا العصر كانت مُسنةً به ردها الاقبالُ وهي كهول
لهُ السعد في شرق البلاد وغربها جنيبٌ وظل المجد منهُ ظليل
ولا عيبَ فيهِ بيدَ أنَّ لذاته مقامًا لهُ فوق السماء حلول
عليك به يا طالب الخير انه بما ترتجيهِ ضامنٌ وكفيل
من السادة الاشراف اعمدة العلا لهُ شيم من جده وشكول
تقيٌ نقيٌ العرض حزتُ بشكرهِ ثوابًا ولي اجرٌ عليهِ جزيل

بهِ بلغت هذي القصيدةُ حظها ولاح عليها من سناه قبول
وفي مدحه استوفت براعةُ ختمها كمالاً كما استوفى الرضاعَ فصيل

وقلت امدح حضرة سيادة الامير عبد القادر الجزائري المشار اليهِ

الى كم بقلبي فارسُ الوجد يلعب وارضى بهذا والمليحةُ تغضبُ
وتمرح مع سرب الظبا في نعيمها واني بها دون الانام معذّب
وتصدق بالأبعاد عن غير باعثٍ اذا ما جرى منها وبالوعد تكذب
اغالب ايامي لا حظى بوصلها ومن غالب الايام لاشك يُغلب
أغيب بها عشقاً وان كنت حاضراً وعن خاطري تمثالها ليس يغرب
وان هي لم تحفظ عهودي فانني على سوء حظي لا على الدهر أعتب
تكلفني رغماً بأن اكتم الهوى وهذا على من خانه الصبرُ يصعبُ
وكتمانهُ في مذهب القوم بدعةٌ وان أتباعي سنةَ الحب أنسب
الى الله يوما فيهِ حلّت عقاصها وغيبها عني من الفرع غيهب
فكانت بهِ كالشمس وهو حجابها ومن عجبٍ للاصل بالفرع يحجب
هي الفتنة الكبرى وساحر لحظها تجيء اليه الروح والعقلُ يذهب
اذا وُجدت في جفنها كسرةُ البنا ففي خصرها المنصوب ما هو معرب
وفي خدها جمرٌ اظن التهابه سرى من فؤادي حينما يتلهب
تعشّقت من اعطافها غصن بانةٍ عليهِ حمام الحلي بالسجع يطرب
لها الحسن يعزى والغرام لصبها وللشهم عبد القادر المجد ينسب
امير ترى الشمّ العرانين دونه مقاماً ومنهُ الدهر يخشى ويرهب
فلم يزهُ بين الناس عجباً بنفسه ولكن به العلياء تزهو وتُعجبُ

وقورٌ يفوق الشامخات رَزانةً وفيصل عدل في الخطوب مُجرَّب
تسامت به الدنيا وعاد شبابها واشرق منهُ في سما العز كوكب
وحلّقَ من غرب البلاد لشرقها بمسراه بازٌ للشهامة أشهب
فلا عيب فيه غير أن لسعده ذيولا على هام الكواكب تُسحب
وليس لهُ في مجده من مشاركٍ واموالهُ نهبٌ لمن يَتطلب
تروح فتأتيه المحامدُ بعدها وعنهُ الرضا من جانب الله مكسب
يقينٌ لديه ظنُّ كل مؤمل وفيما سواه بارق الوهم خُلب
هو الجوهر الفرد الذي حيَّر النهى واوصافهُ تُملَى علينا وتُكتب
تجسَّم من روح الكمال وقد غدا عليه طراز للمهابة مذهب
وقد ناب قبلا عنهُ بالجود حاتمٌ كما ناب في حسن الوفا عنهُ مُصعَب
بمنزله روض الفخامة مُونقٌ وايَّ زمانٍ جئتَه فهو مُخصِب
لهُ سيرة بين الملوك حميدة بحكم العلا وهو العزيز المقرَّب
تطوف على الاسماع منها مدامةٌ الذُّ من الشهد المصفَّى وأعذب
أقام لاهل الشعر سوقَ تجارة به ثمرات الفوز تجنى وتُجلب
بنيتُ لهُ لا عن قصور من الثنا قصورًا به ليست مدى الدهر تخرب
فيدخلها بالامن فكرٌ جهولها ويخرج منها خائفًا يترقب
فمن رام ابداعَ القريض يقل بهِ كقولي والا فهو في الناس اشعب
حكيتُ به ما ليس يحكيه شاعرٌ وثغر نظامي في معانيه اشنب
وقد حزت في مدحي لهُ غاية المنى ولم يبقَ من شيء به النفسُ ترغب

وقلت امدح حضرة صاحب السيادة والمجد الامير عبد القادر الحسني المشار اليه حفظه الله تعالى

الحمدُ يأ لف من طابت مزاياهُ　　طبعًا ويأ نف ممن ليس يرعاهُ

ومن تعوَّدان يلقى اخا املٍ　　فليس يكره بالتَّرداد ملقاه

عارٌ على من لهُ عزم يقوم به　　لارفع المجد ان يرضى بأ دناه

وان تصدَّى له والعجزُ اخَّره　　فالعذر منهُ جميع الناس ترضاه

وليس يأ س الفتى من حزمه ابدًا　　فربما حُمدت للشر عُقباه

هذا واني رأيتُ الحرَّ في تعبٍ　　من دهره وبهِ طاحت مطاياه

والحرص صار على الاموال مُتَّبعًا　　والبخل داء سرت في الخلق عَدواه

وقد غدا كل معروف ينوح على　　فقد القرين وسوء الحظ اضناه

ومات حتى تناسى الناس سيرتهُ　　في عصرنا وأبن محيي الدين احياه

هو الامير الذي في ايّ حادثةٍ　　رَبع الأماني لديه طاب مرعاه

سمِيُّ قطب ذوي العرفان قاطبةً　　ولا تَسَلْ بعد هذا عن مسمَّاه

تَبوَّأَ الشرقَ بعد الغرب منزلةً　　وهكذا كوكب الافلاك مسراه

لهُ من الرأي سيفٌ لا يكلُّ اذا　　دعا الخطوبَ به يصغى لدعواه

يهوى القريض لاسعاف الأديب بما　　يسمو به وقليل العقل يأ باه

من أجل هذا ترى الأفكار ان عصرت　　لهُ رحيقَ الثنا جاَءت باحلاه

يُعطي كثيرًا بلا منٍّ ولا كدرٍ　　وقلَّ في الكون من يُعطي عطاياه

ولا يُرى في الملا مولىً يميل الى　　فعل المكارم الَّا وهو مولاه

فالدهرُ تخشى بنو الايام سطوته　　وان هذا الاميرَ الدهرُ يخشاه

تُرَدُّ بالبأ س منهُ الغائلاتُ ولا　　يُرَدُّ باليأ س عنهُ من ترجَّاه

أَجرًا وشكرًا بجدواه أستحقَّ كما　　بدينه حاز توفيقًا ودنياه

ليثٌ بكل مهمٍّ لا شبيه لهُ | ومالأَشبالهِ بالفضل أَشباه
في بابه قد اقام السعد بخدمةٌ | والحظ والعز والاقبال والجاه
وفضلهُ كل ذي رأيٍ أَقرَّ به | والصبح لاتنكر الابصارُ مجلاه
فالعدل والبذل معناه ومنطقهُ | واليمن واليسر يمناه ويسراه
خيرٌ عوائدهُ جمٌّ فوائدهُ | عذبٌ موارده طلقٌ محيَّاه
فالصدق وافقهُ والفوزُ قارنهُ | والزهدُ صاحبهُ والحلم آخاه
لوان اهل النهى عن مدحه سكتوا | أَثنت عليهِ من الايام أَفواه
من حاتمٍ وٱبن هندٍ في الوجود جرى | للجود حكمٌ صحيحٌ وهو أَمضاه
وصف السيادة ان حاولت غايتهُ | به يفوت مجالَ الفكر مرماه
بالعلم والجسم رب العرش زادَ لهُ | بسْطاً ومن جوهر الايمان سوَّاه
أَحيا المعالي وربَّاها بحكمته | الى بنيه فحيَّا اللهُ مرباه
فما تمنَّى مريدٌ منهُ عارفةً | الا وحاز لَديه ما تمنَّاه
مكمَّل الذات محمود الصفات لهُ | ذكر سرت في جميع الارضِ ريَّاه
تملَّكت شهواتِ النفس عفتهُ | وعنهُ قد رضي الباري وأَرضاه
نتيجة الدهر لكن عن كمال هُدى | بهِ قياس العلا صحَّت قضاياه
اذا توارَدَ ذكرُ الشح في ملاٍ | يوما يقول لسان الرفد حاشاه
روى الزمان حديثا عن شهامتهِ | مسلسلاً من وعاه ليس ينساه
ذو مظهرٍ يترك الافكار حائرةً | بهِ ويجلو قذى الابصار مرآه
بنى لأسرتهِ فوق السها شرفاً | لكن على الرفع منهُ كان مبناه
كنزٌ من العلم والتقوى ذخيرتهُ | وخيرُ ما يكنز الانسانُ تقواه

تقسَّم المجد جنساً وهو مجتمعٌ به وصورتهُ تمَّتْ ومعناه

وقلت امدح صاحب الشهامة والمجد حضرة الامير عبد القادر الحسني الجزائري المشار اليهِ اطال الله تعالى بقاه

أُناجي نجومَ الليل وهي طوالعُ وتمنع عيني أَن تنامَ السواجعُ
وهذا لعمري شأن من لعب الهوى بهِ وليُجرّبْ كلُّ من هو هاجعُ
فمن شأَ فليعذرْ فوأدي على الجوى ومن شأَ فليعذُلْ فما انا راجع
ولو علم العذَّال من انا عاشقٌ لما جنحت للعذل منهم مطامع
وان التي أُخفي هواها غزالةٌ نفورٌ وتجلوها عليَّ المطالع
ولم تُلهني عنها مثابرةُ العلا ولا بعدُ ذي قربى به الدهرُ شاسع
ينازعني جورُ الليالي بوصلها وما انا عن نهج المحبة نازع
واني لراضٍ بالهوى وهوانهِ وان كان لي بين البرية شائع
تحمّلني مالا أُطيق بحبها عذاباً ولم اعبأْ بما هو واقع
وتجهل من ارجو النجاةَ بجاهه اميرٌ لداعيهِ مجيبٌ وسامع
امير يرى عوني لديهِ فريضةً اذا قرعت نابَ الزمان القوارع
امير تساوى بالملوك جلالةً وفي كل ما يرضى لهُ الدهر طائع
امير بهِ الاوقاتُ يسعد حظها وتحيا بهِ ان حل فيها البلاقع
امير غدا للشمس والبدر ثالثا وليس لهاتيك الثلاثة رابع
امير بنوه للمعارف قد بنوا بيوتا لها فوق السماك مواقع
هو الشهم عبد القادر الامجد الذي على وجهه نور السيادة ساطع
يُشتّتُ مرآه الهمومَ بشاشةً ولكن لانواع المسرات جامع

ويخفض للراجي جناح كرامةٍ وعامل هذا الخفض للمجد رافع
مواهبهُ في الناس يلحقها الثنا كما تلحق اللفظَ المفيدَ التوابع
لهُ صرف مدحي لا يُردُّ بمانعٍ وللصرف في بعض الكلام موانع
وما أنا وحدي من عيال جنابه فلي أُسوة فيمن اليه يُسارع
قنعت من الدنيا بهِ دون غيره وما كل انسان بدنياه قانع
ولستُ ملوماً في طلابي نوالهُ كما يطلب القوتَ الذي هو جائع
فلولا بكاء الطفل من فرط جوعه لما انتبهت يوماً اليهِ المراضع
واني وتذكاري لمورد جوده كغرسٍ ببستانٍ عدتهُ الهوامع
ولما رآه ذو الحِراسة ذاويًا تعجَّل بالسُّقيا لما هو زارع
وأوردتُ هذا للامير كنايةً عن الغير لا عنهُ بما هو صانع
لعلمي يقيناً أنهُ ليس ناسياً لمن هو محتاجٌ اليهِ وضارع
وقد طبعت فينا على الزهد والتقى وحسن الوفا والحلم منهُ الطبائع
عجبتُ لهُ برًّا فسيحاً فضاؤهُ وفي صدره بحر من العلم واسع
بدا منهُ للايام كوكبُ مغربٍ على فلكٍ في مشرق الكون طالع
فتغبط منهُ الكفَّ سارية الحيا وتحسد معناه البروق اللوامع
لهُ في سماء العز اشرف مظهرٍ أشارت اليهِ بالاكف الاصابع
وليس بهِ للخلق ضرٌّ وانما جميع مزاياه لديهم منافع
واقلامهُ تجري بكل فضيلةٍ والفاظه منها تكون البدائع
تولَّى لسان الصدق سيرةَ حمده وقد مُلئتْ مما تضوع المواضع
كأن حماه روضةٌ ذات بهجةٍ بها ثمر المعروف والخير يانع

حوى وهو شيخٌ حكمةً نبويةً كما قد حواها وهو كهلٌ ويافع
وجوه صفات الذات منهُ اذا بدت تراقبها الأفكار وهي رواكع
ارى الفضلَ فيهِ مستقلاً بنفسه وليس لماضي الرأي منهُ مضارع
وللعقل باستقلال ما قلتهُ بـه دليلٌ كحد الهندوانيّ قاطع

وقلت امدح صاحب السيادة والمجد حضرة الامير عبد القادر الجزائري المشار اليهِ

هل الحبُّ الا أن ترى القلبَ يخفِقُ ويحجبُ عنك النومُ والدمعُ يطلقُ
ومن رام كِتمانَ الغرام فانـه على الرغم منه الحالُ تحكي وتنطقُ
فقل للفتى الخالي اخالُكَ ان ترى عليك الهوى سهلاً اذا رمتَ تعشق
على انهُ صعب وأدناه شدةً يكلُّ بهِ اقوى الاسود ويقلق
فياويحَ من يهوى اذا جنَّ ليلهُ يكاد حشاه بالجوى يتمزَّق
ويلقى الاسا فوق الاسا في نهاره ويشكو فلا يصغى لشكواه مُشفق
ويغشاه ما يغشاه في حال بعده على وحشةٍ مما به النفسُ تزهق
يؤَمل مالا يرتجى فكـأنهُ غريقٌ باسباب الهوا يتعلَّق
فان طلب الصبرَ الجميل يخونه وان يسعَ في وصلٍ فمسعاه يُخفِق
واني بهذا الامر قاسيتُ لوعةً بجمرتها طير السمندل يحرق
وهان عليَّ الصعبُ في حب غادةٍ على صبها تقسو ولا تترفَّق
لها حاجب يوحي الى القلب انهُ باسهم لحظيها الكحيلين يرشق
وقدٌّ اذا ما اهتزَّ عجبًا اوانثنى دلالاً يغار الغصنُ منهُ ويُطرق
فمن صدرها الرمانُ يحرم قطفهُ وفي فمها حلَّ الرحيق المعتّق

تملكني قسراً اهواها وان لي رجاءٌ باني لا أفكُّ وأُعتقُ
ولولا رضاها ما تحملتُ واشيًا ولا كنت من اهل الملامة أشفق
ولا كان طرفي ماطراً حيثما بدت له من ثناياها اللآلئُ تبرُق
وكلُّ الذي قضّيتُ في جنب وصلها قليل بوقت الأُنس يُمحى ويُمحق
فما راقني يومًا سواها كأنما نظيرٌ لها في عصرها ليس يخلق
ولم يلهني عنها سوى مدح سيدٍ عليه من المجد المؤثل رونق
هو الشهم عبد القادر الفيصل الذي له من علاه سابق ليس يُلحَق
امير مطاع الأمر في كل مَطلبٍ فلو أَمر العيوقَ لا يتعوّق
خبير بغايات المعالى وحوزها وما كل من يسعى اليها موُفّق
له الله ما أحلى شمائلهُ التي بها كل ذي مدح غدا يتأنق
تمكّن عرشُ العز منهُ بمظهرٍ واضحى به جيشُ المهابة يحدِق
تراه لكل الناس عونا وملجأً اذا حل خطبٌ في البسيطة مُطبِق
ومهما علا في السنّ يزداد عقلهُ وبعضُ الورى يزداد سنّاً فيحمق
بعنصره عِرقُ السيادة ثابتٌ وفي ذاته نور السعـادة مشرق
الى حَسَنٍ سبط النبيّ انتسابهُ وبالفرع طيب الاصل يزكو ويَعبَق
لمادحه قدر عظيمٌ لأنهُ اذا قال مدحًا في معاليه يصدق
يحدِّث عن بحرٍ يفيض بلاغةً وحلما وجودا في الوجود يفرّق
فيا حبذا هذا الامير الذي له هباتٌ لوجه الله تُعطى وتنفق
تناست به أخبارُ معنٍ وحاتمٍ ومعناهما فعلاً بـه متحقِّق
فلو أن أبناء المُذلَّق قد حظوا به لم يكن فيهم مدى الدهر مُملِق

مؤمّلهُ لا يلحق النحسُ حظَّه   ولكن لهُ عين العناية ترمق
لحا الله قلباً ليس فيه ودادهُ   ونفساً الى ملقاه لا تتشوّق
على أَثر المختار سارٍ وانهُ   باخلاقهِ بين الورى متخلّق
وما هو الاَّ للهدى فلكٌ به   من اليمن برقٌ صادق يتألق
عجبتُ لعودٍ مسّهُ ببنانهِ   وليس بها يخضرُّ حالاً ويورقُ
جميع ملوك الارض تعرف شأنهُ   وليس لهُ شانٍ على الارض يرزق
عليَّ لهُ حسنُ الثناء فريضةٌ   ولي منهُ بالاحسان عهدٌ وموثق
بدائع أَفكاري بنسبتها لهُ   جريرٌ اليها لم يصل والفرزدق
ولا ريب عندي أَنهُ دام عزّه   بما تحسن الالبابُ اولى واليق
فبالعلم عنهُ مكتفٍ كلُّ آخذٍ   وبالفضل منهُ كلُّ جيدٍ مطوّق
بهِ ختمت اهل المكارم واحتوى   كمالاً اليهِ النقصُ لا يتطرّق

وقلت امدح سعادة الامير محمد باشا نجل حضرة الامير عبد القادر الجزائري المشار اليهِ حفظهما الله تعالى

رشأٌ أتلفَ باللحظ المهنّدْ   مهجتي وهي لهُ ملكٌ مؤبّدْ
ذو جبينٍ كهلال العيد في   برج سعد الحُسن لاشك تولّد
ومحيّاً سبكت فضتّه   قدرةُ الله وحلّتها بعسجد
خالهُ أحسب حظي مثلَه   وكلا الشيئين ان حققتَ اسود
احورٌ أحوى حوى الفرقَ الذي   ليس يحكيه بجنح الليل فرقد
وتثنّى بقوامٍ فوقهُ   طائر الحسن لقد غنّى وغرّد
قلَّ صبري بقديم الوجد من   فرط هجرٍ وبهِ شوقي تجدّد

مذهبي في حبه حقٌّ ومَنْ زاغ عن تقليده يُنفى ويُطرد

وعليه نيتي خالصةٌ لم يكدّر صفوها الوهمُ المردَّد

مثلَ مدحي بأمير وجبت صيغةُ الحمد لهُ وهو محمد

سيدٌ ايجادهُ في عصرنا اسعف الله بهِ الناسَ واسعد

وحديثُ المجد عن آبائه بين ابناء العلا يُروى ويُسند

كم لهُ من همةٍ بين الورى شاب منها السيفُ رعبًا وهوأمرد

حسدَ البحر يديه كرما وهو منهُ حنقًا أرغى وأزبد

ابدًا يُسدي لنا الخيرَ الذي لم يزل يحلو بهِ العيشُ المنكّد

زيّن الشامَ بمجلى ذاته فحكتهُ شامة في خد اغيد

ياله فرعًا زكيًّا حاملاً ثمرات الفضل والايام تشهد

اصلهُ عوّده الجود ولا بدع فالمرءُ على ما قد تعوّد

مطلقُ الشكرِ لسامي قدره بلسان العز في الدنيا مقيّد

جمعَ الله بهِ شملَ العلا وهو بالمعروف والانصاف مفرد

قل لمن اخطأه في دهره وهو يسعى لاكتساب العيش مقصد

لاتخف عسرًا لديه انه فلك منه نجوم اليسر تُرصد

ولهذا رائدات الفكر قد وجدت من وصفهِ ما ليس يوجد

نَفدَ الشعر به مني ولي منهُ كنزٌ وأبيه ليس ينفد

كلما رمتُ به ختمَ الثنا قال لي عودًا لهُ فالعود احمد

وقلت امدح سعادة الامير محيي الدين باشا نجل حضرة الامير عبد القادر الجزائري المشار اليه ادام الله وجودهما بالعز والاقبال

عليَّ بالهجر من اهواه قد حكما ... وما اتخذتُ سواه بيننا حكما
غيري يفوز بهِ مع بذل مقدرتي ... لديهِ والرزقُ في الدنيا لمن قسما
ما كنتُ اول صبٍ في هواه ولا ... قلبي بأول قلب يشتكي الألما
قضى على عمرو وجدي أن يشبَّ به ... عن طوقه وشبابي ردَّه هرما
فيا لهُ الله معشوقًا يعذبني ... بالتيه من غير سلوى توجب النقما
سلطانُ قامته بالعدل مشتهرٌ ... ولا ارى احدًا من ظلمهِ سلما
لخصره حركاتٌ طالما نقصت ... بها العقولُ وزادت صبها سقما
ما حاربت بحراب اللحظ مقلتهُ ... جيشا من الصبر الافرَّ منهزما
فما الصباح اذا قابلتَ طلعته ... وما الصبوح اذا قبَّلتَ منهُ فما
اخفى التجلُّدَ لاهوتُ الغرام بهِ ... والحسن اظهر من ناسوته صنما
قد التزمتُ هوى هذا الغزال كما ... جعلتُ مدحي لمحيي الدين ملتزما
فهو الامير الذي باهت بمظهره ... ايامُنا عربَ الاقطار والعجما
وهو الهمام الذي جلَّت فضائله ... وقد تسامى على هام السها هِمَما
يمم اخا البأس رحبًا ينتمي شرفا ... اليه تلقى هناك الخير والنعما
عن غيره مازه باري الانام كما ... عن سائر الحول مازَ الاشهرَ الحُرُما
شكرُ العباد لهُ والجود من يده ... كالغيث منسجما والبحر ملتطما
ذو هيبة تجعل الابصار شاخصةً ... وفطنةٍ تحكم الأحكام والحكما
وأسرةٍ عمّت الدنيا مآثرها ... فضلاً وايامُها سادت بها العُلما
قامت به دولة العليا على قدم ... وقد سمت بعلا ابائه القُدَما
كم منةٍ سبقت منهُ عليَّ بلا ... منٍّ يكدّرها او يحدث النَّدما

لهُ أَقرَّ برقٍ دهره وعلى | اقراره باختيارٍ أَشهد الأُمما
مولى يرى حفظ ودا الخادمين لهُ | فرضًا لهم والموالي تحفظ الخدما
لو كان للمجد اعضاءٌ مصوّرةٌ | بين الملا كان في عرنينه شَمَما
بهِ قريضي حكى معنى الرحيق وقد | غدا بمسك الثنا والشكر مختتِما

وقلت امدح حضرة اسماعيل صديق باشا ناظر المالية في مصر القاهرة حالاً واهنئه بزفاف نجله سعادة مصطفى بك

لايحوز المجدَ الّا من فلا | بحسام الجد هاماتِ الفلا
والذي يركب بالحزم على | غارب السعي ينال الاملا
همّة المرء على مقداره | ان علت يعلو والا نزلا
والمعالي لم ينل من وصلها | سؤلهُ من للدنايا وصلا
واخو الفضل الذي عن ذاتهِ | مسحت كفٌ الزمان الكسلا
وغدا يُبدع نظما رائقًا | ذوقهُ يحكى الرحيقَ السلسلا
ولهذا جئتُ من انواعه | بقصيدٍ راق نظما وحلا
ولاء سماعيل قد اهديتهُ | وبهِ ارجوا الجزاء الافضلا
فهو صدّيقُ العلا ذو همةٍ | خضع الدهر لها وامتثلا
ناظر الماليّة العُظمى لمن | فاق بالمجد الطرازَ الاولا
ياله الله وزيرًا يدهُ | فتحت بابَ السخاء المُقفلا
بحر جود غرق الفقرُ بهِ | وهو للعاني بهِ قد نشلا
ما اتاه سائل الّا ومن | فضله يعطيه ما قد سألا
ذو يراع تسبق الخيلَ اذا | ماجرت في الطرس تبدي الخُيَلا

كم لهُ في الناس من مرحمة | تنشئ الصحة من قلب البلا
حفظت اسراره العليا كما | حفظ الناسُ الكتاب المنزلا
قل لمن قاسَ علاه بالسها | شكلٌ ماقستَ اراه مُشكلا
هل تظن الكحل في العين وان | زادها حسنًا يساوي الكحلا
قد سكرنا بمعانيه التي | عذُبت وردًا وطابت منهلا
ما رأيناها ولكن ذكرها | للورى يروي الحديث المرسلا
خفيت عنا وان الكيميا | حقها الاخفاء ما بين الملا
ليس يحصي فضلهُ مُثنٍ وان | فصَّل القولَ بهِ او أجملا
وعلى مصر غدا عقدًا بهِ | فاخرتْ اجيادَ ربَّاتِ الحلا
أفرغَ الحسنَ عليها خُلقهُ | ومن الحظ كساها حللا
وبها اجرى زفافا لابنه | مصطفى مولى الموالي والولا
ان هذا الفرعَ بالاصل زكا | وبغايات الكمال اتصلا
بدرِ اقبالٍ تسامى قدره | وعلى حسن الصفات اشتملا
بمجالي عرسه الكون زها | وصفا الوقت بهِ واعتدلا
بسملَ السعد على موكبه | وعلى صبح سُراه حمدلا
وبهِ ركب الهنا بعد الثنا | نحوه من كل فجٍّ اقبلا
وصدى صوتِ اغاني وفده | ملأ السهلَ وعم الجبلا
وترقى مَلَكُ العز على | عرش افلاك المعالي وتلا
حينما قد نقلت اخبارَه | السنُ الخلق وصارت مثلا
أرخَ العقلُ زفافَ المصطفى | نجلِ اسماعيل صديقِ العلا

وقلت اهنيء سعادة مصطفى باشا نجل اسماعيل صديق باشا المشار اليه بترقيه لرتبة الوزارة الجليلة

ترقّى للوزارة مصطفاها ... وبالمعنى حكته كما حكاها
وقد وجدتهُ للاقبال كفواً ... وتمَّ مع القبول به رضاها
على قدم السرور سرت اليهِ ... وقد حَمِدت بطلعته سُراها
اقام بها كليثٍ حلَّ غابا ... باعظم همة وحمى حماها
فتى بابيه صدّيق المعالي ... مساعي جده بلغت مناها
وما ادري لمن ابدي التهاني ... وأَنظم في معانيه حلاها
فهل أُهدي الهناء لها بهِ او ... أُهنئه بها لمَّا حواها
فقال السعد رأيك ضاق ذرعا ... وما عَلِمَ الحقيقةَ من سواها
وعندي انها حازت وقارا ... بصحبته وقرَّت مقلتاها
كما فرحت بهِ الافراحُ قبلا ... وكان بعز مغناه غناها
فخذ خبرَ الهنا عني صحيحًا ... برتبته وقل في مبتداها
حباه الله بالتوفيق ارخ ... وزيّنَ حظّهُ فرحًا وجاها

١٢٩١

وقلت امدح بهذا الموشح المستزاد حضرة الماجد المحترم سعادة عثمان بك نجل المرحوم خورشيد باشا المصري

(لازمة)

بالهجر أذاقني رشيق القدِّ ... ظلمًا وَصبَا
والقلبُ هفا لهُ بحكم الوجدِ ... شوقًا وَصبَا

دور

سلطانُ جمالهِ بهِ الأحبارُ
ضلَّت وتحيَّرت بهِ الافكارُ
وأنقاد لعز ملكه الاحرارُ
في دولة حسنه لواء المردِ لما أنتصبا
غارت وتميزت ذوات النهدِ منهُ غضبا

دور

قد جار بحكمهِ على العشاقِ
وأستوجب أسرهم بلا اطلاقِ
ملسوعُ هواه ماله من راق
ما علَّل نفس صبهِ بالوعدِ الاَّ كذبا
كم بات بحبهِ حليفَ السهدِ يرعى الشهبا

دور

جالت بجوارحي دواعي السكرِ
من حرّ جوى اثار وقد الجمرِ
والدمعُ بصده جرى كالنهرِ
ياقلب الى متى بحكم الصدِّ تلقى تعبا
لاتنظر مُسعفًا بهذا القصدِ يقضي أرَبا

دور

ان رمتَ نصيحتي فدَع ما كانا
من وجدك واحتسب لهُ السلوانا
وأطربْ بمديح ذي العلا عثمانا

شهمٌ بصفاتهِ ثغور الحمدِ رافت شنبا
واعتزَّ بأَصله طراز المجدِ امًّا وابا

دور

في مظهر شخصهِ الفريدِ اجتمعا
انواع مكارم عليها طُبعا
ماحدَّث من رأَي لمن قد سمعا
عن سيرة ظل فضله الممتدِّ الاَّ طربا
وارتاح كانها نسيم الرندِ جاَّت بنبا

دور

مولىً سمحت بهِ لنا الايامُ
والعزغدا لديهِ والاِقدامُ
عن حصر كمال وصفهِ الاقلامُ
كلت وتاخرت سيوفُ الهندِ عنهُ رهبا
وانحطَّ لعزمه مقامُ الأُسدِ فيما طلبا

دور

الدهرُ لمن سعى اليهِ حكما
بالحظ وشملهُ الشتيتُ انتظما
احيا بجميلهِ حديثَ القُدَما
واختص بفكرة كسقط الزَّندِ تبدي لهبا
لولاحظتِ الثرى بعين السعدِ يغدُو ذهبا

دور

ياطالب راحةٍ بنادي الامنِ
عرج لرحابهِ بحسن الظنِ
تلقى فلكاً عليهِ بدرُ اليمنِ
يُسدي كرماً وعن عيون الوفدِ لن يحتجبا
لا زال ولم يزل بعيشٍ رغدِ يسمو رُتبا

وقلت امدح سعادة ابراهيم فخري بك نجل المرحوم محمود نامي باشا المصري محافظ بيروت اسبق

بدت فرايت الشمس من وجهها تسري ردَاحٌ بسيف اللحظ قد احكمت أسري
اذا ما أنثنى تحت القبارح قدها تقول غصون البان يامسبل الستر
تفقدتُ رشدي حين ضاع بحبها فألفيتهُ بين الترائب والنحر
لقد اعربت بالجزم قلبي جفونها وكان بناء الفعل منها على الكسر
فقل لخليّ العشق حاذر سهامها ولا تخش ما بين الرصافة والجسر
تُلاحظ عن خشفٍ وتلفظ عن طِلا وتبسم عن در وتسفر عن بدر
على عطفها غنّت بلابل حَليها فاغنت بمغناها الرخيم عن الخمر
تقول وقد طالت مواعيدُ وصلها عليك اذا ما ضاق صدرُك بالصبر
فمن اين لي صبر ومن نشر فرعها لقد طُويت مني الضلوعُ على الجمر
على كبدي منها لواعج صبوةٍ تلاشت بها اخبار قيس الهوى العذري
تحمّلتُ ما لا استطيع بظلمها الى ان اراني قرطُها النجم في الظهر
واقسم بالعصر الذي هي زينةٌ لهُ ان حالي من نواها لفي خُسر
احاديثها بالوصل تحلو وبالجفا تمرُّ ولكن بالهموم على فكري

مليكة حسن حاجباها تكفّلت ... لغزوها الاقدارُ بالفتح والنصر
لاهل الهوى قانون عشقٍ بكفها ... تفنّنَ في انشائهِ كاتبُ السر
تصدَّت الى قتلي فقلت لها قفي ... على حد هذا الجور يا ربة الخِدر
فاني من القوم الذين تفاخروا ... ولكن قلب الدهر يقسو على الحر
فقالت بماذا كان فخرك يافتى ... فقلت بابراهيمَ بدرِ العلا فخري
هو الامجد السامي الذي علّمَ النهى ... بلطف معاني ذاته صنعةَ الشعر
الى خير حزب ينتمي وهو في الندى ... ترى البحرَ جزأً من انامله العشر
سريرته طابت لاهل وداده ... وسيرته في السمع احلى من القطر
لهُ المجد ارث عن ابيهِ الذي غدا ... بكل كمال ذكرهُ غرةَ الدهر
لقد كان محمود الصفات ولم تزل ... مآثره مصحوبةَ الحمد والشكر
زكا فرعه المومـا اليهِ واثمرت ... رياض علاه بالمهابة والقدرِ
صرفت الى انعامه القصد عالمًا ... بهِ الفوز يرجى لا بزيدٍ ولا عمرٍو
فلو أبدعت بالنظم فيهِ قريحةٌ ... لقابلها من كفه الجود بالنثر
وأوقفها بالعجز عن حد وصفه ... كما يقف الظمآن في شاطىء البحر
تود جواري الافق لو أن داره ... لها فلكٌ كانت بها خدمًا تجري
زففتُ لهُ عذراء فكر جمالهـا ... بهِ قام ان قصرت عن مدحه عذري
لها من ايادي بره مهر مثلهـا ... وحاشا علاه ان تعودَ بلا مهر

وقلت امدح سعادة الامير سليم شهاب الحاصبي المحترم

عهودي رماهـا بالقطيعة ريمُ ... واني لمطلوب الوصال غريمُ
بلا ريبة اضمرتُ في حبه النقى ... وربي بأسرار الضمير عليمُ

يناجيه في وقت التجلى اجابةً لدعواه من طور الفوآد كليمُ
بديع محيــاه وطيب حديثه لعيني وروحي جنةٌ ونعيمُ
تحوَّل عني بالمحبــة للسوى واني على حفظ الوداد مقيم
فخاصمني نومي وصاحبَ جفنه ووجدي بهِ قد صح وهو سقيم
لهُ الله معشوقـا فنيتُ بهِ ولم تزل مهجتي تصبو لهُ وتهيم
يحاربني ظلما بمعوجّ صدغه على ان رمح القد منه قويم
عتبت عليهِ بالصدود فقال لي عتابُك ياهذا عليَّ أليمُ
فكل محب عاب يوما حبيبَهُ بحادثة الهجران فهو مُليمُ
وهل يسلم الانسان من ثَلبِ عائبٍ فقلت الاميرأبن الشهاب سليمُ
امير لأشتات الفضائل جامع ومحيي عظام الشعر وهي رميم
امير قد استولى على ملك مجده وليس لهُ فيهِ سواه قسيم
امير لهُ جاهٌ وجيهٌ وانهُ عفوٌ على من ساءه وحليم
تطوف على الأسماع سيرته كما يطوف باقداح المدام نديم
لقد علَّمتهُ أريحيَّةُ طبعه مزايا بها وجه الثناء وسيم
واصبح فينا يُشبه الغيثَ جودُهُ بهِ أخضرَّ نبت الحظ وهو هشيم
تهزُّ بهِ الافكار للمدح صارما صقيلا بـه انف الحسود صريم
لهُ همة ينحطُّ عن قدرها السها ورأي بحل المشكلات زعيم
وأقرب مايرجوه في حلبة العلا يُقصِّر عنهُ بالسباق لَطيم
خبير بأحوال الزمان وفضلهُ شهير وبحر العُرف منهُ عميم
بهِ أنجبَ العصر الجديدُ لأهلهِ وعن مثلهِ بين الانام عقيم

حديث معاليهِ صحيح وأصلهُ | بكل أعتبار في الوجود قديم
يمرُّ عليه الخطبُ لازال سالمـاً | فيصغرُ في عينيـه وهو عظيم
الى مدحه دوما تحِنُّ جوارحي | كما حنَّ يومـا للرضاع فطيم

وقلت امدح صاحب الفضيلة والاحترام شريف رشدي افندي البرسوي قاضي بيروت اسبق واهنئهُ بزفاف نجله احمد رمزي بك

أوفت جميعَ عهودها المتقادِمَهْ | وغدت على صلة العوائد عازِمَهْ
غيداء يهزأ بالصباح جبينهـا | والدرُّ في فمها يُسبّح ناظِمهْ
وترى قلائدها اذا خطرت بها | صلَّت عليها والأساور صائمه
مصرية الحركات اوجد لحظُها | وجدي وبالنفثات أيقظَ نائمه
تُغني عن الاوتار وَسوسة الحُلَى | منها وتُنسي مَعْبَدًا ومعالمه
قد حيرت فكرى بها واظنهـا | غصبتْ من الروض الأنيق حمائمه
وزهت شقائقُ خدها رسمًا وقد | باهت بها وردَ الرُّبى ونسائمه
ولذلك أحمرَّتْ عليهـا عينهُ | غيظا وراح بهـا يَشقُّ كمائمه
والليل جنَّ بفرعهـا لما رمت | ايدي مواشطهـا عليه أراقمه
عجبا لها بالعدل يوصف قدُّها | مع انها لذوي الصبابة ظالمـه
والقلبُ من احوالها يلقى كما | شاءَ الغرامُ جروحَهُ ومراهمـه
وبها يرى وجه النجـاح وهكذا | من شام رشدي مرةً ومكارمه
فهو الشريف الامجد المولى الذي | في مدحه تجد الغنى وغنـائمه
قاضٍ اقال الدهرَ من عثراته | ولذا تراه في الخطوب مُسالمـه
لبست بهِ ايامنا حللَ الرضا | وبحزمه شَدَّ القضاء محازمـه

وبهِ لقد عرف الوقارُ مقامَهُ | والبدرُ يعرف في السماء نَعائمه
بوفائه شهدَ الزمانُ وَجُودِهِ | وسلا سَموءَلَهُ الشهيرَ وحاتمه
لا مثلَ مدحي في شمائله التي | هي كالحديقة في الحقيقة قائمه
قد زيَّن الدنيا بمظهر علمهِ | وعلى بنيها قد افاض مراحمه
وبها اقام لنجله فرحًا به | رقص العلا طربا وشد عزائمه
والسعدُ ناداه بأَعلى صوته | من بعد ما اجرى لديهِ مواسمه
أَنعم صباحا ياشريف بعُرسهِ | والعزُّ في محياك دام مُلازمه
زوجتَ معشوقَ الكمال بكفوءِه | في منزل شاد الصلاحُ دعائمه
فاستقبلتك فضائل الاعمال في | عيدٍ بهِ التوفيقُ مدَّ ولائمه
وسحائب الاقبال اومض برقها | بحماك واستوفى السرورُ لوازمه
وبوارجُ الافراح زادت بهجةً | لما غدت في بحر فضلك عائمه
وعليك ياذ الحمد مدَّ جناحه | شرفًا وحرَّك للقبول قوادِمه
وبك الزفاف الاحمديُّ لقد حوى | حظًّا لهُ السبع السوائرُ خادمه
وغدا لسان الصدق ما بين الملا | يتلو فواتحَ شكره وخواتمه
طرب الوجودُ بما تلاه وراح عن | معنـــاه يسأَل عربه وأَعاجمه
فاجابهُ التاريخ في يوم الهنـــا | جُليتْ لرمزي بالمحاسن فاطمه

١٢٩٠

وقلت مهنئًا حضرة الماجد المحترم عزتلو الحاج سعد الله افندي حلابه الحمصي الاصل المتوطن في ثغر الاسكندرية وذلك باعطائه نشان الكوكب الدري من دولة زنجبار البهية ومورخا له في سنة ١٢٩٨

ان الكريم لهُ تهدي أُولو الأَمرِ   علامةً لطريف المجد والفخرِ
حتى يكون لهُ في قومه شرف   ويستحق جزيلَ الحمد والشكر
وان تقلَّدها والمجد كان بهِ   قبلاً يزيد بها قدرًا على قدر
مثل المكرَّم سعدا لله من شهدت   بفضله عالمُ الدنيا بلا حصر
شهم سَراة بلاد الشام تحسده   على مكارمه في قُطره المصري
يامن روى الجودَ عمن قبلهُ جدولُ   فعنهُ حدِّث وقل هذا عن البحر
ايامه عن وجوه الخير سافرة   وكلُّ عسرٍ بها ينقاد لليسر
فكم طغى بالغنى ذو ثروةٍ وبغى   في الأَرض وهو بهِ خالٍ من الوزر
لو أن اوصافهُ الحسنى يُفرِّقها   في عصره لاغتنى منها بنو العصر
ولو سعى نحوَهُ وفدٌ لمصلحةٍ   تبشر الوفدَ منه طلعة البشر
مهذَّب الطبع تقواهُ مؤَكَّدةٌ   لايخطر السوءُ يوما منهُ في فكر
مهما يؤَمِّلْ بهِ الراجي يجدْ ابدًا   فوق الذي يرتجي من جوده الوَفر
ان حلَّ في مجلسٍ فالصدرُ موضعهُ   والقلب ليس لهُ مأْوًى سوى الصدر
كأَنهُ للمعالي كلّها فلكٌ   بهِ كواكبُها معتزَّةً تسري
وزنجبارُ العلا لمَّا لها وصلتْ   اخبارُ فضلٍ بهِ أَغنت عن الخُبْرِ
وأَعتزَّ متجرُها أَرخ بطالعه   اهدتْ اليهِ نشانَ الكوكب الدرّي
زففتُ من خدر فكري بكرَ تهنئة   لهُ بهِ كزفاف الشمس للبدر
تأْبى سواه خطيبًا في الانام وان   ساق النجومَ لها من جملة المهر
لعلمها أَنها تحظى لديه بما   ليست تؤَمِّلُ من زيدٍ ومن عمرٍو
اني بذلتُ بها جهدي ولستُ افي   حقَّ الثناء لهُ والعجزُ من عذري

ولم اجد بعد هذا مـا يكافئه   الاَّ الدعاء لهُ بالسر والجهر
فالله يُبقيهِ في اهل العلا سنداً   للمادحين طويلَ الباع والعُمر
ماغرَّدت فوق غصن الروض صادحةٌ   وطاب نشر الصبا من نفحة الزهر

وقلت امدح حضرة صاحب الفضيلة والاحترام شريف رشدي افندي البرسوي المتقدم ذكره فى هذا الديوان وكان وقتئذ قاضيا في مدينة بيروت

شركَ الجفن لصيدي نَصبا   رشأٌ اورث قلبي نصبـا
حبة الخال الذي في خده   هي قد كانت لاسرى سببـا
وبها عن عرش بلقيس روى   نبأَ الحسن وللعقل سبـا
ظبي سربٍ في هواه اتخذت   نون عيني في دموعي سربا
يا لهُ ظبيا شرودا طرفهُ   فاق بالفتك على فعل الظُبا
احور احوى حوى في خده   جمَد الماء واجرى اللَّهبا
ما لقلبي من هواه مخلصٌ   لا ولا ارجو لهُ منقَلَبا
غيرانّي انظم الشعر لـه   مثل ما في فيهِ درًّا اشنبا
واُخليه باوصاف الذي   عنده الشعرُ شعارُ الاُدبا
بشريف الذات ما بين الورى   قد تسمى وبرشدي لُقِبا
مظهر المجد الذي همته   فوق هام النجم مدت طنبا
همة في حلبة العلياء قد   احرزت للسبق منهُ القصبا
كل ارض شرفتها ذاتهُ   عيشها يغدو الرغيد الاطيبا
صدره للعلم اضحى جامعا   وبهِ نور الهدى قد خطبا

وهو بالاحكام قاضي عصره ... وامام الاذكياء النجبا
مذهب النعمان قد ألبسهُ ... من حلى الشرع طرازا مُذهبا
انهُ للحق اهدى من قطا ... ومن الجوزاء أعلى منصبا
بسنا فطنته كم صدَّ من ... شبهات الوهم عنا غيهبا
جده آخى العلا من اجل ذا ... تخذ المعروف امّاً وأبا
ذو اياد لو أردنا شرحها ... للأنا بثناها الكتبا
قل اذا فاضت بحار الجود من ... كفه قد بلغ السيل الرُّبى
لو به انفقت عمري مادحا ... لست اقضي بعض ما قد وجبا
دام بالتوفيق والاقبال ما ... بزغت شمس وبدر غَرَبَا

وقلت امدح حضرة شريف رشدي افندي البرسوي المو ما اليه واهنئه ببابة اسلامبول في سنة ١٢٩٤

أدعي الحبَّ وتختارُ الجُحودَا ... وكفاني ادمعُ العين شهودا
غادة ان سفرت عن وجهها ... تظهر الاقمارُ للابصار سُودا
واذا جرَّدتها من ثوبها ... تحسب الجسمَ من النور عمودا
لا يغرنَّك من اجفانها ... كسلٌ فهي بهِ تسبي الاسودا
عن معاني ثغرها البرقُ حكى ... سيرةً عنها سلوا الدرَّ النضيدا
يستحي من قدها الغصن كما ... تستحي منها الظبا طرفاً وجيدا
شاب رأسي من مقاساة النوى ... بهواها حينما كنتُ وليدا
وبعجلى خاطري ان خطرت ... اودعت في مهجتي حرّاً شديدا
فانني من قربها الحظ الذي ... أجدُ الدنيا بهِ شيئاً زهيدا

ملكَتْ قلبي على طوعٍ وقد ... كان عن مورد ماتبغي شرودا
كيف لاتملكه مع انها ... تجعل الاحرارَ في الحب عبيدا
وترى سرِّي كأني مرْسِلٌ ... بالذي أنوي لها مني بريدا
وعدتني بوصالٍ مرةً ... بعد يأْسٍ فغدا الوعدُ وعيدا
وجرت بعد التمادي بيننا ... صلةُ الحب وجدَّدنا العهودا
وهيَ أَنَّ الأَمر والنهيَ لها ... كيفما شاْءت وان أبدت صدُودا
ولها روحي وما أَملكه ... والشقا حظي وان كنت سعيدا
وبأَثناء المواعيد التي ... أَخذُها كان قديما وجديدا
طلبتْ أَن أُرشيَ الواشيَ او ... اتلافى بالمداراة الحسودا
وبهذا قصدُها دفعُ الاذي ... والتعدي منهما كيلا يزيدا
ثم قالت انما انتَ فتىً ... فطنٌ بين الملا لستَ بليدا
لكن الرشدُ الذي أَحرزته ... غائبٌ عنك فما انتَ رشيدا
قلتُ لاشك باحرازي له ... والهوى صيَّره عني بعيدا
فلعلَّ القلبَ يصحو وعسى ... بشريف الذات رشدي أَنْ يعودا
جامع الفضل الذي ماحازه ... غيرهُ وهو بهِ اضحى فريدا
منتهى آمال مرتادِ العلا ... وملاذ المرتجي عزًّا وجودا
صائب الاراء في الاخطار كم ... ردَّ من جيش الأَسا عنا جنودا
اوسعَ المعروفَ غرسا وجنى ... ثمرَ المجد طريفًا وتليدا
جهبذٌ لو نُظِمت الفاظهُ ... جعلتها الغيدُ في الجيد عقودا
قدحوى رتبةَ اسلامبولَ عن ... شرفٍ يحتقر النجمُ صعودا

وهي ان حققت عن تاريخها رتبةٌ زاد بهــا اليمنُ سعودا
عَلقتْ منهُ بمثل المكتفي واكتفت لكن بما عزَّ وُجودا
ليس يُرضيها سواه خاطبٌ لاولا ترتاح الاأن يَسُودا
رجلٌ من أُنسه في قدسه كلُّ يوم معهُ يُحسبُ عيدا
قد ألانت قدرة الله لهُ بمساعي قصده الدهرَ العنيدا
مثلما قِدماً ألانت في الورى حسبَ النص لداودَ الحديدا
ذو مقامٍ لم تزل نعمتهُ تمنح الراجي من الخير مزيدا
ان تسلهُ الفوزَ يومــاً لم تَعُدْ ايَّ وقتٍ شئتَ الا مُستفيدا
عادت الدنيا لأَيام الصبِــا بعلاه واكتست شأْناً حميدا
أَهلُها ترجولهُ طولَ البقــا حيث منهُ شاهدوا العيشَ الرغيدا
يا لهُ مولىً بهِ يحلو الثنــا لذوي الافكار نثرًا وقصيدا
ولهُ أَسباط سعدٍ وُصفوا أَنهم خيرُ بني الكون جُدودا
صادق الاقوال لم يخطر على قلبه سوءٌ ولم يُخلِفْ وُعودا
قل لمن حاول أن يَحصُرَما حازمن فضل تجاوزتَ الحدودا
كلُّ ما لم تستطع احصاءَه يا ابن ودي لاتكن فيهِ عنيدا
فهو في كل كمالٍ غايةٌ تُعجز المادحَ لو كان لبيدا

وقلت امدح صاحب الفضيلة عمر بهجة افندي نجل عبدالله افندي باقي زاده الحلبي من صدور الروملي العظام

بأَبي وامي بدر حسنٍ قدسلا قلبي على جمر الصدود وماسلا
بقوامه سلب القناةَ رشاقةً وبطرفه فضح الغزال الاكحلا

بي منهُ وجدٌ لو تحمل بعضهُ جبلٌ لدُكَّ بحمله وتزلزلا

ويلاهُ من فتكات مقلته التي لم تُخطِ اسهمها السديدةُ مقتلا

لي منهُ حلَّ الهجرُ وهو محرَّمٌ لكن لقاه لايزال مؤجلا

انسانُ عيني جن حين رای الجفا منهُ فاصبح با لدموع مسلسلا

أَدنو فيتلفني بماضي لحظه واذا بعدتُ ارى العنا مستقبلا

عجبا لمثلي كيف يجتلب الردى في حبه والناسُ تجتنب البلا

ان عنَّ لي معنى الخروج عن الهوى صدرت اوامر حسنه أَن ادخلا

ماقيس بي قيسُ الغرام وعامر اذ كنتُ فيهِ مع التأَخر اولا

عني احاديث الهوى تروى وعن عمرٍ ابن عبدا لله اخبارُ العلا

مولى اذا قابلتَ طلعةَ وجهه ابصرتَ روضا بالمسرة مُقبلا

متكفلٌ للطالبين بكل ما يرجون منهُ تكرمًا وتفضلا

قاض بهِ ركن الشريعة ثابتٌ يقضي بما امر الاله وانزلا

ذو هيبةٍ تسبي العقولَ وهمة عن نيل ما ترجوه لن تتحول

في جوِّ اسرار الكمال صفاتهُ طارت فلم يعلم بغايتها الملا

لو صادفوا معنى حقيقتها وان لم يسكروا علموا بافعال الطلا

لكنهم لمحوا لوامعَ برقها من مطلع الشرف المعظم تجتلى

نصبوا لصيد خيالها شرك النهى فاستدركوها با لعقول تخيُّلا

اكرم بصاحبها الذي في بابه ترجى رغائب قاصديه وكيف لا

هو بهجة الكون الذي ان قسته بالبدر كنت من البهائم اجهلا

فا لبدرُ تلحقه النقيصة وهو في افق السعادة لايزال مكمَّلا

وقلت امدح سعادتلو الحاج محيي الدين افندي بيهم واهنئه بالرتبة الثانية المتمايزة مؤرخا لها في سنة ١٢٨٦

أَهلَّة الحسن لاحت من أسرَّتهِ	والشمسُ تشرق ليلا تحت طرَّتهِ
ريم لقد جُنَّ طرفي حين أَبصره	بآية السحر من هاروت مقلتهِ
لهُ الخلافة في ملك الجمال غدت	والامرُ منهُ مطاع في رعيتهِ
عن قده العدل يروى مسندًا ولذا	تدعو لهُ بالبقا عشاق دولته
لم يبقِ لي درهما للصبر أُنفقه	من بعد صرفيَ عن دينار وجنته
من قاس بالبدر شكلًا الوجه منهُ فما	اتى بانتاج صدق عن قضيته
فالبدر يدركه النقصان وهو على	زيادة مثل قلبي في محبتـه
صغير سنٍّ كبير البطش ناظره	تخشى شيوخ النهى اهوالَ فتنته
اذا رنا اورمى عن قوس حاجبه	سهما رأَيتَ المنايـا قبل وقعته
معقود شالٍ بخصر مثل خنصره	ياسعد صب تولَّى حلَّ عقدته
وسعدَ من قام في حق المديح لمن	سما على هامـة الجوزا بهمته
سامي المفاخر محيي الدين من حسنت	اخلاقهُ وذكت اخبار سيرته
باصلهِ طاب هذا الفرع مكرمةً	وبالمنى اثمرت اغصان دوحته
يقضي لهُ السعد ما يبغيه من أَربٍ	كأَنما هو مخلوقٌ لخدمتـه
فالمجد بغيتهُ من اصل منشئهِ	يا ليت شعريَ ما اتمام بغيته
لهُ الهناء بما قد حاز من شرف	تاريخه اسعدَ العليـا برتبته
بها تميَّز عن اقرانـه ولهُ	منها غدت عزة من بعد رفعته
لي نية بمعاني وصفه صلحت	والمرء يعطي على مقدار نيته

اني لهُ عن قليل النظم معتذر اذ لا يلام مقلٌّ في هديته

وقلت اهنىء بني حمادة بزفاف احدهم السيد عبد القادر افندي سنة ١٢٨١

بروحي غزالاً حاز لطفا ورونقا وورداً على خديهِ يزهو محققّا

بعارضه لامُ العذار كأنها فؤاد محبٍ في هواه تعلّقا

وتسعةُ اعشارٍ من الحسن حازها وعشر على باقي الملاح تفرقا

سلوا مهجتي من هجره كيف حالها تَرَوْا ما به يغدو السّمندلُ محرَقا

ولا تطلبوا مني السرورَ بحبه فابقيتهُ ذخراً الى ساعة اللقا

جنى نظري من جفنه السقم لي ولم اجد لخلاصي من تجنيه مُشفقا

وصارت بهِ عني الأماني بمعزل وثوب اصطباري في هواه تمزّقا

بصبوته ضيعتُ عصر شبيبتي ومانلت الا لوعةً وتشوُّقا

يُصدّق دعوى صبوتي فيه مرسلٌ من الجفن يروي لاعجَ الشوق مُطلقا

ولو لم تكن في الحب مني صحيحةً لما كنت في مدح الكرام مصدّقا

وبرهانها مدحي لآل حمادةٍ بدور سماء السعد والمجد والتّقى

كرام لسمعي ما أدار حديثُهم قواريرَه الا احتقرتُ المعتّقا

هديتّهم كنزٌ لكل عنايةٍ وبحر معانيهم الى الدر مُلتَقىَ

وفيهم عروضي لا يُدنّس عرضه لئيمٌ ولا يخشى كريم به الشقا

بذي العرش لا باللات أُقسم انني صدوق ونفس الحر تأبى التملّقا

تصوّرتُ اوصافا لهم فنظمتها عقوداً بها جيد القريض تنمقا

وإن زماني حين قابلتهُ بها قد ابيضّ وجها بعدما كان ازرقا

لقد فتحوا للناس بابَ مسرةٍ غدا عن سوى المعروف والخير مغلَقا

على حسن ظني بالقصيد دخلته وكنت به في حلبة المدح أسبقا
وهنأتُ منهم بدراً انس لقد حوى زفافا به نورُ السعادة اشرقا
هو الشهم عبد القادر الامجد الذي بحسن السجايا في الانام تخلّقا
وافراحه الركبان سارت بصيتها وقد علّمت الحانها الطيرَ منطقا
بذي الحجة استوفت مواسمها التي يُعدُّ لديها عرسُ بورانَ مُلحقا
فلا زال بالعيش الرغيد منعّما وغيث علاه بالمسرات مُغدَقا

وقلت امدح بعض وزراء مصر القاهرة وبحسب الايجاب اقتلعت اسمهُ من روض هذا القصيد

ماصال من لحظه هاروت اوجالا الا والقى على العشاق اوجالا
غزال انس بغزل الطرف علمني عند التأمل في مرآه أغزالا
معسول ثغرٍ اراني ميلُ قامته اذا تثنّى بروض الحسن عسّالا
هيهات أن يُرتجى من وصله املٌ وعطفهُ بالهوى مـا زال ميّالا
فلا هنيأً لمن قد راح مرتشفاً بغير كأس لماه العذب سلسالا
عن سورة النصر يروي لحظهُ خبرا لنا فتأتي لهُ الارواحُ انفالا
يلقى العذول ومن يهوى محاسنَه من فعل اجفانه حذفا وايصالا
سألتهُ صدقاتِ الحسن قال لقد اسأت في قصد ما حاولتَ إعمالا
في الحب لا يبلغ الانسان مقصدَه الا اذا باع فيه الروح والمالا
فقلت يا بدرُ إن الروح ابذلها بغير منٍّ وان قاسيت اهوالا
والمال عن ذمتي اقضيه جائزةً بمدح من طوّق الاعناق افضالا
بحر الندى صاحب الاحكام من ضربت لنا بحكمته الايام امثالا
من كفه الجود قد ناداه مقتبساً انفقْ ولا تخشَ من ذي العرش اقلالا

فيا لهُ الله من شهم مآثره | سادت بها مصر اعقاباً وانسالا
سل المجالس عن اراء دولته | تجد لهُ في امور الملك اشغالا
ينهى ويأمر والايام طائعةٌ | لهُ وليس يرى للامر اهمالا
ناشدتهُ حينما استوفى القريض بهِ | حقَّ المدائح تفصيلا واجمالا
خُذْ بنت فكرٍ بلا امر عليك بها | فانت ذو الامر تعظيما واجلالا
غريبة ساقها حسنُ الرجاء الى | بيت حوى من رجال الدهر مفضالا
جاءتك والفوز يثني عطفها طرباً | فأَوْلها بقبول منك آمالا

وقلت امدح فضيلة الحاج حسين افندي بيهم واهنئه بمولوية ازمير مورخا لها بتاريخ مجوهر واصطلاحه ان تحسب الحروف المنقوطة دون المهملة بعد لفظة التاريخ وهو

اخو الفطانة لاتغنيه فطنتهُ | ما لم تقدمهُ للعلياء همتهُ
ومن ترفَّع قدراً دون معرفةٍ | تبرأت منهُ في دنياه رفعته
وأسود القلب لم تحمد مآثره | ولو زهت ببياض اللون عِمَّته
والحظ في الناس رزق ساقه قدرٌ | منهُ لكل امرء تأتيه قسمته
لكن ارى السعي منهُ في مناكبها | حقًّا عليه وان طالت مشقته
وان من قال قد تأتي الامور بلا | سعي وفيما ادعى كانت ادلَّتهُ
كم عاجزٍ طال باعاً والقويُّ غدا | قصير باعٍ ولم تنفعهُ قوَّته
والليث امسى على ما فيهِ من شرسٍ | مع البعوضة لاتخفى قضيتهُ
قلنا لهُ نادرُ الاشياء ليس لهُ | حكمٌ يرى عند من زانتهُ حكمتهُ
وانما نحن بالامر الذي ظهرت | اسبابهُ وجرت في الناس كثرته
فاجنح الى ما لهُ اهل النهى جنحت | تكن فتى اعربت عنهُ فتوته

وأسلك طريقا بها تلقى النجاح ولا | تصحبْ من الناس من تُؤذيك صحبتهُ
ولازم الحرَّ مكثار الوفاء ودع | عنك الدنيَّ الذي قلَّت مروُته
وإن مدحت فكن للمدح منتقِدا | بمن تُباهي النجومَ الزُّهرَ مِدحتهُ
مثل الحسين الذي جاءَت مقاصده | بكل خير وقد طابت سريرته
مولى روت عنه ابناء العلا خبرا | وحدثت عن صفات الروض سيرته
حُسنُ الثناء لهُ في ذاته شغِفٌ | لولا معانيهِ لم تظهر مزيَّتهُ
مبارك الوجه صافي القلب قد عجنت | بالحلم والجود والانصاف طينتهُ
صفا بهِ الوقت عزا واصطفاه لنا | وكيف لانصطفيه وهو صفوتهُ
حسوده من علاه لم يصب غرضا | ولم تكن اخطأته قط نعمتهُ
من لايقر بما حازت مناقبه | من الكمال فقد زاغت بصيرته
منوَّرُ الفكر في ليل المشاكل قد | فاقت على الشمس اشراقاً أشعتَّهُ
في حالة العسر لم يخطر بفكرته | غمٌ وفي اليسر لاتبدو مسرتهُ
فهو الشفوق الذي تفنى الهموم بهِ | وهو الصديق الذي تبقى مودتهُ
سميره في نعيم لايرى نكدًا | ولا تُحط عن الاقران حرمتهُ
من معشرٍ هم كنوز الدهر وهو بهم | فريدة العقد تلقاه وزينته
فياله الله من شهم له شرف | قد اشرقت في سماء العصر طلعته
من مشرق الشمس قد سارت لمغربها | مقرونةً بتحايا الحمد شهرته
ذو منطق لا أرى درًّا يقاس بهِ | ومظهر زانت الايامَ بهجته
لو يسمع البرق ما يُحكى لقلت له | من اين انتَ اذا لاحت اسرته
احسنتُ نية قصدي بالاخاء له | اذ كان اشرف من ترجى أُخوَّته

فأَوصلتني لما أَرجوه من أَمل ونية المرءِ في الدنيـا مطيتهُ
سواه يحوي المنى بالحظ وهو حوت بالعلم رتبةَ ازمير فضيلتهُ
هنَّأته وهنـاء الاكرمين غنىً بها ولي منهُ ما ترضاه شيمتهُ
وصيغةُ المدح قد نادى مجوهرُها ياسعد ارخ. وفت بالمجد رتبتهُ
١٢٨٧

وقلت مهنئاً فضيلة الحاج حسين افندي بيهم المومأ اليه بغلامه السيد محمد راشد افندي ومؤرخا عام ولادتهِ

خشفٌ لقلبي حبهُ مرهِبُ وليس لي من اسره مَهرَبُ
وثغره كاد سنا برقه بطرف من ابصره يَذهبُ
صغير سنٍّ خمرُ اجفانه تسكرني من قبل ما أَشرب
دارت من السحر بكأس على عقلي وقد امست به تلعب
حلو اللمى لكن ارى هجره مرّاً وتعذيبي به يَعذُب
يُغيظه الواشي بما قاله عني فيأتي وهو مُستعتِب
فأَحنظي من عتبه باللقـا ورب خيرٍ بالاسا يُجلَب
مَنْ لي اذا جرد من لحظـه سيفا به أَسد الشرى تُغلَب
لابدع ان أَصبحتُ مغلوبه فمثلُ هذا الغلب لايُحسَبُ
في صدغه فرعٌ اذا ما سرى نحو محيَّاه فلا تعجبوا
من عادة البدر على ما أَرى في ضوئه ينطلق العقرب
ذو وجنة من افقها اشرقت شمس ولكن مالها مَغرِب
فالعشق لي والحسن يُعزى لهُ والحال منا عنهما تُعرِب

ان الكريم لهُ تهدي أُولو الأمرِ علامةً لطريف المجد والفخرِ

حتى يكون لهُ في قومه شرف ويستحق جزيلَ الحمد والشكر

وان تقلَّدها والمجد كان بهِ قبلاً يزيد بها قدرًا على قدر

مثل المكرَّم سعدا للهِ من شهدت بفضله عالمُ الدنيا بلا حصر

شهم سَراة بلاد الشام تحسده على مكارمه في قُطره المصري

يامن روى الجودَ عمن قبلهِ وجدولِ فعنهُ حدِّث وقل هذا عن البحر

ايامه عن وجوهِ الخير سافرة وكلُّ عسرٍ بها ينقاد لليسر

فكم طغى بالغنى ذو ثروةٍ وبغى في الأرض وهو بهِ خالٍ من الوزر

لو أن اوصافهُ الحسنى يُفرِّقها في عصره لاغتنىَ منها بنو العصر

ولو سعى نحوَهُ وفدٌ لمصلحةٍ تبشر الوفدَ منه طلعة البشر

مهذَّب الطبع تقواهُ مُؤكَّدةٌ لايخطر السوء يوما منهُ في فكر

مهما يؤمِّلْ بهِ الراجي يجدْ ابدًا فوق الذي يرتجي من جوده الوَفر

ان حلَّ في مجلسٍ فالصدرُ موضعهُ والقلب ليس لهُ مأوًى سوى الصدر

كأنهُ للمعالي كلِّها فلكٌ بهِ كواكبُها معتزَّةً تسري

وزنجبارُ العلا لمَّا لها وصلتْ اخبارُ فضلٍ بهِ أغنت عن الخُبْرِ

واعتزَّ متجرُها أرخ بطالعه اهدت اليهِ نشانَ الكوكب الدرّي

زففتُ من خدر فكري بكرَ تهنئة لهُ بهِ كزفاف الشمس للبدر

تأبى سواه خطيبًا في الانام وان ساق النجومَ لها من جملة المهر

لعلمها أنها تحظى لديه بما ليست تؤمّلُ من زيدٍ ومن عمرٍو

اني بذلتُ بها جهدي ولستُ افي حقَّ الثناء لهُ والعجزُ من عذري

ولم اجد بعد هذا مــا يكافئه   الاَّ الدعاء لهُ بالسر والجهر
فالله يُبقيهِ في اهل العلا سنداً   للمادحين طويلَ الباع والعُمر
ماغرَّدت فوق غصن الروض صادحةٌ   وطاب نشر الصبا من نفحة الزهر

وقلت امدح حضرة صاحبُ الفضيلة والاحترام شريف رشدي افندي البرسوي المتقدم ذكره فى هذا الديوان وكان وقتئذ قاضيا في مدينة بيروت

شركَ الجفن لصيدي نَصبا   رشأٌ اورث قلبي نصبــا
حبة الخال الذي في خده   هي قد كانت لاسرى سببــا
وبها عن عرش بلقيس روى   نبأ الحسن وللعقل سبــا
ظبي سربٍ في هواه اتخذت   نون عيني في دموعي سربا
يا لهُ ظبيا شرودا طرفهُ   فاق بالفتك على فعل الظُبا
احور احوى حوى في خده   جمَد الماء واجرى اللَّهبــا
ما لقلبي من هواه مخلصٌ   لا ولا ارجو لهُ مُنقَلَبــا
غير اني انظم الشعر لــه   مثل ما في فيهِ درًّا اشنبا
وأُحليه باوصاف الذي   عنده الشعرُ شعارُ الأُدبا
بشريف الذات ما بين الورى   قد تسمى وبرشدي لقِّبا
مظهر المجد الذي همته   فوق هام النجم مدت طنبا
همة في حلبة العلياء قد   احرزت للسبق منهُ القصبا
كل ارض شرفتها ذاتهُ   عيشها يغدو الرغيد الاطيبا
صدره للعلم اضحى جامعا   وبهِ نور الهدى قد خطبا

وهو بالاحكام قاضي عصره ... وامام الاذكياء النجبا
مذهب النعمان قد ألبسهُ ... من حلى الشرع طرازا مُذهبا
انهُ للحق اهدى من قطا ... ومن الجوزاء أعلى منصبا
بسنا فطنته كم صدَّ من ... شبهات الوهم عنا غيهبا
جده آخى العلا من اجل ذا ... تخذ المعروف امّاً وأبا
ذو ايادٍ لو أردنا شرحها ... لملأنا بثناها الكتبا
قل اذا فاضت بحار الجود من ... كفه قد بلغ السيل الزُّبى
لو به انفقت عمري مادحا ... لست اقضى بعض ما قد وجبا
دام بالتوفيق والاقبال ما ... بزغت شمس وبدر غَرَبَا

وقلت امدح حضرة شريف رشدي افندي البرسوي الموما اليه واهنئه ببداية اسلامبول في سنة ١٢٩٤

أدعي الحبَّ وتختارُ الجُحُودَا ... وكفاني ادمعُ العين شهودا
غادة ان سفرت عن وجهها ... تظهر الاقمارُ للابصار سُودا
واذا جرَّدتها من ثوبها ... تحسب الجسمَ من النور عمودا
لا يغرنَّك من اجفانها ... كسلٌ فهي بهِ تسبي الاسودا
عن معاني ثغرها البرقُ حكى ... سيرةً عنها سلوا الدرَّ النضيدا
يستحي من قدها الغصن كما ... تستحي منها الظبا طرفاً وجيدا
شاب رأسي من مقاساة النوى ... بهواها حينما كنتُ وليدا
وبعجلى خاطري ان خطرت ... اودعت في مهجتي حرّاً شديدا
فاتني من قربها الحظ الذي ... أجدُ الدنيا بهِ شيئاً زهيدا

ملكَتْ قلبي على طوعٍ وقد　كان عن مورد ماتبغي شرودا
كيف لاتملكه مع انهـا　تجعل الاحرارَ في الحب عبيدا
وترى سرِّي كأني مرْسِلٌ　بالذي أنوي لها مني بريدا
وعدتني بوصالٍ مرةً　بعد يأْسٍ فغدا الوعدُ وعيدا
وجرت بعد التمادي بيننا　صلةُ الحب وجدَّدنا العهودا
وهيَ أنَّ الأمر والنهيَ لهـا　كيفماشاأَت وإن أبدت صدُودا
ولها روحي وما أملكـه　والشقاحظي وإن كنت سعيدا
وبأثناء المواعيد التي　أخذُها كان قديما وجديـدا
طلبتْ أن أرشيَ الواشيَ او　اتلافى بالمداراة الحسودا
وبهذا قصدُها دفعُ الاذي　والتعدي منهما كيلا يزيـدا
ثم قالت انما انتَ فتىً　فطنٌ بين الملا لستَ بليدا
لكن الرشدُ الذي أحرزته　غائبٌ عنك فما انتَ رشيدا
قلتُ لاشك باحرازي لـه　والهوى صيَّره عني بعيدا
فلعلَّ القلبَ يصحو وعسى　بشريف الذات رشدي أنْ يَعودا
جامع الفضل الذي ماحازه　غيرهُ وهو به اضحى فريدا
منتهى آمال مرتادِ العلا　وملاذ المرتجي عزًّا وجودا
صائب الاراء في الاخطار كم　ردَّ من جيش الأسا عنا جنودا
اوسعَ المعروفَ غرسا وجنى　ثمرَ المجد طريفًا وتليدا
جهبذٌ لو نُظمت الفاظـهُ　جعلتها الغيدُ في الجيد عقودا
قدحوى رتبةَ اسلامبولَ عن　شرفٍ يحتقر النجمُ صعودا

وهي ان حققتَ عن تاريخها رتبةٌ زاد بهـا اليمنُ سعودا
عَلقتْ منهُ بمثل المكتفي واكتفت لكن بما عزَّ وُجودا
ليس يُرضيها سواه خاطبٌ لاولا ترتاح الاأن يَسُودا
رجلٌ من أنسه في قدسه كلُّ يوم معهُ يُحسبُ عيدا
قد ألانت قدرة الله لهُ بمساعي قصده الدهرَ العنيدا
مثلما قِدماً ألانت في الورى حسبَ النص لداودَ الحديدا
ذو مقـامٍ لم تزل نعمتهُ تمنح الراجي من الخير مزيدا
ان تسلهُ الفوزَ يومـاً لم تَعُدْ ايَّ وقتٍ شئتَ الا مُستفيدا
عادت الدنيا لأيام الصبـا بعلاه واكتست شأناً حميدا
أهلُها ترجولهُ طولَ البقـا حيث منهُ شاهدوا العيشَ الرغيدا
يا لهُ مولىً بهِ يحلو الثنـا لذوي الافكار نثرًا وقصيدا
ولهُ أسباط سعدٍ وُصفوا أنهم خيرُ بني الكون جُدودا
صادق الاقوال لم يخطر على قلبه سوءٌ ولم يُخلِفْ وُعودا
قل لمن حاول أن يحصُرَما حازمن فضل تجاوزتَ الحدودا
كلُّ ما لم تستطع احصاءه يا ابن ودي لاتكن فيهِ عنيدا
فهو في كل كمالٍ غايةٌ تُعجز المادحَ لو كان لبيدا

وقلت امدح صاحب الفضيلة عمر بهجة افندي نجل عبد الله افندي باقي زاده الحلبي من صدور الروملي العظام

بأبي وامي بدر حسنٍ قد سلا قلبي على جمر الصدود وماسلا
بقوامه سلب القناةَ رشاقةً وبطرفه فضح الغزال الاكحلا

بي منهُ وجدٌ لو تحمل بعضهُ جبلٌ لدُكَّ بحمله وتزلزلا
ويلاهُ من فتكات مقلته التي لم تخطِ اسهمها السديدةُ مقتلا
لي منهُ حلَّ الهجرُ وهو محرَّمٌ لكن لقاه لايزال مؤجلا
انسانُ عيني جن حين راى الجفا منهُ فاصبح بالدموع مسلسلا
أَدنو فيتلفني بماضي لحظه واذا بعدتُ ارى العنا مستقبلا
عجبا لمثلي كيف يجتلب الردى في حبه والناسُ تجتنب البلا
ان عنَّ لي معنى الخروج عن الهوى صدرت اوامر حسنه أَن ادخُلا
ماقيس بي قيسُ الغرام وعامر اذ كنتُ فيهِ مع التأَخر اولا
عني احاديث الهوى تروى وعن عمرٍ ابن عبد الله اخبارُ العلا
مولى اذا قابلتَ طلعةَ وجهه ابصرتَ روضا بالمسرة مُقبلا
متكفلٌ للطالبين بكل ما يرجون منهُ تكرمًا وتفضلا
قاض بهِ ركن الشريعة ثابتٌ يقضي بما امر الاله وانزلا
ذو هيبةٍ تسبي العقولَ وهمة عن نيل ما ترجوه لن تتحول
في جوِّ اسرار الكمال صفاتهُ طارت فلم يعلم بغايتها الملا
لو صادفوا معنى حقيقتها وان لم يسكروا علموا بافعال الطلا
لكنهم لمحوا لوامعَ برقها من مطلع الشرف المعظم تجتلى
نصبوا الصيد خيالها شرك النهى فاستدركوها بالعقول تخيُّلا
اكرم بصاحبها الذي في بابه ترجى رغائب قاصديه وكيف لا
هو بهجة الكون الذي ان قسته بالبدر كنت من البهائم اجهلا
فالبدرُ تلحقه النقيصة وهو في افق السعادة لايزال مكمَّلا

وقلت امدح سعادتلو الحاج محيي الدين افندي بيهم واهنئه بالرتبة الثانية المتمايزة مؤرخا لها في سنة ١٢٨٦

أَهلّة الحسن لاحت من أسرّتهِ والشمسُ تشرق ليلا تحت طرّتهِ
ريم لقد جُنّ طرفي حين أبصره بآية السحر من هاروت مقلتهِ
لهُ الخلافة في ملك الجمال غدت والامرُ منهُ مطاع في رعيتهِ
عن قده العدل يروى مسندًا ولذا تدعو لهُ بالبقا عشاق دولته
لم يبقِ لي درهما للصبر أُنفقه من بعد صرفيَ عن دينار وجنته
من قاس بالبدر شكلَ الوجه منهُ فما اتى بانتاج صدق عن قضيته
فالبدر يدركه النقصان وهو على زيادة مثل قلبي في محبتـه
صغير سنٍّ كبير البطش ناظره تخشى شيوخ النهى اهوالَ فتنته
اذا رنا اورمى عن قوس حاجبه سهما رأيتَ المنايـا قبل وقعته
معقود شالٍ بخصر مثل خنصره ياسعد صب تولّى حلّ عقدته
وسعدَ من قام في حق المديح لمن سما على هامـة الجوزا بهمته
سامي المفاخر محيي الدين من حسنت اخلاقهُ وذكت اخبار سيرته
باصلهِ طاب هذا الفرع مكرمةً وبالمنى اثمرت اغصان دوحته
يقضي لهُ السعد ما يبغيه من أَربٍ كأَنّما هو مخلوقٌ لخدمتـه
فالمجد بغيتهُ من اصل منشئِهِ ياليت شعريَ ما اتمام بغيته
لهُ الهناء بما قد حاز من شرف تاريخه اسعدَ العليـا برتبته
بها تميَّز عن اقرانـه ولهُ منها غدت عزة من بعد رفعته
لي نية بمعاني وصفه صلحت والمرء يعطي على مقدار نيته

أني لهُ عن قليل النظم معتذر　　اذ لا يلام مقلٌّ في هديته

وقلت اهنيء بني حمادة بزفاف احدهم السيد عبد القادر افندي سنة ١٢٨١

بروحي غزالاً حاز لطفا ورونقا　　ووردًا على خديهِ يزهو محقّقا
بعارضه لامُ العذار كأنها　　فؤاد محبٍ في هواه تعلّقا
وتسعةُ اعشارٍ من الحسن حازها　　وعشر على باقي الملاح تفرقا
سلوا مهجتي من هجره كيف حالها　　تَرَوْا ما به يغدو السَّمندلُ محرَقا
ولا تطلبوا مني السرورَ بحبه　　فابقيتهُ ذخرًا الى ساعة اللقا
جنى نظري من جفنه السقم لي ولم　　اجد لخلاصي من تجنيه مشفقا
وصارت بهِ عني الأماني بمعزل　　وثوب اصطباري في هواه تمزّقا
بصبوته ضيعتُ عصر شبيبتي　　ومانلت الا لوعةً وتشوّقا
يُصدّق دعوى صبوتي فيه مرسلٌ　　من الجفن يروي لاعجَ الشوق مُطلقا
ولو لم تكن في الحب مني صحيحةً　　لما كنت في مدح الكرام مصدّقا
وبرهانها مدحي لآل حمادةٍ　　بدور سماء السعد والمجد والتّقى
كرام لسمعي ما أدار حديثهم　　قواريره الا احتقرتُ المعتّقا
هديتهم كنزٌ لكل عنايةٍ　　وبحر معانيهم الى الدر مُلتقى
وفيهم عروضي لا يُدنّس عرضه　　لئيمٌ ولا يخشى كريم به الشقا
بذي العرش لا باللات أُقسم انني　　صدوق ونفس الحر تأبى التملّقا
تصوّرتُ اوصافا لهم فنظمتها　　عقودًا بها جيد القريض تنمقا
وان زماني حين قابلتهُ بها　　قد ابيضّ وجها بعدما كان ازرقا
لقد فتحوا للناس بابَ مسرةٍ　　غدا عن سوى المعروف والخير مغلَقا

على حسن ظني بالقصيد دخلتهُ ... وكنت به في حلبة المدح أسبقا
وهنأتُ منهم بدراً أنسٍ لقد حوى ... زفافا به نورُ السعادة اشرقا
هو الشهم عبد القادر الامجد الذي ... بحسن السجايا في الانام تخلّقا
وافراحه الركبان سارت بصيتها ... وقد علّمت الحانها الطيرَ منطقا
بذي الحجة استوفت مواسمها التي ... يُعدُّ لديها عرسُ بورانَ مُلحقا
فلا زال بالعيش الرغيد منعّما ... وغيث علاه بالمسرات مُغدَقا

وقلت امدح بعض وزراء مصر القاهرة وبحسب الايجاب اقتلعت اسمهُ من روض هذا القصيد

ماصال من لحظه هاروت اوجالا ... الا والقى على العشاق اوجالا
غزال انس بغزل الطرف علمني ... عند التأمل في مرآه أغزالا
معسول ثغرٍ اراني ميلُ قامته ... اذا تثنّى بروض الحسن عسّالا
هيهاتَ أن يُرتجى من وصله املٌ ... وعطفهُ بالهوى ما زال ميّالا
فلا هنياً لمن قد راح مرتشفاً ... بغير كأسٍ لماه العذب سلسالا
عن سورة النصر يروي لحظهُ خبرا ... لنا فتأتي لهُ الارواحُ انفالا
يلقي العذول ومن يهوى محاسنهَ ... من فعل اجفانه حذفا وايصالا
سألتهُ صدقاتِ الحسن قال لقد ... اسأتَ في قصد ما حاولتَ إعمالا
في الحب لا يبلغ الانسان مقصدَه ... الا اذا باع فيه الروح والمالا
فقلت يا بدرٍ إن الروح ابذلها ... بغير منٍّ وان قاسيت اهوالا
والمال عن ذمتي اقضيه جائزةً ... بمدح من طوّق الاعناق افضالا
بحر الندى صاحب الاحكام من ضربت ... لنا بحكمته الايام امثالا
من كفه الجود قد ناداه مقتبساً ... انفقْ ولا تخشَ من ذي العرش اقلالا

فيالهُ الله من شهم ماَثره سادت بها مصر اعقاباً وانسالا
سلِ المجالس عن اراء دولته تجد لهُ في امور الملك اشغالا
ينهى ويأمر والايام طائعةٌ لهُ وليس يرى للامر اهمالا
ناشدتهُ حيناً استوفى القريض بهِ حقَّ المدائح تفصيلا واجمالا
خذْ بنتَ فكرٍ بلاأمرٍ عليك بها فانتَ ذو الامر تعظيما واجلالا
غريبة ساقها حسنُ الرجاء الى بيت حوى من رجال الدهر مفضالا
جاءتك والفوز يثني عطفها طرباً فأَوْلها بقبول منك آمالا

وقلت امدح فضيلة الحاج حسين افندي بيهم واهنئه بمولوية ازمير ،مورخا لها بتاريخ مجوهر واصطلاحه ان تحسب الحروف المنقوطة دون المهملة بعد لفظة التاريخ وهو

اخو الفطانة لاتغنيه فطنتهُ ما لم تقدمهُ للعلياء همتهُ
ومن ترفّع قدراً دون معرفةٍ تبرأت منهُ في دنياه رفعته
وأسود القلب لم تحمد مآثره ولو زهت ببياض اللون عِمّته
والحظ في الناس رزق ساقه قدرٌ منهُ لكل امرء تأتيه قسمته
لكن ارى السعي منهُ في مناكبها حقّاً عليه وان طالت مشقته
وان من قال قد تأتي الامور بلا سعي وفيما ادعى كانت ادلّتهُ
كم عاجزٍ طال باعا والقويُّ غدا قصير باعٍ ولم تنفعهُ قوّته
والليث امسى على ما فيهِ من شرسٍ مع البعوضة لاتخفى قضيتهُ
قلنا لهُ نادرُ الاشياء ليس لهُ حكمٌ يرى عند من زانتهُ حكمتهُ
وانما نحن بالامر الذي ظهرت اسبابهُ وجرت في الناس كثرته
فاجنح الى ما لهُ اهل النهى جنحت تكن فتى اعربت عنهُ فتوته

وأسلك طريقا بها تلقى النجاح ولا تَصحَبْ من الناس من تُؤذيك صحبتهُ
ولازم الحرَّ مكثار الوفاء ودع عنك الدنيَّ الذي قلَّت مرُوّته
وإن مدحتَ فكن للمدح منتقِدا بمن تُباهي النجومَ الزُّهرَ مِدحتهُ
مثل الحسين الذي جاَءت مقاصده بكل خير وقد طابت سريرته
مولى روت عنه ابناء العلا خبرا وحدثت عن صفات الروض سيرته
حُسنُ الثناء لهُ في ذاته شغِفٌ لولا معانيهِ لم تظهر مزيَّتهُ
مبارك الوجه صافي القلب قد عجنت بالحلم والجود والانصاف طينتهُ
صفا بهِ الوقت عزا واَصطفاه لنا وكيف لانصطفيه وهو صفوتهُ
حسوده من علاه لم يصب غرضا ولم تكن اخطأته قط نعمتهُ
من لايقر بما حازت مناقبه من الكمال فقد زاغت بصيرته
منوَّرُ الفكر في ليل المشاكل قد فاقت على الشمس اشراقا أشعتَّهُ
في حالة العسر لم يخطر بفكرته غمٌّ وفي اليسر لاتبدو مسرتهُ
فهو الشفوق الذي تفنى الهموم بهِ وهو الصديق الذي تبقى مودتهُ
سميرهِ في نعيم لايرى نكدًا ولا تُحط عن الاقران حرمتهُ
من معشرٍ هم كنوز الدهر وهو بهم فريدة العقد تلقاه وزينته
فيا له الله من شهم له شرف قد اشرقت في سماء العصر طلعته
من مشرق الشمس قد سارت لمغربها مقرونةً بتحايا الحمد شهرته
ذو منطق لا أرى درًّا يقاس بهِ ومظهر زانت الاياَمَ بهجته
لو يسمع البرق ما يُحكى لقلت له من اين انتَ اذا لاحت اسرته
احسنتُ نية قصدي بالاخاء له اذ كان اشرف من ترجى أُخوَّته

فأوصلتني لما أرجوه من أمل ونية المرء في الدنيا مطيتهُ
سواه يحوي المنى بالحظ وهو حوت بالعلم رتبةَ ازمير فضيلتهُ
هنأته وهناء الاكرمين غنىً بها ولي منهُ ما ترضاه شيمتهُ
وصيغةُ المدح قد نادى مجوهرُها باسعد ارخ. وفت بالمجد رتبتهُ
١٢٨٧

وقلت مهنئًا فضيلة الحاج حسين افندي بيهم الموما اليه بغلامه السيد محمد راشد افندي ومؤرخا عام ولادته

خشفٌ لقلبي حبه مُرهِبُ وليس لي من اسره مَهرَبُ
وثغره كاد سنا برقه بطرف من ابصره يَذهبُ
صغير سنٍّ خمرُ اجفانه تسكرني من قبل ما أشرب
دارت من السحر بكأس على عقلي وقد امست به تلعب
حلو اللمى لكن ارى هجره مرًّا وتعذيبي به يَعذُب
يُغيظه الواشي بما قاله عني فيأتي وهو مُستعتِب
فأحتظي من عتبه باللقا ورب خيرٍ بالاسا يُجلَب
مَنْ لي اذا جرد من لحظه سيفا به أسد الشرى تُغلَب
لابدع ان أصبحتُ مغلوبه فمثلُ هذا الغلب لا يُحسَبُ
في صدغه فرعٌ اذا ما سرى نحو محيّاه فلا تعجبوا
من عادة البدر على ما أرى في ضوئه ينطلق العقرب
ذو وجنة من افقها اشرقت شمس ولكن مالها مَغرِب
فالعشق لي والحسن يُعزى له والحال منا عنهما تُعرب

والشرف العالي بلا شبهة ... الى حسينٍ ذي العلا ينسبُ
شهم كريم من بني بيتهم ... نتيجةُ المدح به تُطلب
مهذَّب الاخلاق ذو سيرة ... بذكرها اهل النهى تَطرَب
عنها الصبّا تسأل زهر الرُّبى ... من اين هذا النفسُ الطيبُ
وعن لسان الصدق تُروى وفي ... صحيفة الدهر غدت تُكتبُ
اكرم بمن كان لها مظهرا ... مولى بهِ روضُ الثنا مُعجبُ
لاتقرب الظلمةُ من قلبه ... والشمس لايَصحبها الغيهبُ
قد شيَّدت للخير افعالهُ ... ركنا ليوم الحشر لايخرَبُ
نظم معانيه لمثلي غدا ... شغلا ونعمَ الشغلُ والمكسبُ
وقلّما أَشبع من وصفه ... كأَنني في مدحه أَشعبُ
فقل لمن يقصد سُبقي به ... نجمُ السها من قصده اقربُ
اني أُهنيه بنجل لهُ ... عينُ العلا في مهده ترَقبُ
محمدٌ اعني بهِ راشدًا ... من للهنا طاب بهِ المشربُ
براعة أستهلال ميلاده ... عيدٌ لأَفراح الورى موجب
بالعز والاقبال والسعد قد ... أَقبل هذا الولدُ الأَنجبُ
لازال مع والده سالما ... ما أَرقص السمعَ بهِ مُطربُ
وما تغنَّت فوق افنانها ... وُرقُ حمامٍ لحنها مُعرَبُ
وانشد المثني بتاريخه ... اضا من بدر العُلى كوكب

١٢٨٧

وقلت امدح جناب عزتلو الحاج السيد اللوزي افندي احد تجار الديار المصرية

ما أَطلع البدرَ من أزراره وجلا ... الا وغابت بهِ شمس الضحى وجلا
ريمٌ اذا رمتُ تقبيلا لوجنتهِ ... يصدني سَهم لحظٍ طالما قتلا
عن عنبر الخال عن ياقوت مبسمه ... عن جوهر الثغر يروى الحسن متصلا
وسلسلَ الطيبُ عن ريحان عارضه ... نقلا فأَصبحت مسرورًا بما نقلا
قد كان لي في نسيب الغيد معرفة ... نسيتها وبه بدَّلتها غزلا
وكنت اصبر في بدء الغرام لهُ ... فلم يدع لي هواه الآن محتملا
واكَّد الوجدَ مني عطفُ قامته ... ووصف معناه لا أَبغي به بدلا
اذا أَدار على سمعي محادثةً ... وددتُ لو نلتها من ثغره قُبلا
ولو ملكتُ كنوز الارض قاطبةً ... من دون رؤْيا لم ابلغ بها أَملا
بديع حسن وعشقي فيه مبتدَعٌ ... كلاهما اللوم فيه سنة الجُهلا
قد حرتُ في علم شيء منهُ يوصلني ... فلم اجد حيلةً تغني ولا عملا
يا آل ودي خذوا عن منطقي حكما ... اذا تمايل نحوي قده ثملا
وعن عذابي وما بي في هواه سلوا ... ان شئتمُ السيدَ اللوزيَّ ما فعلا
بدر المعالي سمير المجد من لبست ... مخدَّرات النهى من وصفه حُللا
من افق مصر العلا قد كان مطالعهُ ... والان في روض بر الشام قد نزلا
ذو ثروة صيتها في الكون مشتهرٌ ... بها التجارة سادت رفعةً وعُلا
يا من يكلّفني تفصيل مدحته ... دع التفاصيل واسأَلني بها جُملا
وقل لمن لم يساعده الزمان بها ... عن ساعد الجد شمر واطرح الكسلا
عجزتُ بالشكر عن ادراك غايته ... والجوهر الفرد قد حارت بهِ العُقلا
واي مكرمة أُثني عليه بها ... والطبع منهُ على افرادها اشتملا

فما الغوادي بأسخى من سماحته ... وما أبنُ مامة والطائيْ بما بذلا
هما وإن قارباه في عطائهما ... فالكحلُ مهما حلا لا يبلغ الكحَلا
نتيجة العز في الدنيا وصحبتهُ ... بها زمان المنى قد طاب واعتدلا
لله يوم أراني لطفَ منظَره ... بهِ تنبَّه حظي بعد ما غفلا
اني توسَّمتُ انواع الكمال بهِ ... وكل وصفٍ لهُ قد شمتهُ كملا

وقلت ارثي شيخنا العالم العامل المرحوم الشيخ عبد الله افندي خالد البيروني

أيقظتَ طرفَ البكا من بَعدما هجعا ... وزدتَ يا بينُ في أوجاعنا وجعا
وقد تركتَ على احشائنا ألمًا ... يهيج فيها اذا نجم الدجا طلعا
فما وجدنا مصابًا وقع جمرته ... يشوي القلوبَ وفيها يُحدث الجزعا
الا مصابًا اساه لا يُفارقنا ... بفقد هادٍ الى رب العباد دعا
لحاقُنا فيه قد خلناه تسليةً ... لنا وحتى بهذا الدهر ما قنعا
لعلمه انهُ الحبر الوحيد ومن ... بحسن فطنته شملَ العلا جمعا
لهُ الثواب على وعظٍ أمات به ... في عصره شبهات الجهل والبدعا
في قلبه آيةُ الايمان قد كُتبت ... فجاَ تفسيرها في حد قد سمعا
هو المعوَّل في الدنيا عليه وفي ... دار البقاء يُرى من جملة الشفعا
لو كان في غابر الازمان مظهره ... لعُدَّ مجتهدا في الشرع متَّبعا
صارت عَبادِلَةُ الاسلام اربعةً ... بهِ وكان لفضلٍ أحرزوهِ وِعا
بخالدٍ لقَّبوه من فِراستهم ... بشارةً أن يرى في الخلد مُرتفعا
ناحت عليه دروس العلم وأندرست ... وكل طالب علم بعده انقطعا
لقد تعرّى عن الدنيا بلا اسفٍ ... منهُ عليها ولم يُضمر بها طمعا

وخلّف الباقيات الصالحات لنا صُنعا وفي مثل هذا نعم ما صَنعَا
لله يوم به سارت جنازته يوم به كل طرف بالدما دمعا
بلية ضجت الدنيا لوقعتها لو صادمت كوكبا من افقه وقعا
اني أهنئ قبرًا صار مسكنه بهِ فقد حاز كلّ الخير وأنتفعا
كأنما هو مذ قد ضم جثته روض ومن فوقه غيث الرضا همعا
ياصاح سر بي على تورِ اليه وقل لي قف هنا نبكِ من ذكر الحبيب معًا
حتى يجودَ لهُ فكري بمرثيةٍ تُفيد سامعها أن يُدرك الورعا
اوصاف ممدوحها جلّت وقائلُها حسنَ الرِثاء لهُ ارخ بها أخترعا
١٢٨٠

وقلت مقرظا ديوان العالم الفاضل مكرمتلو الشيخ ابراهيم افندي الاحدب

لله ديوانٌ على ابوابهِ تقف النهى لتكون من حُجابه
بزغت شموس براعة استهلاله لذوي المعارف من وراء حجابه
وعلى منصّات البيان قد انجلت غيد المعاني في بديع رحابه
رقّت شمائل لفظها مع انها ملكت من الابداع حدّ نصابه
من كان ذا هرم وفاز بقربها ردّت لهُ الاقدار شرخَ شبابه
في كل بيت من بيوت قصيدها معنى كليثٍ رابض في غابه
امعنتُ طرفي في غريب بنائه وأسمتُ سرح الفكر في اعرابه
فوجدتُ ما لا أستطيع بيانهَ عندَ الخطاب لسائل بجوابه
وكأنني شاهدتُ بحرًا لم تكنْ سفنُ الخطا تجري بموج صوابه
شكرا لمن أنشا مبانيه التي رُفعت قواعدُها على اسبابه

اعنيه ابراهيم من ظهرت لنـا   شهب البدائع من سما آدابه
بوجوده العلياء ألبسها الهنـا   من صنعة الاتقان خير ثيابه
قد كاد يُظمئها الزمان بجهله   لولا ترويها بغيث سحابه
ابدت قريحته لنا دررا بهـا   هذا الكتاب سما على اترابه
من برج ميزان العروض اخو الحجا   اخذ ارتفاع النظم باسطرلابه
سفرٌ وايمُ الله اسفر صبحه   من افق مشرقه الى طلّابه
وغدا بأفواه التلذذ ذكرهُ   يتلى فيصبو السمعُ نحو خطابه
من كأس حكمته ثغور عقولنا   رشفت فخامرها بصفو شرابه
ومخيّلات الصحو تاهت حينما   لمعت كواكبه على اكوابه
يقضي بسلب الفكر واجبُ قدره   عن سلبه حدِّث وعن ايجابه
بطلت بهِ دعوى المعارض واغتدى   متأسفـا والغيظ ملء اهابه
ولسان حال الطبع منهُ لقد شدا   بحديقة الامثال من إغرابه
ما كل ما في الروض يطرب صوته   شتانَ بين هزاره وغرابه
قل للذين على مخبّاء نظمه   مروا وما علموا حقيقةَ ما به
عنه سلوا من قال في تاريخه   والفضل معلوم لدى اصحابه

١٢٨٤

وقلت امدح سعادة الامير مصطفى ابن الامير امين رسلان واهنئه بغلامه الامير محمد امين مؤرخًا عام ولادته

بجفونه اسر الغزال الاغيدُ   قلبـًا يقوم بهِ الغرام ويقعدُ
قاسي الفؤاد يكاد لين قوامه   بيد النسيم اذا تثنّى يُعقدُ

فاخلع عذارك يامحب بمثله ودعِ الحسود على الخلاعة يحسد
ومن العجائب أن يكون بثغره بَرَدٌ بهِ شوقا أذوب ويجمدُ
حنّامَ يسكرني الهيام بحبه والطرف من سهري عليهِ مسهَّدُ
وبهِ لقد اصبحت مجنون الهوى قدرًا وفي قيد الهوان مقيَّدُ
يرضى بنصح العاذلين ومادرى أن العذول على المتيم مفسِد
لي في هواه قصة لو أنها تحكى لشاب لها الغلام الأمرد
انا والمفندُ والرقاد ومقلتي والدهر موردُنا الخصامُ الأنكد
لاشيء يمنع من تنافرنا الذي في كل يوم حكمهُ يتجدَّد
لكن اذا قصد الامير المصطفى توفيقنا بنواله لايبعُد
فهو الذي يُنجي من الاعسار من يشكو لهُ نُوَب الزمان ويُنجِدُ
ذو فطنة في اي مشكلةٍ اذا جالت يغار لها الحسام الأجرد
من سار في ليل الهموم لبابه بصباح طلعته سُراه يُحمَدُ
حفظتْ عهودَ المجد همةُ ذاته وبهِ غدا حسنُ المودة يعهدُ
ذهبيةٌ الالفاظ صيغةُ مدحه بنظامها دررُ المعالي تنقدُ
لله درُّ أبيهِ من هو في بني رسلان كان لهُ المقام الامجد
بالاصل هذا الفرعُ سادو حظهُ منهُ لقد قُسم النصيبُ الاسعد
قل للذي بعلاه رام تشبُّها علّقتَ ظنّك بالذي لايُوجَد
سامي الشهامة عن محاسن وصفه تُروى احاديث البديع وتُسند
من نفسهِ ناداه هاتفُ جوده وغدت لهُ منه الحماسة تنشد
جُد بالذي يُثنى عليك به وقل تعسًا لمالٍ لاتمدُّ لهُ يد

وأجعل نداك فداً عن النجل الذي | للك جا وهو لعين مجدك إثمدُ
رقصت بهِ العلياء وهو بمهده | وعقودُها امست بهِ تتنضَّدُ
واستبشرت من بعد ما قد أبصرت | من وجهه نور العلا يتوقد
وغدت تهنى نفسها بوجوده | فرحا وطيرُ السعد بات يغرد
خُذ عنهُ تاريخ الوجود مترجمًا | للمصطفى وُلد الامين محمدُ

١٢٨٧

وقلت امدح سعادة الامير مصطفى رسلان المومأ اليهِ مهنئا لهُ بقائمقامية الشوف في جبل لبنان

سنة ١٢٩٠

صفا زماني بالتداني وطاب | وعاد عما قد جناه وتاب
وجاد من اهواه لي باللقا | من بعد ما أعرض عني وغاب
ريم صغير السن حلو اللمى | بهِ قد استعذبت مرَّ العذاب
مهفهف القد اذا ما انثنى | يُزري باعطاف الغصون الرِّطاب
في مهجتي منهُ لظى صبوةٍ | لو انها حلَّت بطودٍ لذاب
امجنهُ رقي فما زال لي | مولى يرى الفضل بعتق الرقاب
نصيحتي عن حبه حكمها | في مورد السمع كوخز الحراب
محجبُ الحسن ولكنه | لم يبق فيما بيننا من حجاب
سكرتُ من فيهِ ولا علم لي | هل كان فيهِ ضرَبٌ او رضاب
آمنتُ بالله الذي صاغه | من جوهر اللطف الذي لا يُعاب
فما لروحي دونهُ راحةٌ | وما لقلبي عن هواه انقلاب
الا الى مدح الامير الذي | بهِ يرى العقلُ طريق الصواب

هو الامير المصطفى ذو الوفا مشيَّد العز فسيح الرحاب
من آل رسلان الكرام الاوُلى لهم على هام المعالي قباب
معظَّم القدر منيع الحمى لهُ والّا لا تُحثُّ الركاب
سيرتهُ تروي نسيمُ الصبا عنها احاديثَ الكبا والملاب
رأى بهِ لبنانُ حرزاً بدا من سر علم الغيب لا من كتاب
واصبح العدل باحكامه حيّاً وعاد الظلمُ صفرَ الوطاب
رغماً على انف السوى قد حوى من العلا ما لم يكن في حساب
كم صنعَ المعروفَ يوماً وكم سهَّلَ بالحزم الامور الصعاب
ردَّت لهُ الاقدار ما ضاع من اخيه والسيفُ اُلتقى بالقراب
وقد غدا عن اصله قائماً مقامَ عزٍ نالدٍ واكتساب
بمنصبٍ قد جاء تاريخه جاهٌ سعيد لعظيم الجناب
مبارك الطالع اقباله اماط عن وجه السرور النقاب
والسعد اهداه الهنا والثنا بملءٍ فيه والدعاء المجاب
واستدركَ الحظَّ الذي فاتهُ قبلا ولا يخفاك اجر المصاب
اكرم به من منصبٍ قد صفا بمن حواه الآن صفوَ الشراب
امير مجدٍ كل من جاءهُ يرى بهِ الخيرَ وحسنَ المآب
القى لهُ الدهر العصا بعد ما عصىَ وناداه المتابَ المتاب
اني بهِ احسنتُ ظني وقد قرعتُ في مدحي لهُ خيرَ باب
لا بدع ان جئتُ بهِ جوهرا فانهُ للفضل بحرٌ عُباب
عن فيضه تروي الغوادي ومن بعض عطاياه الخيول العِراب

تبسم عن جودٍ يداه كما ... يبسمُ عن لمع البروق السحاب

بشكره لي طرب زائدٌ ... لا بهوى سعدَى ولا بالرباب

قل للذي يسأل عن مثله ... قدرًا فعند النجم تلقى الجواب

تفترس العنقاء غاياتهُ ... بسهم رأيٍ ثاقبٍ كالشهاب

كأنهُ داود في عصره ... بالحكمة اختصَّ وفصل الخطاب

وقلت امدح فضيلة السيد محمد افندي مفتي بيروت سابقًا واهنئه بالحج الشريف

صاح بلّغْ ريم الحجاز السلاما ... عن لساني اذا دخلتَ السلاما

فعساه أن ينقذَ القلبَ مما ... قد تغشاه لوعةً وغراما

انا في هذه الديار ولكن ... عنده الروح والفوآد اقاما

كيف تحظى عيني برؤية طيف ... منهُ والوجد لم يدع لي مناما

فاسألوا خصره وجفنيه عني ... لمتى نشتكي الضنى والسقاما

يا ترى هل تعود اوقات انسي ... بعد هذا الجفا والقى المراما

واراه يجلى ببانة قدٍّ ... حملت للجمال بدرا تماما

كم على ضوء وجنتيه اقتباسًا ... ناظري طاف كالفراش وحاما

يا لهُ شادنًا بهِ الحسن وجدًا ... قد صبا مثلما صبوتُ وهاما

ظنَّ قلبي في حبه دار حربٍ ... فغزاه عقوبةً وانتقاما

وادعاه ملكًا ولم يدرِ أني ... أشتكيهِ من بعد سبعين عاما

لامام سما بهِ الدهر فضلا ... وبهِ قد غدا يباهي الاناما

عالم عامل كريم حليم ... وهو في الله ليس يخشى ملاما

جوده فاض في الوجود كبحر ... كم بهِ خاض من فقير وعاما

قد تسمى محمدًا وهو عين ... للمسمى تضمنًا والتزاما
صدرهُ جامع الهدى ولهذا ... كان في قبلة المعالي اماما
منهُ رام السها مساواةَ قدرٍ ... فسها طرفهُ قصورًا ونامـا
بفتاويه كم ابان نصوصًا ... وحقوقًا تستغرق الأفهامـا
لبناء الأحكام كانت اساسًا ... ولفصل الخطاب كانت حساما
سل جميع القضاة عن مشكلات ... اوجبت قبلما رآها الخصاما
ينسخ الشك رأيهُ بيقينٍ ... مثلما ينسخ الضياء الظلامـا
بلَّغتهُ العُلى مناهُ بحجٍ ... زاد قدرًا بهِ وعزَّ مقاما
وتملَّى بقرب خير نبيٍّ ... كل من زار قبرهُ لن يُضاما
فبهذا وذا على كل حالٍ ... أحرز الاجر والثواب دواما
في ذهابٍ قد امتطي وايابٍ ... من ذرى المجد غاربًا وسَنَاما
بلقاهُ عاد السرور بشيرًا ... والزمان العبوس ابدى ابتساما
جئتهُ قاصدًا بعرض قصيدٍ ... تستعير العقود منهُ انتظاما
لو بهِ عابهُ اخو الجهل يومًا ... ألقمتهُ يدُ الصواب لجامـا
كيف لا يحسن القصيد ويخلو ... من عيوب كانت عليهِ حراما
وهو في وصف ذات مولي عصامٌ ... أخذ الكرَّ عنهُ والإقدامـا
جعل الناس مبدأ المدح أرخ ... بعلاهُ وكان مدحي ختامـا

١٢٨٩

وقلت ارثي العالم الفاضل الشيخ رشيد افندي الميقاني الطرابلسي سنة ١٢٨٢

سقطت بدور المجد من هالاتها ... فاسودَّت الدنيا بوجه سَراتها

وارتدتِ الامال خائبةً علي | أعقابها تشكو فواتَ حياتها
واهتزَّ مهدُ الارض من وقع الأسا | في جانبيهِ وشاب طفلُ نباتها
وطليعة الاوصاب قدَّم جيشها | فسرت سرايا الصبر في صدماتها
وغدت خطوب الدهر عاديةً على | اهل العلا كالأسد في وثباتها
وسطت فكان لها الرشيد فريسةً | مع انها تخشاهُ في هجماتها
لا عتب يخجلها اذا غدرت بهِ | وعدت فان الغدر من عاداتها
شهمٌ لهُ قدم التقدم بالهدى | ويدٌ تحاكي الغيث في صدقاتها
ولهُ على نصر الديانة غيرةٌ | طُبعت على الاخلاص في رغباتها
حبرٌ طرابلسٌ عليهِ تأيَّمتْ | وبهِ لقد ريعت بنو ميقاتها
من يُخبر الافلاك ان علومها | من بعده قصرت عقول رُواتها
في حل مشكلها تفرد رأيهُ | وبصدرهِ قد كان جمعُ شتاتها
فهو المحدّث عن حقيقة امرها | بفضائل الالهام في حركاتها
قدمات في الدنيا وخلَّف بعدهُ | ذكرًا لهُ حسنًا بكل جهاتها
فكأنهُ بين البرية لم يمت | مع انهُ قد عُدَّ من امواتها
وبمثل هذا لا تناقض يقتضي | منعًا بدعوى المحو مع اثباتها
سل عن فضيلته الزمان تجد بها | اسرار اخبار سمت في ذاتها
واذا ادعاها في سواهُ فقل لهُ | ان كنتَ بالدعوى صدقت فهاتها
قطبٌ تدور عليهِ أرحاء التقى | ولهُ جميل الفضل في ادواتها
اين المُعزي في حقيقته التي | علم التصوف كان بعضَ صفاتها
جذبتهُ للاكرام جاذبةُ الرضا | فانقاد ممتثلاً الى مرضاتها

وجميع ما قد كان أحسن صُنعهُ قبل الوصول رآهُ في مرآتها

وغدت لهُ دار الكرامة منزلاً فجنى ثمار الانس من جنّاتها

ولذاته اتخذ النعيم مصاحباً للحور واستولى على لذاتها

سبحان من اعطاهُ نعمة قربهِ وجزاهُ بالصلوات حسنَ صِلاتها

من لازم التقوى بمدة عمرهِ يحظى بما يرجوهُ في غاياتها

وقلت امدح العالم العلامة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط افندي الفاخوري مفتي بيروت حالا واهنئة بالحج الشريف مؤرخا سنة اداء حجنوه ١٢٨٥ وسنة عوده ١٢٨٦

ما بارقٌ من نحو رامة اشرقا الا غصّ اخا الغرام واشرقا

ولسفح وادي المنحنى من جفنهِ سفحَ العقيقَ صبابةً وتأرّقا

واثارَ كامنَ وجده جمر الغضى فبكى على زمن اللقا وتحرقا

غدرت بذمتهِ الخطوب وصبرهُ علِقَ الفراق بذيلهِ فتمزقا

وصبا لمن بالرقمتين وحاجرٍ مرّوا وقد قصدوا اللوى والابرقا

سقياً اوقفتهم بجرعاء الحمى ومسيرهم بين المحصّب والنقا

من بعد ما نزلوا الغوير صبيحةً زجروا الى نحو العذيب الاينقا

عربٌ اذا هبّت نسيمات الصبا من ارضهم تحيي الفؤاد الاشوقا

فكأنها خبر البشير عن الذي للحج سار وعاد منهُ موفقا

ذي الفضل عبد الباسط المحسوب من اهل المكارم والمعارف والتقى

مولى توشح بالمهابة واكتسى ثوب الكمال وبالوقار تمنطقا

ملأت محبتهُ القلوب وصيتهُ في جوّ اسرار المحامد حلّقا

صافي السريرة عن مواهب كفه حدث وسل عنهُ السحاب المُطبقا

وجب الثناء لهُ عليَّ بمنةٍ   سبقت ولم ابرح بها مستغرقا
ولذاتني صدر السباق لمدحهِ   في حلبة الشعراء كنتُ الأسبقا
بيروت قد حازت بهِ شرفاً وقد   باهت بمظهرهِ العراق وجلّقا
بشرى لهُ فيما تضمن سعيهُ   اذ كان اولى بالهناء وأليقا
حاز المُنى بمنى وطاب بطيبةٍ   وبخلق صاحبها الكريم تخلقا
وغدا لهُ الفتح المبين بروضة   فيها لأسرار النبوة مُلتقى
لما روت خبر السلامة كتبهُ   وبدا السرور مغرّباً ومشرّقا
طربت بهِ أسماعنا وبمثل ذا   كان الكتاب من المهند أصدقا
ادّى بتقوى الله حجّتهُ بلا   شكٍ لها كان القبول محققا
نادى لسان السعد حين أداءها   ارخ لهُ الحج الشريف توفّقا
وبعودهِ الاقبال قال مؤرخاً   حجٌ بهِ صبح السعادة اشرقا

وقلت مهنئاً فضيلة الشيخ عبد الباسط افندي الفاخوري الموما اليهِ بتقليدهِ منصب الإفتا في مدينة بيروت واعطائهِ رتبة ازمير سنة ١٢٩٦

ارى منصب الافتا ترفّع قدرهُ   ومن افق الاقبال اشرق بدرهُ
ورتبةَ ازميرَ ازدهت وتشرفت   بمن حمدهُ فرضٌ علينا وشكرهُ
هوَ الشهم عبد الباسط الجهبذ الذي   يُبشر من يلقاهُ باليمن بشرهُ
خبيرٌ بحكم الشرع في كل حالةٍ   ويُطلَبُ باديهِ لديهِ وسرّهُ
اذا قيل كنز العلم أين محلهُ   لتحظى بما فيهِ النهى قلتُ صدرهُ
يخطُّ نواميس الهدى عن فوادهِ   وينطق بالحق الذي هو نصرهُ
ويقضي بحل المشكلات يراعهُ   اذا مدّهُ من ابحر العلم فكرهُ

درايتهُ بالفضل كانت عنايةً ومنطقهُ درٌّ فلله درّهُ
تلقَّى عن الحوت الامام فنونهُ فأدرك ما يحوي من الدر بحرهُ
على قدم التقوى سرى في اموره لذلك في الدنيا توفق أمرهُ
تراهُ على طود من العز شامخٍ قويّ المباني لا يُزعزع صخرهُ
فمن لا ذفيهِ يكتسبْ حسن خلقه واوقاتهُ تصفو ويجبر كسرهُ
ويأتيهِ وفد الخير من كل وُجهةٍ سِراعًا وبالتوفيق يَشتدُّ أزرهُ
لهُ الله من مولى مآثرُ فضله بها مع جميع الناس يشهد عصره
أُهنئهُ لا بل أُهنيءُ منصبًا بهِ ازداد اذ وافاه بالسعد فخرهُ
فلا زال مخصوصًا بفاتحة الثنا كما أنهُ بالمسك يختم ذكرهُ

وقلت مهنئًا حضرة الماجد المحترم الحاج عبد الله افندي بيهم البيروتي
بزفاف ولديهِ السيد نجيب افندي والسيد عثمان افندي

جلا شقيق البدر شمس المدامْ ووجههُ منهـا عليه لثامْ
قبل معاطاة الطلا لحظه محتكمٌ بالعقل ايَّ احتكام
بآية الحسن التي حازهـا اهلُ النهى ضلَّت فكيف العوام
زاحمني الناس على حبـه والمنهل العذب كثير الزحام
حرَّم ما قد حل من وصله ولا يرى قتل المعنَّى حرام
لو جاد لي باللثم من خده يوما على الدنيا قرأتُ السلام
من اعجب الاشيـاء اجفانه بها لقد كان الشفا والسقام
وباعتبـار الخصر مع جاره قد نقص الصبر وزاد الغرام
مهفهف الاعطاف ذو وجنة انوارها تهتك سترَ الظلام

بحكمة الاشراق تروي لنــا عن فكر عبدا لله سامي المقام
مولى لهُ السعد غدا خادما والدهر قد القى اليه الزمام
سل عن معاليه بني بيهم هُمُ هُمُ القوم الثقاة الكرام
اقوالهم في كل ما يُرتجى به لنا الخير ملوكُ الكلام
فهو بهم درة عقد الثنا له بنادي العز كلُّ احترام
أخلاقهُ تنبي عن طيبهــا خمائل الورد وزهر البَشام
من طبعه التقوى وحسن الوفا والحلم والمعروف بين الأنام
على سواه فاق فضلاً كما فاق على الاشهر شهرُ الصيام
يقينهُ ارسخ في الدين من طودٍ وأمضى رأيه من حسام
بيروت قد شدت بهِ أزرها وفاخرت مصرَ به والشآم
زُفت لنجليهِ نجيب العلا وصنوهِ عثمانَ غيدُ النظام
بمظهر العرس الذي قد بدا منهُ على وجه الزمان ابتسام
به ليالي الانس وافت وقد قامت بهِ الافراحُ حق القيام
والمجد قد زف لهُ موكبًا ما زفه من عهد سامٍ وحام
يافرحة الدنيا به انهُ عيدٌ سعيد جاَ في خير عام
مبارك الطالع بحلولنا ارخ بهِ حسنُ الهنا والختام

١٢٩٠

وقلت ارثي الامير محمد ابن الامير امين رسلان اللبناني المتوفى غريبًا في
اسلامبول واعزي بهِ اخاهُ الامير مصطفى وهو في بيروت

ان قضى اللهُ أن تصابَ بجسرَةْ فأطع باللزوم للصبر أمرَهْ

اي طودٍ وإن تشامخ انفًا | يا ابن ودي لا يصدع الدهرُ صخره
وشجاعٍ قدَّ السلاسلَ عزما | لم تقدهُ يد القضاء بشعره
فتدرَّع من التجلُّد لاما | وتجرَّع من التصبُّر مُرَّه
وتأمل بكل ما هو جسمٌ | في مهاوي الردي تجد مستقره
فخلاصُ الوجود منهُ مُحالٌ | كدخول البعير في سمِّ إبره
واترك اليأس ان غدوتَ مسيئًا | ان يأس الانسان يوجب كفره
فغيوم الذنوب مهما استمدت | لا توازي في جانب العفو قطره
انما الخلق للمنية دينٌ | لم تؤخره عن مسمَّاه نظره
لا اعتذارٌ لموسرٍ فيهِ يومًا | عن أداءٍ ولا لصاحب عسره
وعلى ما اقول اقوى دليل | فقدُ شهمٍ في جبهة الدهر غره
قد تسمى محمدًا ولهذا | اوجبت حمدهُ الانام وشكره
يا لهُ الله من امير أصابت | آلَ رسلان فيهِ أيُّ مَضرَّه
لو يُعاني الزمان معشارَ ما قد | كابدوه لمزق الحزن ستره
لا يُلامونَ إن اسالوا عليهِ | عَبرةً بالجفون من بعد عبره
فسواه حاز المآثر شتى | وهو قد حازها مع المجد صُبره
فيهِ كانت ايامنا باسماتٍ | فاستحالت من بعده مُكْفَهِرَّه
كيف ننسى لهُ شؤونًا تقضت | معهُ بين عزةٍ ومسرَّه
لا جزى الله حادث البين خيرًا | وكفانا برأفةٍ منهُ شره
كدَّر العيشَ بعد صفو ولكن | لم يكن بين ذا وذلك فتره
موت هذا الامير اوجد حزنًا | كاسرًا في القلوب انشب ظفره

أَجلَّت حكمة العلم باحدى وثلاثين في البسيطة عُمره
فقضى نحبهُ غريباً بأَرضٍ كان منها لهُ الى الله هجره
رفعت نعشهُ بنوهــا فكانت . لفوآدي علامةُ الرفع كسره
قل لمن قد سعى اليهــا مجدًّا حيِّ عني يا ايها الخلّ قبره
وعلى من بهِ ترحم وقل في مثل هذا للناس اعظم عِبره
وأُدعُ لله أَنْ يكون اخاه مصطفى وارثاً علاه وقدره
ان يكن غاب صِنوهُ فهو عنهُ عوضٌ بالذي يخلِّد ذكره
من كمالٍ ورفعةٍ وأَحترام ووقار وهمةٍ ومبرَّه
ولهذا عزَّيتهُ بأَخيهِ ثم ارخت عظَّم الله اجره

١٢٨٥

وقلت امدح جناب الشيخ حسين افندي بدران البيروني واهنئهُ بزفاف ابنهِ عزتلو عبد الرحيم افندي المحترم

من لازم العهد في حب الظبا ورعا لا يدَّعي في الهوى زهداً ولا ورعا
فان من شرعهِ خلعَ العذار به وكل راجي وصال يألف الطمعا
عالجت داء الهوى حتى عرفت به وليس كل طبيب يعرف الوجعا
وفقتُ اهل التصابي في هوى رشا عليَّ من قده خطيةٌ شرعا
في سنة العشق يحلو ذكره بفمي وان ذكرتُ سواه كنت مُبتدِعا
فالصبر عن وصله صبرٌ لعاشقه اما عليه فحلوٌ كيفما وقعا
ما زاد في هجره يوما لأسلوَه الا وزاد فوادي حبهُ ولعا
وليس يَشغلُني عنه سوى املي بمن على كرم الاخلاق قد طُبعا

مصغرُ الحسن يروي عنهُ تسميةً بكلّ معنى بديعٍ جاء مخترعا
كمالهُ بمثنّى البدر لقّبهُ ونور اقبالهِ في الكون قد سطعا
ربيع اوصافهِ فوزًا ومنتزهًا اضحى لسارحة الافكار مرتبعا
خذ عن مديحي بهِ ياصاحبي خبرًا بمثلهِ عالم الايام ما سمعا
بهِ طريقة سعد الدين قد سعدت حظا وامسى بها للشرع متّبعا
دعواه بالمجد لم تحتج لبينةٍ وان غدا يدعيها غيره منُعا
اما ترى كيف ساق السعدُ موكبهُ الى ابنهِ بزفافٍ للسرور دعا
عبد الرحيم الذي طابت مآثرهُ وبالثناء لهُ طير الهنا سجعا
انعم بهِ خلفًا قد جاء عن سلفٍ كأنهُ خبرٌ بالمبتدا رفعا
بدرٌ تجلت لهُ شمسٌ فألبسها تاجَ الكمال بدرِ العز مرتصعا
وقلدتهُ مكافاةً بدائعها عقدًا اليهِ ضمير الشان قد رجعا
تزينت بهما دار العلا وعلى سمائها كوكب الافراح قد طلعا
وحالة السعد قد نادت مؤرخةً البدر بالشمس في برج الصفا جمعا

١٢٨١

وقلت اهنيء السيد محمد افندي ابن الشيخ حسين افندي بدران الموما اليه باطلاق عذاره

اذا ما بدا آس العذار مسلسلا رويت حديث الحسن عنهُ مسلسلا
وان لاح ورد الخد تحت طرازه اقول لعينيَّ انظرا وتأملا
اخا الفكر أمعن منك طرفا بحسنهِ تجد كل طيبٍ من شذاهُ ممثلا
وأوجِبْ على من مسه وهو محرِم فداءً بغير النفس لن يتقبلا
اراه ربيعًا في الحقيقةِ ثانيًا ووجدي بهِ دون الخليقة اولا

زها في محيا من كلفت بحبهِ ... وقد زاد قلبي لوعة وتذللا
ومخنصرَ الخصر الذي تحت كشحهِ ... غدا شرح حالي في هواه مطوّلا
فشوقي لهُ شوق السقيم الى الشفا ... اذا غاب او شوق الغزالة للطّلا
حبيبٌ لهُ قدٌّ حكى الغصنَ مورقًا ... بهِ يطرب الرائي اذا ماس وانجلى
كما اطربَ الاسماعَ مدحُ محمد ... فتًى بمزايا الاكرمين تجملا
شريف من القوم الذين صفت بهم ... طريقة سعد الدينِ وردًا ومنهلا
بدا من بني بدران كالبدر مشرقًا ... كما أنهُ قد حاز مجدًا مؤثلا
باصل كريم للحسين انتسابهُ ... سميِّ ابيهِ صاحب العز والعلا
اذا جئتهُ في اي حال تريده ... تراه بشوشًا باسماً متهللا
شمائلهُ تمت بسنة جدهِ ... وحاز بها يمنَ الهدى والتفضلا
وما تلك الا انها فوق عارض ... عذارٌ أرانا طالع السعد مقبلا
وإني لهُ أهدي الهناء مورخًا ... عذارٌ بهِ كان الجمال مكملا

١٢٨٥

وقلت امدح حسين كاظم افندي قاضي مدينة بيروت سنة ١٢٨٨

بهرَ الجمانَ بنظم ثغر باسمٍ ... رشاٌ تربّى في مراتع جاسمِ
عاصي هواه ماله دون الذي ... سواه فتنة خلقه من عاصمِ
لم يعفُ عن صب اساً بحبه ... يوما وان العفوَ شأن الحازم
واذا جرى من غير قصدٍ قربهُ ... كالبرق يجري او كحُلْم النائم
ممنوعة عني كنوزُ جماله ... منعَ الزكاة عن الفقير الغارم
واظنّها مرصودةً من لحظه ... وعذاره بعزائم وطلاسم

أرضى بما يقضي عليَّ وإن يكن ظلما ومن يرضى بحكم الظالم

ياليته بالعدل أصبح قاضياً ارختُ كالمولى الحسين الكاظم

علمٌ غدا في كل فنٍّ ثابتـا للحق مال وماله من هادم

يلقى الحوادث في القضاء بهمة هزّت بها الاحكام شفرةَ صارم

قد صام عن اكل الحرام صيانةً منهُ ولا يخفاك اجر الصائم

في حكمه يمشي على طرق الهدى لا يختشي في الله لومةَ لائم

عنه احاديث المودة والوفا تُروى كما يروى العطا عن حاتم

وله بدعوى المجد اعظم حجةٍ اودت بكل معاندٍ ومخاصم

نظمي به قد شبَّ عن طوق الصِبا فأشاب ناصية الوليد الناظِم

وبه بلغت من البلاغة غايةً عنها يُقصّر كل حبرٍ عالِم

وإلى علاه قـد زففتُ عقيلة محفوظةً من سعده بتمائم

ومن الثناء عليه قد حلّيتها بخلاخل وقلائد وخواتم

وقلت مهنئًا سيادة بني حمادة بختان اولادهم في مدينة بيروت سنة ١٢٨٩

هناءٌ بهِ داعي المسرة أعلنا بلغنا بهِ ما ليس يُدرك بالمُنى

وطائفة اللذات طافت بنا وقد جعلنا بها نهبَ الخلاعة دَيدنا

وهزت غواني البشر فينا قدودها وسحر الأغاني بالنفوس تمكّنا

وامسى لنا الاقبالُ اول صاحبٍ وغرد طيرُ السعد فينـا ودَندنا

ونشر غوالي الانس في كل موطنٍ سرى ناقلاً عنا الحديث المُعنعنا

فشمّت عرانين البلاد واهلها شذاه ومنهم حلَّ قلبًا وجوشنا

وما علموا من اين هذا سرى لهم وما سبب السر الذي قد تبينا

ولكنهم قد ادركوه فراسةً وقالوا بلا شك لقد ساقه لنا
ختان بني السادات آل حمادةٍ كرام بهم وجه الزمان تحسّنا
بهِ قلّدوا العلياء عقدا وشيدوا بحسن المزايا للشهامة مسكنا
تنوب عن الصهباء اخبار لطفهم بها اكتسب العصر الجديد التمدّنا
فلو قالت الاقمار من ذا الذي بهم يُفاخرنا قدرًا لقلت لها أنا
مدحتهمُ والمدح مني سجيةٌ لهم وعليه خالص الحب برهنا
وكل فصيح فاته حظُّ مدحهم يُعد وان راض الاوابدَ ألكنا
بغير جناح طار في الكون صيتهم فصاد لهم من اهله الحمد والثنا
نهنئهم بالمبهجات التي جرت لأولادهم لا بل نهنئ جمعنا
فداموا بعز ما تألق بارق واطربت الاسماعَ صادحةُ الغِنا
وما قامت الافراح في الناس او بدا هناء بهِ داعي المسرة اعلنا

وقلت مهنئاً رفعتلو السيد رسلان افندي دمشقيه بزفافهِ

زف كأس المدام صرفًا ودارا بدرُ حسن تبوّء القلبَ دارا
حبه قد أطار نومي واجرى دمع عيني ولم يدع لي اصطبارا
طلبت أن يُعيرها الغيدُ درا لاح من ثغره فأبدى اعتذارا
قائلا ما بهِ بخلتُ ولكن شغلَ الحليُ اهلَه أن يُعارا
ذو محيا يستوقف الطرف حسنا لو رآه بدر السماء لغارا
ظهرت من عذاره شعراتٌ علمتني بوصفها الأشعارا
عادل القد يفضح الغصن لينا وعلى عاشقيه بالفتك جارا
كم لماضي لحظيه من فتكاتٍ تقنص الأسدَ قوةً واقتدارا

هو معنى الهوى ومن لم يُصدِّق فليسَلْ كلَّ من رآه جِهارا
قال لي مرةً وقد جمعتنا خلوةُ الانس والرقيبُ توارى
ايُّ شيءٍ يهدي اليك سرورًا غير وصلي ويُذهب الاكدارا
قلت يهديه ياحبيبي زفافٌ قاد للبشر موكبًا جرّارا
وبدا منه للسّعادة صبحٌ الزم الليل ان يكون نهارا
ونجومُ السماء حين رأته ملأ الارض بهجةً ووقارا
خنّستْ في بروجها كطيور لزمت في مسائها الأوكارا
كيف لايُطرب النفوسَ بانسٍ قد حواه ويدهش الأبصارا
وهو للأوحد الذي ميّزته حليةُ اللطف عن سواه أعتبارا
الصديق الصدوق رسلان من قد بلّغته حظوظه الأوطارا
في ليالي افراحه قد زففنا للتهاني كواعبا أبكارا
ومجالي بدورها أسعفتنا بالمنى والهنا روى الاخبارا
عن زفافٍ ارخت فاق بيمنٍ وبهِ طالع السعود أستنارا

١٢٩٠

وقلت امدح رفعتلو السيد عمر افندي الغزاوي البيرني واهنئه باعطائه نشان الصداقة من الدولة العلية

لاح بدرًا وتثنى غصنَ بان وهما عن اصل وجدي معُربان
رشاءٌ علّمه الواشي بلا سبب هجري ومنهُ الغدرُ بان
ذو جبينٍ تفرح الروح بهِ فرحةَ الفرس بعيد المهرجان
لحظه أتلف عقلي هدرًا ولروحي منه لم يبقَ أمان

كيف ارجو يا ترى تضمينهُ وعلى المعشوق لم يثبت ضمان
كاهن السحر الذي في جفنهِ ناب في بابل عنه الملكان
ثغره يظهر للرائي بهِ لامعُ البرق ومنظوم الجمان
ومن الياقوت لا من صدفٍ قام بالحق عليه شفتان
حركاتٌ منهُ بي قد اثرت لا من الافلاك ذات الدوران
انبت الله على وجنته وردةً تحكي بمرآها الدِهان
ونسيم الروض عنها حدثت خبرًا عطَّر معناهُ الزمان
كحديث المجد ترويه الملا مسندًا عن عمر السامي المكان
سيد همته في مركزٍ شامخ ينحط عنهُ النيران
قربهُ يوجد اسباب الغنى وبهِ تفنى خطوب الحدثان
باموزن الجِد تلقى نفسه مرّةً مع انه حلو اللسان
فهو كالروض بمعنى انهُ يثمر المعروف في كل اوان
ملأ الكونَ اعتبارًا صيتهُ وبه علمًا احاط الثقلان
حظه سابق ابناء العلا بسعود لا بأفراس الرِهان
مدحه اورث فكري نشوةً قصرت عن مثلها بنتُ الدنان
قلت لما حازمن دولته سيمةً تعرب عن عز وشان
شرفا ارخ بهِ قلده سعده من دولة المجد نشان

١٢٩٢

وقلت امدح الماجد المحترم عزتلو الحاج سعدالله بك خلابه الحمصي الاصل المتوطن في ثغر الاسكندرية المتقدم ذكره في هذا الديوان

من منصفي من غزال صدني وعدا على فؤادي ولم يسمح بما وعدا

بديع حسن كأنّ النوم علّمه ... هجري فذاك وذا عن مقلتي شردا

وغادرها بفيض الدمع جاريةً ... وكلما قلت كفي تطلب المددا

اباح هذا الرشا تعذيبَ عاشقه ... ظلما وفي قتله لا يخنشي قودا

اثواب صبري بطول الهجر أَخلقها ... وكنت أَعهدُها قبل الهوى جُدُدَا

حكى العذارُ علي مرآة عارضه ... خيال ريحانة في الماء قد وُجِدا

فما نظرت اليه و هو مبتسمٌ ... الا رايت هناك البرق والبَرَدا

اني تفقدتُ عقلي عند رؤيته ... وجدت بعضاً وبعضٌ منهُ قد فُقِدا

بالعهد يكذب لكنني أُصدقه ... ومن يصدّق كذابا بما عهدا

انفقتُ عمري بهِ عن غير فائدة ... ولم ازل بامور الحب مجتهدا

ولامني عبثا قومي بهِ وانا ... ممن يرى الغيّ في حكم الهوى رشدا

وكيف اصغي الى لوم ولي املٌ ... فيما مضى من هواه ان يعود غدا

ياقلبُ صبرا على وجد تُكابده ... ما انتَ اول من لاقى بهِ نكدا

اتعبتني بجهاد العشق مكترِثًا ... بوحي عيني وما قد كنتَ متّئدا

وانتَ في شِقوتي قد كنتَ لي سببًا ... فكدتُ اهلِكُ مما سُمتني كمدا

فقال لي انتَ للتقصير منتسبٌ ... والذنب منك فلا ترشُق بهِ احدا

لو تستجير بسعد الله فزتَ ومن ... بهِ استجار يكن من جملة السُّعدا

مولى يُشَد بهِ أَزرُ العلى ولهُ ... على ذُراها لواء العز قد عُقِدا

لنفسها تخِذته خير مصطحبٍ ... والشمس تأ لف من ابراجها الأَسدا

مهذب قد اخذنا عن مناقبه ... علمَ النجوم ولا نُحصي لها عدَدا

فما رأَينا سواه في الانام لهُ ... يدٌ تحثُّ على بذل النوال يدا

بمسمع الجود صاح المال من يده ... فأيقظ الطرفَ منهُ بعد ما رقدا

عنهُ اذا ما حكى للبحر واصفهُ ... تعجبا من عطايا كفه جمدا

ان البليد الذي قال الكرام لقد ... صاروا حديثا وان الشعر قد كسدا

أظنّه ما رأي هذا الكريم ولا ... حظَّ القريض الذي في حقّه وردا

ذو ثروةٍ تترك الاعسارَ في عدمٍ ... وعن عيون الاماني تدفع الرمدا

وهمةٍ لسماء المجد قد صعدت ... مهما جرى الفكر لم يُدرك لها امدا

فقل اذا ما ادّعاها غيرهُ سفهاً ... يا ليت شعري على دعواك من شهدا

كنوزُ اوصافه تُغني احبتَه ... لكنَّ اعداءه تفنَى بها حسَدا

ما جاءه قاصد يرجو النجاح به ... الا ونال من الايام ما قصدا

جعلتُ مدحي لهُ فرضا اقوم به ... ولا أراه على ظني يروح سُدَى

وقلت مهنئاً السيد محمد افندي ابن السيد عبد القادر الناعماني البير وتي بزفافه

جلا كأسَ افراح المحبين وأنجلى ... غزالٌ بعينيه الفتُ التغزُّلا

وقد زف لي بكرا علي ضوء خده ... فا مهرتها عقلي صداقا معجلا

وحيا براحٍ زاهر من جبينه ... فرحت به اهوى الجناس المذيَّلا

واجفانه بالغمز اوحت لمهجتي ... رموزا بغير الفتك لن تتأولا

حكى لي محياه عن الروض سيرةً ... سلوا الوردَ عن اخبارها والقرنفلا

لهُ بهجةٌ تحكي زفاف محمد ... فتىً حاز بين الناس مجدا موثلا

وقد زين العليا بمظهر انسهِ ... كزينة اجياد العرائس بالحُلَي

حوى جمعَ شملٍ لا تفرق بعده ... بعرس اراه بالسرور مكملا

فمن كان مثلي واثقا بوداده ... يصوغ له عقد الهناء مفصلا

ويأتي بما قد قلت فيهِ مؤرخا بشمس العلا بدر الجمال تأهلا

١٢٨٣

وقلت امدح الماجد المحترم السيد محمود افندي النجا الدمشقي

يعذر الشاعر يومًا ان هجا كلَّ من لانفع منه يرتجى
وعليهِ اللوم ان قصَّر عن مدح ذي مجدٍ كمحمود النجا
سيدٌ قد حسنت سيرتهُ وبه العصر غدا مبتهجا
تعشق الافكار معناه كما يعشق الطير الصباح الأبلجا
انهُ في الناس حرٌّ صادق وهو من اصلٍ كريم نُتجا
بحر معروفٍ نأى ساحلهُ فترى الاحسان فيهِ لججا
قل لمن يروي احاديث الندى عنهُ حدث في الورى لاحرجا
مضمرُ التقوى عليهِ ظاهرٌ كظهور النجم في جنح الدجا
ما شكى الضيقَ لهُ من دهرهِ احدٌ الا أَراه الفرجا
مستقيم الرأْي لا يلقى به كلُّ من حقق عنهُ عوجا
ان فكري حاك منسوجًا لهُ من ثناءٍ مثلهُ ما نُسجا
حيث منهُ لي بدا موجبهُ ووجودُ الفعل برهان الحجا

وقلت ارثي صاحب الفضل والارشاد الشيخ علي افندي الفاخوري البيروتي

مصاب علينا اوجب الدهر ندبهُ بفقد امام كان بالفضل ندبهُ
عليٌّ مقام يشهد العصر أنه لقد كان في امر الولاية قطبهُ
وقد كان في علم الحقيقة ساريا الى ما به الايمان اوضح دربه
ترعرع في حجر الهداية وانحني به كبرًا حتى قضى فيه نحبه

سلوا نسمة الاسحار عن طيب ذكره ... ومورد انس قد ترشف عذبه
رضاه علينا كان حرزا من الردى ... وعونا اذا ما جرد الشوم عضبه
تبدل ذياك الرضا حينما قضى ... بسخطٍ علينا حادث البين صبّه
على مثلهِ أستصرخ الارض والسما ... شجونا وأستبكي الزمان وصحبه
وأُنشد من فرط التأسف والاسا ... عليه وغيث الدمع أرسل سكبه
أحبتنا اين المعزي بعابدٍ ... وليّ بحب الله قيد قلبه
ولم يلهُ بالدنيا ولا مال راغباً ... لمالٍ ولكن التقى كان كسبه
الم تعلموا ان التقى منه يرتقي ... الى منزل لايهجر العزّ رحبه
اما قد جزاه عن تقاه برحمة ... وفي جنة الفردوس والاه قربه
وقد حاز منه فوق ما كان راجيا ... نعم هكذا شأن الذي خاف ربه

وقلت مؤرخًا زفاف السيد محمد افندي ديه البيروني

بروحي غزالا احور الطرف ادعجا ... بشمس الضحى ان قستهُ كان ابهجا
لهُ قامة تسبي النهى وملاحة ... تعلم ربات الخدور التبرّجا
محاسنهُ قالت لعينيّ حينما ... جلاها محياهُ أنظرا وتفرّجا
سلوا البرق عن تبسام فيه وريقهُ ... سلوا عن مزاياهُ الرحيق المثلجا
حكي جيده عن شالف الحسن قصةً ... باسنادها يروي الصباح عن الدجا
لمن خده القاني واس عذاره ... جنى الورد غضًا ناظري والبنفسجا
تملك روحي لحظهُ وقوامه ... بسوق الهوى نادى عليه وحرّجا
أضعتُ نفيس العمر فيه صبابةً ... ولم أرَ عونًا في هواه وملتجى
ظلوم اذا ما جئت اشكوه لوعتي ... فلا يسمع الشكوى ولا يقبل الرجا

محبتهُ القت فوادي بسجنهـــا رهينًا ولم تجعل لهُ منهُ مخرجا
فمن عليه بالفدا من لهُ غدا زفاف به طيب الثناء تأرجا
فتى تعشق الابصارُ طلعة وجههُ كما تعشق الطير الصباح المبلجا
هو الصادق الوعد المسمى محمدا لطيف المعاني جيد الاصل والحجا
الى مُرتقى ناديه غانيةُ العلا سرت بعدما حلت من العز هودجا
فكان لها كفوءًا ومجلى زفافها عليهِ الى الاقبال اوضح منهجا
وانشده داعي السرور مؤرخا بشمس الهنا بدر السعود تزوجا

١٢٨٣

وقلت مؤرخا زفاف السيد صالح افندي النقيب البيروني

من لي بظبي ان تثنى ومال بغصن قدٍ لم يدع لي احتمال
ذو غرة من فوقهـــا طرة سل عنهما من كان يهوى الجمال
وان تأملتَ بمعناهما وقعتَ ما بين الهدى والضلال
قد حرم النومَ على مقلتي هاروت جفنيهِ بسحر حلال
وقصدهُ كان بتحريمهِ أظنته بخلاً بطيف الخيال
يرنو بلحظ فوقه حاجبٌ قسيه مقرونة بالنبـــال
اني فتى من امةٍ امتنب به ولكن ما كُفيتُ القتال
كلفني صبرا تجرعتـــه من عاذلي والصبر عنه محال
ياسائلي عن حال وجدي به سائل دمعي قد اجاب السؤال
فهو بما قد شاء ربي جرى والحمد لله على كل حال
بجمرة الصد سلا مهجتي ظلما واني لست عنه بسال

لكن عن اللهو به اصبحت ... نفسي التي تهواه ذات أشتغال
بعرس من فينا غدا صالحا ... للمدح منسوبًا الى خير آل
بهِ لابناء النقيب الهنا ... يسمو بعزٍّ ما لهُ من زوال
قد زوجوا بالشمس بدرًا لهُ ... في نسب العلياء عم وخال
ما فيهِ من عيبٍ سوى انهُ ... مشرف الذات عزيز المثال
زفافهُ زيّن جيد العلا ... بعقد انس يزدري باللآل
في رجب الفرد أستهلت لهُ ... مظاهر اليمن بغير انتقال
وجاء بالتوفيق تاريخهُ ... شمس البها زفت لبدر الكمال

١٢٨٤

وقلت مورخًا زفاف السيد سعد الدين افندي ابن الحاج مصطفى الغندور البيروتي

بخده لما رأيت العذارْ ... خلعت من شوقي اليهِ العذارْ
مهفهف القد لهُ مقلة ... تروي حديث الفتك عن ذي الفقار
سبى فوادي وهو بيت لهُ ... ظلمًا ولم يحفظ حقوق الجوار
في جفنهِ ضعف ولكن لهُ ... لحظ على سلب النهى ذو أقتدار
اقول للقلب اذا فُوّقت ... شهام عينيهِ الفرارَ الفرار
ساومتهُ روحي بقصد اللقا ... فكنت من سومي لهُ في خسار
لكنّ لي ربحًا وفاني بهِ ... زفاف سعد الدين سامي المنار
روضة أنس طالما قد جنت ... من دوحها الآمال احلى ثمار
ما مدّ راجيهِ يمينًا لهُ ... الّا تلاها بالنوال اليسار
رقت معانيهِ وطابت فما ... نشر الصبا مرت على جلنار

عرائس الاشعار من وصفهِ	لقد كساها اللطف ابهى شِعار
زفافهُ اهدى كؤس الهنا	لنا فاغنى عن كؤس العقار
قرت بمجلاه عيون المنى	وزانها بالحسن منهُ احورار
وانشد السعد بتاريخهِ	بدر الدجا قارن شمس النهار
١٢٨٣

وقلت امدح السيد حسن افندي القاضي البيروتي واهنئه باطلاق عذاره

فضح البدرَ جمالاً وسَنَا	رشاءٌ احرم جفني الوسَنَا
سلبت شاماتهُ عقلي وقد	صيرت سرَّ غرامي عَلَنَا
عبدت في خده النارَ التي	لو راها عابدٌ لافتتنا
ليت شعري كيف احوال القنا	والظبا ان ماس تيهاً ورنا
كلما املت منهُ منِحاً	ألتقيها من جفاه محِنَا
واشتعال الراس شيباً زادفي	حبهِ والعظمُ مني وَهنا
باعني الوجدُ لعينيهِ وقد	أسقط الغبنَ وعاف الثمنا
كيف صحَّ البيع مع ان الاسا	عنده جسمي غدا مرتهَنـا
بتُّ من أهدابهِ في شرك	لم اجد لي مخلصاً الاَّ الثنا
للذي حسنُ الوفا من طبعهِ	ولهُ المعروف اضحى ديدنا
حسن القاضي الذي آلاؤه	طوَّقت جيد المعالي مننا
وحديثاً للطف من اخلاقهِ	يثبت البشرَ وينفي الحزنا
ذاريات النَّقد من كفيه في	ابحر الإنعام اجرت سفنا
ومساعيه التي أخلصها	اوضحت للخير فينا سَنَنَا

ولسان الحال من افعاله كرماً امسى ينادي الزمنا
قل لمن في قومه استغنى وما عدّه الناس اليهم محسنا
كل ذي مال اذا لم ينتفع بعطاياه يشين الوطنا
لكن الموما اليه نفعه اورث العافين عزا وغنى
واقتنى الشكر لهذا بدلا من مرجّيه ونعم المقتنى
فلذا مدحي به ابدعته وله قدمت مرسوم الهنا
بعذار قلت في تاريخه حسنٌ حاز العذار الحسنا

١٢٨٦

وقلت مهنئًا السيد محمد افندي ابن فضيلة الشيخ عبد الباسط افندي الفاخوري البيروتي بزفافه ومورخًا لهُ

جلا كاس راح الانس من عاطر اللمى غزالٌ لقلبي غمز عينيهِ كلّما
وقد صافحته من صفائح جفنه يدٌ وعليه طارق الوجد سلّما
محياه موضوعٌ عليه علامةٌ دعتني لعلم الوضع ان أتعلّما
وفاني عهودًا كنت قبل وفائها انوح عليها حسرةً وتألّما
ولفَّ برودَ الهجر من بعد نشرها مجابرةً منه وبالوصل أنعما
له الله من ظبي اراني بجيده صباحًا عليه الفرع كالليل خيّما
والقى محياه البهيج وقدّهُ فاحسب غصنًا حاملاً قمر السما
تقر بمجلاه العيون كأنهُ زفاف به ثغر الزمان تبسما
لبدر المعالي ذي الكمال محمدٍ فتى باسمهِ طير الثناء ترنّما
تراه صغير السن لكن قدره لدى الناس لم يبرح كبيرا معظما

وانى بهِ قصدًا زرعت مدائحي		مبكِّرَةً حتى تصادف مغنما
وفي عرسه المسعود قلت مؤرخًا		زفاف لنا اهدى السرورَ متمَّا
١٢٨٧

وقلت امدح الحاج السيد افندي اللوزي المتقدم ذكره في هذا الديوان

عن السيد اللوزيّ تُروى المحامدُ		وتؤخذ بالشكر الصِلاتُ العوائدُ
كريم بهِ مجموع كل فضيلةٍ		ولكنه بين الأكارم واحدُ
فكم جاحدٍ بين الورى فضلَ غيره		وليس لفضلٍ منهُ في الكون جاحدُ
تراه بفعل الخير يبذل جهدَه		فيلقى جزيل الاجر والحمدُ زائدُ
على منهج التقوى سرى باستقامةٍ		وما هو عنه في مساعيه حائدُ
لهُ همة كالسيف حدًّا وجوهرًا		اذا ذكرت يوما تُحل الشدائدُ
مواهبه بحرٌ لسائله فلا		يُكدِّرها نهرٌ لمن هو واردُ
ومن ضلَّ في تيه المعاش لفقره		هدته الى مغنى غِناه المراشدُ
عليه غواني العز تُقصَر في العلى		وفي رحب ناديه تُمَدُّ الموائدُ
مزاياه كالشهد المصفّى لدى النهى		وعارفُها في الناس بالحق شاهدُ
يَؤُم حماه من يوفّقه القضا		ويصفو لهُ فيه الزمان المُعاندُ
اقاربه فازت بكسب نواله		وما حُرِمت هذا النوالَ الأباعدُ
يُشتت شملَ العسر عن كل وافدٍ		ويلقى لديهِ اليسرَ من هو رائدُ
بهِ تنجح الآمال في كل حالة		وبالحر طبعًا لا تخيب المقاصدُ
يحنُّ على ذي العلم حتى كأنهُ		اخوه من الأنساب او هو والد
ابى الدهر أن يرضى سواه مساعدًا		لمطلوب راجٍ اعجزته المكايد

ودلّت على هذا مقالةُ حازمٍ | اذ اعظم المطلوبُ قلَّ المساعدُ
نظمت لهُ من صنع فكري قصيدة | لها في سما علم البديع فراقد
تطيب بها نفس الكريم وحظُّها | بهِ تعتري قلبَ اللئيم الحقائد
ولولاه لم تخطر بارجاء خاطري | إذِ الدهرُ لا تحظى لديهِ القصائد
أُصيد بها العنقا في معرض الثنا | فتدنو بما ارجوه مني الأَوابد
وأَرصد في ليلي مطالعَ وصفه | كأَني لاجرام الكواكب راصد
فان أَنسَ لا أَنسَ المفاكهة التي | تُصاغ لبكر الفكر منها قلائد
جلاها على سمعي كراحٍ لكأْسها | شعاع بافلاك الهنا مُتصاعِدُ
فتى ارقص العليا سرورًا وحزمه | به ثبتت اركانها والقواعد
تباهي به الدنيا بنيها وهكذا | على ما عهدناه تكون الاماجد
عظيم وقار بين حصر صفاته | ومبلغ علمي برزخٌ متباعِدُ
نتم بمعناه المدائح مثلما | نتم بأَخبار الكلام الفوائد

وقلت مهنئًا صاحب المكرمة الشيخ سعيد افندي الجندي البيروتي بميلاد نجلهِ حسن

بدرٌ به العين قرت بهجةً وسنا | مع انها بهواه لم تذق وسنا
حصّنت بالله وردًا فوق وجنتهِ | عن الذي قد رآه يذهب الحزنا
بحسن مرآه لغزٌ او وقفتَ على | مضمونهِ كنتَ ممن يعبد الوثنا
يهفو اليَّ وعني ينثني مرحًا | كالغصن يُبدي التثني من هنا وهنا
لجفنهِ علم فقه السحر منتسبٌ | به عرفتُ فروض الحب والسننا
وحرَّك الوجدُ عقلي للجنون بهِ | لكن بوصف سعيد الحظ قد سكنا
فتى لهُ الشرف المأْثور وهو به | قد حاز مجدًا بقرن الشمس مقترنا

قد وفق الله مسعاه وأنزلهُ بفضله منزلا للعلم موتمنا
وخصهُ بغلام يومُ مولده عيدٌ به الانس احيا الاهلَ والوطنا
به حديث التهاني كاسمه حسنٌ وسعد طالعه قد ابهج الزمنا
تلت هواتف مجلاه لوالده آيات يمن لدى ميلاده علَنا
فقلتُ من بعدما استوفت تلاوتها وعمَّرتْ من بيوت الفكر ما وَهَنا
اني نظمتُ لهُ عقد الهناء بهِ والنظمُ ارخ بمعناه غدا حسنا
١٢٩٣

وقلت امدح حضرة شاهين باشا احد وزراء الخديوية المصرية الجليلة باقتراح جبران افندي بن سيف الدهان البيروتي

مهاة بسيف اللحظ تقضي فتظلمُ وقامتُها الهيفاء بالعدل تحكمُ
سلوها عن القلب الكسير بجبها أيحسن منها كسره وهو مغرم
وهل جائزٌ ان تمنح الغير رحمةً ومن هو مشتاق لها ليس يُرحم
تكلفني ان احملَ العذل طائعًا وان كان موضوعًا بهِ الظنُّ يُرجم
وقد علمت أني تجنبتُ عذَّلي وما صدني عنها التقوُّلُ منهم
على جهلهم ظنوا باني سلوتها وما علموا ان السلوَّ محرَّم
فكيف واني لا ارى لي بدونها وجودا ولا عقلا كما هيَ تعلم
وحقِ محياها البديعِ جمالهُ وثغرٍ هو الدر الفريد المنظَّم
لما انا يومًا عن هواها براجع ولو صُبَّ في قلبي من العذل علقم
أُراقب نجم الصبح من حيث انهُ يشاكل قرطيها كأني منجِم
فكم آنستني بالدلال على الرضا وباحت بسركان تخفى ويكتم

وفي خلوة الانس التي سمحت بها | أرتني سرورًا ما رآه متيم
ورنّت حلاها حينما اهتز قدها | برقص كطير فوق غصن يرنم
ولم انس اذ حلّفتها بحياتها | على ترك هجري فانثنت وهي تبسم
وقالت سألتُ القلب عنك فقال لي | دعيه فان الهجر أولى وأسلم
فقلت سلي من كان مختبرَ الهوى | فتدري بان الوصل امرٌ محتم
كما ان حسن المدح حق وواجبٌ | لشاهين باشا من لهُ السعد يخدم
وزيرٌ كريم الاصل والفعل دائمًا | تراه بشوش الوجه لا يتجهّم
بطلعتهِ بشرٌ يبشر وفده | ويحظى بما يرجوه منهُ ويغنم
لهُ شيمٌ منها تشام اذا بدت | علائمُ اقبال لمن يتوسم
رفيع مقام يحسد النجم قدره | ويحصل منهُ للزمان التقدّم
بدا منهُ للايام شهمٌ فؤادهُ | من المجد بالمعنى المراد مجسّم
مكارمهُ عم الخلائق نفعُها | وأخبارها بالحمد فذٌ وتوأم
تردُّ بهِ العلياء وجه مسيئِها | ونعم لها منهُ الحسام المخذّم
ولا عيب فيهِ غير ان لذاته | مقامًا به بُرد السيادة معلَم
فياسائلي عن وصفهِ انني به | خبير ولكني عن الحصر أُحجمُ
فأصف بالتدبير للملك دونهُ | ومن احنفَ المشهورِ بالحلم أحلم
فشكرًا لمن ولاه في مصر منصبًا | يعز على من يبتغيه ويعظم
تقلّده لكن بحق وان من | تخيّرهُ كفوًا لهُ ليس يندم
لهُ الراية البيضاء في كل موطن | وفي ظلها شخص العلا يتخيّم
فطين لهُ في حلبة الفضل شهرة | وصدرٌ من الايمان والعدل مفعم

وفطنته تبدي متى شأ حكمة ... لها اثر في جبهة الدهر يرسم

ففي مصره قد انشأ الخير والهنا ... وفي عصره للناس عيد وموسم

يدوم على الاحسان بالسر والخفا ... وان لسان الحال عنهُ يترجم

ويشبههُ الغيث العِهاد بجوده ... على انهُ منهُ اجل واكرم

اذا ظهرت من كفهِ آيةُ الندى ... فان جيوش العسر بالحال تهزم

يزيدُ به حبًا معاشرُ غيره ... اذا ما رآه وهو يعطي وينعم

فيبني لهُ قصرًا من الحمد والثنا ... مشيدًا على طول المدى ليس يهدم

تمرُّ عليهِ الحادثات وتنثني ... على حسن حال وهو كالطود محكم

يمينًا واني في يقينٍ بانهُ ... فريد ولا ثانٍ لهُ يتوهم

يتم ما ينويه ان كان نافعًا ... والا فلا يمضي عليهِ ويحتم

وقلت مؤرخًا ميلاد السيد حسن ابن السيد عمر افندي بلوز البيروتي

بهجره الآن مني العظم قد وهنا ... وكنت في راحةٍ من وصلهِ وهَنا

ريم نفى الصبرَ عن قلبي وابعده ... وقد تبوأه من بعده سكنا

للتيه والعجب اسرارٌ مخباةٌ ... بخصره وارى وجدي بهِ علنا

شغلت نفسي به عما سواه ولم ... أنل سوى تعبٍ في حبهِ وعَنا

مع انني لم يفتني لو جعلتُ لهُ ... شغلا بمدح ابن بلوز بلوغ مُنى

اعني بهِ عمر الشهم الذي سمعت ... اخبارُ معروفه ممن نأى ودنا

فتىً حوى من صفات الظرف اكملها ... ودام من غائلات النقص مؤتمنا

مبارك الوجه تهدي القلب رؤيتهُ ... الى السرور وعنهُ تذهب الحزنا

لا يَعدم الحظَّ في محياه صاحبه ... وليس ينسى لهُ فضلا ولا مِننا

بنجلهِ الحسن المسعودِ طالعهُ ... هنَّأتهُ وهناء الاكرمين غنى

فرع بمظهره الايام قد فرحت ... واستبشرت بعلاه بهجةً وسنا

ذو طلعةٍ اسفرت ياسعد عن قمرٍ ... ارخ بعزٍ غدا ميلادهُ حسنا

١٢٩٣

وقلت امدح عمدة العلماء الكرام صاحب الفضيلة والاحترام عبدالله جمال الدين افندي نائب مدينة بيروت حالاً ادام الله تعالى ايامهُ با لعز والاقبال سنة ١٢٩٥

يستخدم المرء في دنياه همتهُ ... حتى يحوزَ من العلياء بغيتهُ

وإن رأى من بنيها ما يؤخره ... فليتخذْ من جميل الصبر عصبتهُ

فالعسرُ لليسر تلقاه مقدمةً ... بهِ قياس الرضا يبدي نتيجتهُ

والسعدُ بحرٌ من الأقدار مندفقٌ ... لمن بأُم الكتاب الحقُّ أثبتهُ

او أنهُ كوكبٌ يجري على فلكٍ ... منها لتنظرَ عينُ الحظ صورتهُ

فقل لمن غاب عنهُ وهو يرصده ... ارخ ترى بجمال الدين طلعتهُ

مولًى تسمَّى بعبد الله مكتسبا ... من الاضافة ما يزكي فضيلتهُ

قاضٍ يرى العدلَ في الاحكام مفترضًا ... عليهِ والحلمَ وقتَ الغيظ سنتَّهُ

نيابة الشرع في بيروت مظهرُها ... بهِ أعار النجومَ الزهر بهجتهُ

وكان فيما بهِ الايام قد حكمت ... لها جميلاً كما كانت بشيئتهُ

من يا ترى منهما اولى بتهنئتي ... حتى يقابل حجُّ المدح كعبتهُ

وذو الدراية يقضي بالهناء لها ... بهِ ويختار جالينوسُ حكمتهُ

ادركتُ من وصفهِ حقَّ الثناء لهُ ... واكثر الناس لا يدري حقيقتهُ

اذا سرى فكرهُ في ليل مشكلةٍ ... بدا لهُ ثاقبٌ يمحو دُجنَّتهُ

بهِ تهز المعالي عن عواتقها | مهنداً سنَّتِ الاقدار شفرتهُ
فكم لهُ في مدار الخطب عارفةٌ | بها تولَّى لسانُ الحمد سيرتهُ
في عصرنا خصَّهُ من لاشريك لهُ | بأَن يؤيد بالتقوى شريعتهُ
وزادهُ بسطةً في الرزق دائمةً | كما ادام بوفر الجود رفعتهُ
طودمن العلم في ارض الكمال رسا | بالوصف لا تدرك الافكار ذروتهُ
من لاذ في ظلهِ تقضى حوائجهُ | ويرفع الدهر عن محياه شدَّتهُ
تقسَّم المجدُ ما بين الملا سلفاً | وحاز من بعدهم هذا تتمتهُ

وقلت امدح سعادة شاكر بك رئيس مجلس بلدية دمشق وقتئذ

بتُّ وطرفي في الدجا ساهرُ | والنجم في اوج السما حائرُ
وادمعي تنهلّ لا حاجبٌ | لها اذا جاد بها الناظرُ
واضلعي صحف التصابي بها | لم تُطوَ إلاَّ ولها ناشرُ
ولوعتي يتبعها آهةٌ | يبعثها من مهجتي ثائرُ
فيضحك العاذل من حالتي | لكنما يبكي لها العاذر
واصل هذا كان من جؤذر | بيتُ صباباتي بـه عامر
في وجههِ من حسنهِ شافعٌ | لهُ ومن آثامهِ غافر
وقعتُ من لحظيهِ في فتنةٍ | يعجز عنها الساحرُ الماهر
مقاصد العذال في حبـه | خابت ولم يوجد لهم ناصر
لو بلَّغوه أَن قلبي سلا | كذَّبهم شوقي لهُ الظاهر
او جحدوا نعمة صبري على | حكم الهوى قام بها شاكر
فهو الذي بعدل احكامهِ | قد أضمحلَّ الزمنُ الجائر

وهو ابو الصالح في عصرنـا ... يا نعمَ هذا العنصرُ الطاهر
من أَمَّهُ نال بلوغَ المنى ... وهو بما يطلبهُ ظافر
ذو موردٍ للخير مستعذبٍ ... بحمدهِ الوارد والصادر
دارت كما يهوى سعود العلا ... فغار منه الفلك الدائر
إن جسّ عوداً ببنانٍ له ... هفا اليهِ القلب والخاطر
وان حكى معنىً بأوتاره ... يسرقه من لفظه الطائر
مهذب الطبع له فكرةٌ ... ينبو لديها المُرهف الباتر
لهُ معانٍ جل ادراكها ... يصبو لها الناظم والناثر
يقول من خامرهُ طيبها ... من اين هذا النفس العاطر
جنيتُ من جنة اوصافـه ... ريحانةً لم يجنها شاعر
بهِ فمُ الشام غدا باسماً ... وهو عليه بالثنا فاغِر
قد كثُرت بالخير افعاله ... ومثله بين الورى نادر
وانه اول من يرتجى ... وفضله ليس له آخر

وقد وردت اليّ قصيدة من بعض الادباء وهو في مدينة ازمير وقد راى هناك غلامين احدهما يبيع التبغ والآخر شرابي فلمح لهما في قصيدته المذكورة فقلت مجيباً له عنها

اما وكتاب من معاليك مسطورِ ... ورق بمنظوم البدائع منشورِ
لقد طار عقلي في سما الوجد حينما ... ذكرتَ له المعلومَ في روض ازميرِ
ومظهر ذاك الحسن منه تعرفت ... بهيئته الافكار من غير تنكير
ولاح بمرآة التخيل شخصهُ ... فصورتهُ بالوهم احسنَ تصوير
فلو قيسَ بالاحلام موردِ ذكره ... بلا شبهةٍ لاحتاج عندي لتعبير

فياليت عيني ابصرته مجسماً … لتزدادَ من مرآه نورًا على نور
ويا ليتني كنت الكليمَ لذاته … وآنستُ ذاك النورَ من جانب الطور
وغازلتُ ذياك الغزالَ الذي غدا … يذكرني باللحظ افعالَ تيمور
واخرجتُ من قلبي بجموم تبغه … دفائنَ همٍّ في سويداه مقبور
وشاهدت مَن سكري به لابكأسه … يكون اذا حيا لديَّ بمعصور
على ساقه قامت حروب صبابتي … وقد نازلت قلبي باعظم جمهور
هنيئًا لمن قد ذاق طعم شرابه … ومال بسكر الحب ميلةَ مخمور
فذاك وذا بعتُ الحجا بهواهما … وما انا مغبونًا ولستُ بمغرور
وهذا جوابي صادر عن ضرورة … تبيح لمن يحتاجها كل محظور
واني بهذي الحال مع ضعف همتي … رضيت بمقضيٍّ عليَّ ومقدور
وقلت لنفسي ان تؤخرك عسرة … عن الباز صيدًا فاستقلّي بعصفور
ومهما تريْهِ حاصلاً فاقنعي بهِ … ولا تتركي ميسورَ امرٍ بمعسور

وقلت مهنئًا السيد علي افندي الدالاني الدمشقي بالحج الشريف ومورخًا له

في ربى نجدٍ وهاتيك البطاحْ … لي غزالٌ طرفهُ ألغزلي
بسهامٍ طوّحت قلبي فطاحْ … حينما غازلتهُ بالغزلِ

دور

بأبي أفديه من ظبيٍ غرير … لحظهُ الفتاكُ يصطاد الأسدْ
ذو جمال لو رأى البدر المنير … وجهه لانشق من فرط الحسد
او تثنى قدّهُ الزاهي النضير … لقرأنا قل هو الله احد
نقلت عن لينهِ سمر الرماحْ … خبرًا عن غيره لم ينقلِ

وقد أستثقل من حمل الوشاحْ   خصره فاعجب لهذا الثِقَلِ

دور

يا رعى الله زمانًا سلفا   معَهُ بين المُصلَّى والنقا
جنتِ الآمالُ في روض الصفا   من غصون الحظ اثمار اللِّقا
وبجرعاء الحمى كان الوفا   وغدا قيدُ الاماني مطلقا
وامور الجد من بعد المزاحْ   رفعت عنا حجابَ الكسلِ
وجرى لكن بما فيه الصلاحْ   بيننا ما قد جرى من عَمَلِ

دور

وعليَّ الآن قد جار الزمان   ورماني بالجفا بعد الوصال
والهوى أَلبسني ثوب الهوان   وبعقلي سحره جالَ وصال
اين من يسال لي منهُ الامان   ولهُ الاجر على هذا السوال
فالهوى للصب صعبٌ ذو جماح   يقتضي الرائضَ خوف الزللِ
قل لمن أمَّلَ منهُ بالنجاحْ   بشر النفسَ بقطع الامل

دور

خلِّني ياقلب من هذا العنا   فهو مغدودٌ من الأمر المُخيفْ
وأشتغل عنه بتقديم الهنا   لعليِّ القدر بالحج الشريف
احرزَ الحمدَ بهذا والثنا   وجميلَ العفو والعزِّ المُنيف
وغدا من وجههِ صبحُ الفلاح   بسنا البُشرى علينا ينجلي
وهزارُ البشر بالتاريخ صاح   حاز بالحج على حظٍ علي

١٢٨٧

دور

سيدٌ ان قصدَ الساري حماه باسمًا يلقـاه وضاح الجبين
ويرى منه اذا جنَّ دجاه طلعةً تُسفر عن نور مبين
كيف لا يستوجب الحمدَ سُراه وهو لاستئناسهِ كان الضمين
وبه من ورطة الكدّ استراح ولهذا كان ضربُ المثـل
يحمدُ القومُ السُّرى عند الصباح ويفوزون بقطع السُّبُل

دور

عَودُه المصحوبُ بالفعل الحميد في دمشق الشام اجرى موسما
ولها في ذلك اليوم السعيد كلُّ قطر بالتهاني ترجمـا
مثلما ودَّعها العيشُ الرغيد منه بالعَود عليهـا سلَّما
بعد هذا ما عليها من جُناح إن كساها الانس ابهى حللِ
واذا طارت به دون جَناح فلها العذر بهذا الجَذلِ

دور

لبِسَ المدحُ طرازًا مذهبا وتحلَّى بعقود الدُّرَرِ
وحكى الثغرَ به والشَّنبـا وسرى مسرَى نسيم السحرِ
فكأني قد نظمت الشُّهبـا من معانيه بأيدي الفِكَرِ
وعصرتُ الراحَ منهُ حيث راح ينثني سامعُه كالثَّمِلِ
وعلى حُسن اختتامٍ وافتتاح تمَّ معناه بوجهٍ مُجمَلِ

وقلت مهنئًا رفعتلو عبد القادر افندي القباني البيروتي باطلاق عذاره

يا مُرقِص الاسماع بالالحانِ كرِّرْ على سمعي حديث البانِ

لي في معاهده غزالٌ قد سبى ... مني الفؤاد بلحظه الفتان

لله ما أحلى شمائله التي ... فضحت جمال الحور والولدان

باللين يحكي الغصنَ الا انه ... قاسٍ يخالف عادة الاغصان

ان مال عِطفاً لا يميل تعطفاً ... نحوَ المحب الهائم الوهلان

فالورد عن شفتيه يروي سيرةً ... نُقلت عن الياقوت والمرجان

اقصى مرادي من مطالب لَذتي ... إن وافقت ايدي المنى شياً ن

نظري لوجنته البديعة والهنا ... بعذار عبد القادر القباني

فرع غدت بالمجد شهرة اصله ... كالصبح لم تحتج الى برهان

طبعت على حسن الوفا اخلاقه ... وجرت محامده بكل لسان

وغدت له التقوى بأيام الصبّا ... معشوقةً بالسر والاعلان

ذو فطنة تركت اياسا مُهملاً ... بين الانام بحيز النسيان

في حالة الاعجاب ينشد فعلها ... ما كل مصقول الحديد يماني

وله الشهادة بالسيادة لم تكن ... مجروحةً بالزور والبتهان

بعذاره كُملت محاسن ذاته ... وتنزهت عن وصمة الخسران

وبراعة استهلاله قد اسفرت ... منها المعاني عن بديع بيان

بطراز هيبته تحلى وجههُ ... وتلا علينا ليس في الامكان

وغدا به ارخ بمدٌ سلاسلا ... كالآس فوق شقائق النعمان

١٢٨٧

وقلت مقرظا رواية اسكندر الرومي مع ملوك الهند التي صار تلخيصها واظهارها باللغة العربية بامر محمد راشد باشا والي ولاية سوريه

روايةٌ حكمتهـــا تظهرُ كطلعة الشمس لمن ينظرُ
قد حكم العقل لها انها مما بهِ يوءثر اسكندرُ
تشخيصها غادر أبصارنا شاخصةً بهيئةٍ تبهرُ
بها عرفنا حال من قبلنا والشيءُ بالشيءِ غدا يذكرُ
موضوعها لفظا ومعنى لقد اعرب عنه الدر والكوثر
من افق مجلاها لقد اشرقت شموس انس للنهى تسكر
واللحظ قد امسى بها توأمًا حيث جلاها عيدُنا الاكبر
دلت على فضل مشير لقد أسسها وهو بهـــا يُشكر
محمد سامي العلا راشدٍ ومن بهِ صبحُ المنى يسفر
اعدل من كسرى بأحكامه اذعنه بالحق غدت تصدُر
والسعد ولاه على منصب قصَّر عن تحصيلهِ قيصر
وازداد نشرُ الامن في عصرنا حتى مع الشاة رعى القسور
سورية شدت بهِ أزرها وقد غدا منهُ لهـــا مظهر
واصبحت بالعز منه على ربح ليوم الحشر لا يَخسر
مبارك الوجه اذا ما بدا لمعسرٍ باليسر يستبشر
ذو همة فوق السها قدرُهـــا عنها لسان الحمد لا يفتر
وسيرةٍ بالخير محمودة منها يغار المسك والعنبر
مشرَّف الذات على مجده يُعقد من كف العلا خِنصر
سديد رأيٍ امره نافذٌ يقضي لهُ الدهر بما يأمر
ما آصف ان جال فكرًا وان جاد فما يحيى وما جعفر

كم حاجة تُقضى وكم سائلٍ في بابهِ يُعطى ولا يُنهَر
مدحي لهُ اعددتهُ نعمةً عليَّ والنعمة لا تُنكَر
لكنني عن حصره عاجزٌ والمرء بالعجز غدا يعذر

وقلت امدح رفعتلو احمد اغا رئيس ضبطية بيروت باعطائهِ نشان الصداقة

من رمى خدك ياريم الحمى وفوادي بلهيب القبس
وكسا خصرَك سقمًا مثلما أن جسمي حلةَ السقم كسي

دور

قدُّك الغصن اذا ما لعِبَا لم يزل قلبي عليه طائرا
خبرُ العدل له قد نُسبا وعلى العشاق امسى جائرا
لست القى من هواه مهربا وعليه لم اجدلي ناصرا
وبه قد صار حالي عدما وبما ارجوه لم استيئسِ
والتعدي والاسا قد هجما منه نحوي هجمةَ المفترس

دور

راقب الله بمأسور الغرام روحهُ يامعرضا عنه فداك
هجرت اجفانه طيب المنام وروى اخبارَ قيس في هواك
كيف ترجو بالجفا منه انتقام وهولم يطلب من الدنيا سواك
وبراه الشوق وجدا عندما عهدهُ منكَ تمادى ونسي
وغدت عيناهُ تجري عندَما مثل صوب الوابل المنبجس

دور

لاتغض الطرفَ عن صب سلا بك حتى صار في الناس مثل

ان ضيقَ العين بخلٌ في الملا قال عما كان مني لا تسل
وبوصلي لا تُعلّق أمـلا بالجفا قد سبقَ السيفُ العذلْ
قلت فاختر للتقاضي حكما بيننا قال امير الحرسِ
من بهِ عقدُ الكمال انتظما وكساه المجدُ أبهى مَلْبَسِ

دور

هو للحمد محلٌّ قابل كيف لا وهو المسمى احمدا
وهو بدر للمعالي كاملُ بسنا طلعته الساري اهتدى
حرمٌ ما ضلَّ عنه سائلُ ولقد فاز لديه بالنّدى
جل من اودع فيه حِكَما قصّرت عنها يـد المختلِسِ
كم بحسن الرأي ابدى هِمما أمرُها في الناس لم يَلْتَبِسِ

دور

روض انس قد جنت ايدي المنى ثمرَ المعروف منه يانِعـا
وجلت من افق علياه لنا اوجهُ الخير سناءً ساطعا
قل لمن يُحسن مدحا وثنا لا تكن في من سواه طامِعَا
يا له شهما غدا مُحتَرما بمعان نُزهت عن دَنَسِ
لو رأيت الناس قد جادت كما جاد لم تسمع بشخصٍ مُفلسِ

دور

جاءه من دولة العز نشان بسناه ثغر بيروت أستنـار
هام في ذكر علاه الثقلان ورمى عين الثريا بازورار
وبأعلى صوته نادى الزمان دمتَ يا احمد ارخ بافتخـار

ما بدا ثغر الهنا مبتسما عن ثنايا كالجواري الخنسِ
ولك الحمد بمسكٍ ختما عطّر الكونَ بطيب النفسِ

وقلت امدح الفاضل الكامل السيد علي افندي ابن خليل افندي الثمين الطرابلسي واهنئهُ بنقابة الاشراف

ردَّ بالوصل للمحب شبابَهْ بعد ما حرَّم الفراق ايابَهْ
رشأ من جآذر الترك اصلاً وهو مع لين عطفه ذو صلابه
يحسد الدُّر ثغره بانتظام مثلما يحسد المدام رُضابه
ما رمى لحظهُ فوادي بسهمٍ من سهام الجفون الا أصابه
كتب الحسنُ فوق خديه لاماً أخذ ابن الهلال عنهُ الكتابه
غاب حسي في حبهِ عن وجودي حين قاسى حضور شوقي غيابه
لو نهاني عنهُ العذول رآني بولوع الجوى مُجيبًا خطابه
يتجنى عليَّ ظلمًا فاشكو سوء حالي لهُ فيبدي عِتابه
ان جسمي وخصره في سقام أثبت الوجدُ إرثه وأنتسابه
علّة الضم بين هذا وهذا قد نفاها فأين حقُّ القرابه
جاءنا في رسالة الحسن يدعو لاتّباع الهوى ودين الصبابه
كلّلتهُ الانوارُ من وجنتيهِ ومن الشعر ظلّلته سحابه
وأتانا بمعجزاتٍ أرتنا حربَ بدرٍ في غير عصر الصحابه
وعلينا قد سنَّ مدح عليٍّ سيد تقصد الوفود رحابه
ذو مقام عن الخليل ابيه بثمين العطاء حاز اكتسابه
خبر الحمد عنهما في البرايا نقلته عِصابةٌ عن عصابه

وبهذا الفرع الذي طاب اصلا ملأ الفضل من مناه وطابه
بدر مجد لا يعتريه خسوفٌ لا أرانا رب السماء احتجابه
في معانيه للعقول سؤالٌ قلّ من في الوجود يدري جوابه
نشرت باليمين راية جود ذاته فانطوى حديث عرابه
وهو بالحزم شاد بيت فخار فوق هام السها واعلى قبابه
وبنت حوله السيادة سورا كره الله هدمه وانقلابه
وغدت ترقص النقابة تيهًا في حماه والسعد يخدم بابه
واليه الهنا بمجلى علاها من اقاصي البلاد حثّ ركابه
فارقته قبلا وعادت اليه باشتياق والسيف يهوى قرابه
ما جفته كرهًا ولكنّ هذا كان منها على سبيل الدعابه
وعلى الصلح حين تمّ التراضي شقّ من غيظه الحسود ثيابه
يا له الله من فتى ألبسته غانيات العلى طراز المهابه
لم تجد فكرة اذا سبرته فيه عيبًا الاّ السخا والنجابه
قل لمن رام حصر ما قد حواه بعد حصر النجوم احسب حسابه
بينات الثناء مني عليه لي بها أثبت الانام الإصابه
لو تكلّفت لليمين على ما أدعيه أصالةً ونيابه
قلت فيما أرخت والله اني عن عليّ أروي حديث النقابه

١٢٩١

وقلت امدح بهذا الموشح حضرة صاحب الدولة والفخامة اسماعيل باشا خديو مصر القاهرة حينئذ

هاتِ عن مصرَ احاديثَ العلا لا عن الزوَّرا ولا عن إرَمِ
ذكرها ما مرَّ الا وحلا ذوقُ معناه بسمعٍ وفمِ

دور

بلدةٌ تملأُ عينَ الزائرِ بمجاليها وتُوليه الجميلْ
وبها كم من هصورٍ زائرِ يحفظ الجارَ ولا يخزي النزيل
واذا عنها سرى ذو خاطرِ فاليها قلبهُ شوقاً يميل
يا رعاها الله من دار علا قدرُها فوق مدار الانجمِ
كل نظمٍ بمعانيها غلا قيمةً عند رُواة الحِكَمِ

دور

ذات أهرامٍ بديعٍ صُنعُها حيَّرت افكار اصحاب العقول
وكسا ايوانَ كسرى وضعُها وقصورَ الارض استارَ الخمول
أعجز الطوفان قدما صدعُها وليوم الحشر تأبى ان تزول
كم عليها مرَّ حين وخلا وهي مع طول المدى لم تهرم
فاسأَلوا صوبَ الحيا كم هطلا فوقها من قبل سيل العرِمِ

دور

فاخرت مصرُ بها الشامَ كما فاخرت بالنيل أنهارَ العراق
زانها الاصلُ وبالفرع نما عزُّها الموصول بالسبع الطِباق
مثلما زان السوارُ المعصما من عروسٍ رق معناها وراق
فهي من اكثر أمصار الملا شهرةً كالنار فوق العلمِ
كيف لا يُثنى عليها كيف لا وبها اسباطُ خير الأُممِ

دور

وبهــا لله اعلام رَسَتْ | من علومٍ لاجبالٌ من تراب
ودروسٌ قائماتٌ درسَتْ | خطأَ الجهل وجاءت بالصواب
وباسما عيلها قد حرسَتْ | والهنا ردَّ لهـا عصرَ الشباب
حاكم في حكمه قد عدلا | ورمى الظلمَ بسهم العدَمِ
وبه الدهرُ صفا وأعتدلا | وله ألقى زمـامَ السلْمِ

دور

ياله مولىً عظيمًا ذاتــهُ | صاغها الرحمن من فضلٍ وجود
وعلى الكون سرت آياتهُ | فهو كالشمس لاصلاح الوجود
خفقت فوق السها راياتــهُ | ومشى في ظلها جيش السعود
ولديه هاتف النصر تــلا | آيــة الفتح بلفظٍ محكمِ
وبه حزب الاعادي قفلا | خائفًا يقرع سنَّ النَّدمِ

دور

قل لمن لم يلقَ اسعافَ النَّصير | طالب الاطلاق من قيد الهوان
لذ باسماعيل كهف المستجير | مظهر العز خديويّ الزمان
ذو مقامٍ حسد البدر المنير | قدره السامي وغار الفرقدانْ
لم يزل من في حماه نزلا | بأمانٍ كظبـاء الحرمِ
كم مريدٍ نال منـه الأمـلا | وغدا مستغرقًا بـالنعم

دور

احنفيُّ الحلم قيسيُّ الحجا | حاز بالاحكام عدلَ العمرَينْ

ذو يدٍ بيضاء ما خاب الرجا　　بنداها وهيَ إحدى الحُسنيينْ
وغدا العصر بهِ مبتهجا　　وتحلّى بنضارٍ ولجينْ
ولهُ الاقبال وافى مقبلا　　ورسا في ظل تلك الهِمم
واتى السعد لهُ ممتثلا　　أمرهُ طوعًا كبعض الخدم

دور

بحر فضلٍ ليس يستقصى مداه　　يمنح الغائص انواع الدُرر
كيف لا يلقى به الراجي مناه　　وهو للتوفيق عينٌ واثرْ
كلما حاولت سعيًا لحماه　　عاقني الحظ واحكام القدرْ
ولهذا كان نظمي بَـدلا　　عن مثولي في المقام الاعظم
وهو عني قد غدا مستقبلا　　كعبة المجد وركن الكرم

دور

ايُّها المهدي لسمعي خبرا　　عن ملوك سلفوا في مصره
خلِّ ما تسمع واذكر ما ترى　　من معاليه التي في عصره
مفردٌ في وصفه حار الورى　　ونبت افكارهم عن حصرهِ
قدّرِ الانجم لفظًا والفلا　　ورقًا والنِقسَ ماء الدّيم
وكذا الاشجارَ اقلامًا فلا　　تحصي اعداد تلك الشيم

وقد وردت اليّ قصيدة من سليم افندي نقله فاجبته عنها بقولي

أنت وهي تشكو من زمان مُغاضبِ　　مهاةٌ أُصيبت بالنوى والنوائبِ
على أنها يأبى الإساءةَ طبعُها　　وتجتنبُ الهجران دون الكواعبِ
فقلت لها صبرًا على ما به جرت　　امورُ القضا فالصبرُ عند المصائبِ

ولا تجزعي فالحرُّ يحتمل الأذى	وهذا على الأحرار ضربة لازبِ
وكوني اذا اعوجَّ السوى مستقيمةً	وراعي ظروف الوقت من كل جانبِ
فاما فراقٌ بالتي او اقامةٌ	وليس على الحالين قدحٌ لعائبِ
وفيما ارى للسهم والقوس حكمةٌ	بموجبها امسى لهُ خير صاحبِ
فلم تنحرف عن مورد الغيظ نفسُها	لما ساها من موبقات الشوائبِ
ومن بعد ما قد طال بيني وبينها	ترددُ معتوبٍ عليه وعاتبِ
رأت ما به أعني بعين أعتبارها	صحيحًا وعنها الغيظُ رُدَّ بحاجبِ
وابدت كما يبدو الصباحُ لناظري	جبينـًا به تُجلَى وجوهُ الغياهبِ
فراقبتُ منها طلعةً ما توصلتْ	لمرأى سناها عينُ كل مراقبِ
وحينئذٍ عرَّفتها بمودتي	واني لها في الناس اول خاطبِ
وامهرتها عقلي مقابلةً بما	وفتني على رغم العدوّ المُشاغبِ
وقد ربطَتْ قلبي باسباب قربها	فأغنت فوادي عن مواعيد كاذبِ
وباحت باسرار المعاني فأعربت	بها عن سليم الطبع صافي المشاربِ
اديب روت عنهُ البلاغة سيرةً	بها نالتِ الاسماعُ حسنَ المواهبِ
فكم حكمةٍ من جيب فكرته بدت	لنـا فاستقلت بالنجوم الثواقبِ
يقصر عن ادراك غاية قصدها	لدى قصبات السبق عزمُ السلاهبِ
اقول لقومٍ ناظرتهُ عقولهُم	بنظمٍ وما نالوا بلوغَ المآربِ
اذا لاحَ نورُ الصبح والشمسُ اشرقت	يغيب عن الابصار ضوءُ الحباحب
فأكرم بهِ من شاعرٍ ذي يراعةٍ	جرت فاستجارت من براعة كاتبِ
ابانت معانيه التي في سطوره	بياض العطايا في سواد المطالبِ

ظننتُ بهِ المعروف قبل وقوعه | وما الظن في كل الامور بجائبِ
فاوجبتُ اهداء الثناء اجازةً | ولم اره في حقه غير واجبِ
تكرَّم من حسن الوفا بقصيدةٍ | عليَّ فكانت من اعزِّ الحبائبِ
تفرَّد مبنى لفظها فتجمَّعتْ | مقاصدُها من مفردات العجائبِ
وشخَّصها هاروتها لي بروضةٍ | كستها عقود الدُّر ايدي السحائبِ
واني بها قد صرتُ ممنون لطفهِ | واعددتها منهُ اجلَّ المكاسبِ
قد اختار فيها حسنَ عاقبة الثنا | وكلُّ امرء يختار حسن العواقب

وقلت ارثي شقيقي الحاج سعد الدين الكسني وقد كانت وفاته في منتصف جمادى الاولى سنة اربع وتسعين تغمده الله تعالى برحمتهِ وعوضني خيرًا بفقده

يا سعدُ بعدَك لا ارضى على زمني | لو انهُ للرضا بالكره الزمني
قد كنتَ لي ساعدًا يرجى لشدتهِ | واليومَ قد صرتُ منهُ غير مؤتمن
ابكي عليك بدمعٍ غير منقطعٍ | واشتكي بلسانٍ غير مختزن
وكلما مات ذو مجدٍ يجدد لي | حزنًا عليك فلا اخلو من الشجن
كالجرح ينكأ جرحًا غيرَ مندملٍ | وكالمريض يرى وهنًا على وهن
وهكذا ينقضي عيشي على نكد | وكدَّرته بك الايام وهو هني
وقد عراني ذهولٌ من فراقك لي | وشذَّ عني بريد الفكر واللسن
ومن عجاتُ النوى في مهجتي فعلت | اضعافَ ما تفعل الانواء بالسفن
متمِّمًا انا احكي في الرثاء ولي | عليك نوحٌ كثيرٌ لا على الدِّمن
وما بدت لي من الافلاك بارقةٌ | الَّا تخيَّلتُها من وجهك الحَسَن
وبعدَ هذا الاسا لم يبق لي اربٌ | في الحال والمال والاهلينَ والسَّكن

وصار شخصي كطيرٍ لا جناح لهُ ولا نجاح ينجّيه من المحن
يا غرةً في جبين الدهر قد طُمست وجوهرًا بيع للموتى بلا ثمن
أنَّى توجهتُ يبدو منك لي شبحٌ كانما انت حيٌّ غيرُ مندفن
وطالما كان صوتُ العود يطربني فصار يحكي دَويَّ البحر في أُذُني
وملتُ عنه لصوت النائحات كما شاء القضا وكأنَّ الحظ لم يكن
لم أَنسَ أُنسك لو طال الزمانُ ولا ارضى سواك اخًا لو كان ذا يزَن
إني شريككَ في صُلْبٍ وفي رحِم وفي طباعٍ وفي مَربىً وفي لبنٍ
وليس يحرز هذا الوصفَ غيرُ اخٍ مشاركٍ بمعاني الروح والبدنِ
عساي القاك في دار النعيم لدى اهل الكرامة بعد المنزل الخشِن
قد ساءني بك دهري والاساءة من عوائد الدهر في سرٍّ وفي علنِ
وخانني بك مع اني أُجاملهُ وكيف هذا يُرى منه ولم أَخُن
لله يومٌ بهِ قد كنتَ منتقلاً من دار حُزنٍ الى دارٍ بلا حزَن
فكاد فيه يطير القلبُ من اسفٍ ويستقرُّ عليه طائرُ الفتن
وفيه صحبيَ عزَّوني عليك فلم أُحسن جوابًا بغير المدمع الهتِن
ولا أزال أُناجي النجم من قلقٍ وطرفهُ مثل طرفي فاقدُ الوسن
وكيف يلحقني لومٌ على جزعي والصبر مني بحال النزع منك فني
حقٌّ عليَّ لك التأبين حيث درى اهلُ البوادي بما أَحسنت والمدن
وانني لك جرَّبت الامور فلم اجد علاجًا لداء الموت في وطنِ
وازرقُ الضوءِ قالوا يستمدُّ بهِ عمرُ الفتى فنكاهُ ابيض الكفن
اذًا فلا تنفع المحتال حيلتهُ ولو تحامى بها في ارفع القُنَن

لكنَّ تسليمهُ لله يوصلهُ الى بقاء بطيب العيش مقترن
هذا سبيلُ نجاةٍ واعتقادُ هدًى لذي الكمال بحكم العقل والفطن

وقلت امدح صاحب الدولة صبحي باشا ابن سامي باشا والي ولاية سورية وقتئذ سنة ١٢٨٨

ان باز الفجر لمَّا هجما فرَّ للغرب غراب الغيهبِ
فاقتفى آثاره مغتنما من بقاياه طيور الشهبِ

دور

وقد استولى علي اوكارها آخذًا رحب فضاها بالجناح
وغدا يضحك من إدبارها حينما فاز باقبال النجاح
واطمأنَّتْ نفسه من ثارها ورمى لامتَه ثم استراح
ولسان الحال نادى بعد ما نفذ المقدورُ يا للعجبِ
كيف هذا السِرب في جو السما ادركته غائلاتُ العطبِ

دور

فأجابتهُ علي هذا السوآل حكمة الايجاد فيما قد جرى
وجه هذا السر في عين الخيال قلَّ من يدركه بين الورى
ان من قيل لهُ لاح الهلال وبهِ داء العما كيف يرى
سلّم الامر تلاقِ السَّلما وترى الخيرَ لدى المُنقلَبِ
كلُّ من عاند يشقى مثلما شقيَ الجاحدُ ارسال النبي

دور

انما العاقل عن احوالهِ سائلٌ لا عن امور الكائنات
ربَّ انسان على اقوالهِ تتغذاه سباع المعضِلات

خلِّ هذا البحثَ في اجمالهِ   والزم الصمتَ بجال الحادثات
واذا حركت للنطق فمـا   فانظم الدرَّ بسلكِ الذهبِ
وبهذا النظم كنْ ملتزما   مدح صبحي نجل سامي الرتبِ

دور

حمدَ القوم السُّرى لمـا بدا   وجههُ المسعود من افق الوقار
والذي ضلَّ عن الدرب اهتدى   والى دائرة الانصـاف سار
وحياض اليسر طابت موردا   منهُ للصادي ونبعُ العسر غار
وغدا ثغر الهنا مبتسما   بلقـا هذا الكريم الأنجبِ
واكتسي العصر طرازًا مُعلمًا   منهُ بالراحة بعد التعبِ

دور

لم تلد من بعده امُّ العـلا   مثلَهُ صاحب رأيٍ مستقيم
كم لهُ من حكمةٍ بين الملا   حدثت عن فضل لقمان الحكيم
وعلى سوريةٍ منهُ تلا   آيةً ارخ بها سرٌّ عظيمْ
وشموس العدل لما حكما   ظهرت من غامضات الحُجُب
وفمُ الظلم بها قد لجما   وهو لا يصهل خوف الطلب

دور

قل لمن سابقني في مدحهِ   قصّرت يا صاح منك الساعدان
فأنا النجم الذي في صبحهِ   ان ترأى يتوارى الفرقدان
ان هذا البحر لي في سبحهِ   شهدت افكار ابناء الزمان
لكن الدهر على صدري رمى   اسهم الضنك بذنب الادب

وهو مع هذا يراني ابكما   وانا من فصحاء العربِ

دور

وشهودي انجمٌ اهديتها   من سما فكري الى هذا المشيرْ
وعن الاغيار قد اخفيتها   تحت ستر الحفظ في بيت الضمير
ولدي حضرته ابديتُها   وهو باستحسانها نعم الخبير
ياهنائي لو عليها انعما   من علاه ببلوغ الارب
كيف لا ترجو لديه كرما   والرجا في مثله لم يخب

وقلت اهنيء فضيلة الشيخ عبد الرحمن افندي النحاس برتبة ازمير

محسّنات العلى بالجد والتعب   يحوزها المرء لا بالهزل واللّعب
وليس يحظى بها من كان ذا كسلٍ   او باخلا بطريف المال والنشب
فاجهد اخا الرأي في تحصيلها ابدا   ولا تكلَّ من الاقدام والطلب
ولا يكن بلك يأس من تأخرها   فربما عَسُرَ المطلوب عن سببِ
وامحق بعزمك ما تلقاه من كدرٍ   حتى تفوز بصفو العيش والارب
فالسيف لو لم يكن للفتك منصلتًا   تراه كالميت في غمدٍ من الخشب
اما ترى كيف جاءت وهي صاغرة   لصاحب النسب الماثور والحسب
نقيب اشراف بيروت الذي قرنت   آراؤه بمناط السبعة الشُهبِ
عبد أُضيف الى الرحمن وهو به   لكل مجدٍ ويمنٍ خيرُ مكتسبِ
مولى حوى من صفات اللطف احسنَهَا   وفاق اقرانه بالذوق والادبِ
طلق اللسان حليمٌ في مقاصده   لا يعرف الطبعُ منه ثورة الغضب
وجوده زيّن الايام وهو بها   يروي حديث المعالي عن أبٍ فأبِ

ذو همةٍ لا يُقاس النجمُ عن شرفٍ ... بها ومظهر فضلٍ غير محتجبِ
تلقى مآثرهُ كالشمس واضحةً ... لكنها عن عيون الناس لم تغبِ
صديقهُ لا يرى ضيماً وحاسده ... تراه اخسرَ من حمَّالة الحطبِ
ممزوجةٌ بزلال الحمد سيرتهُ ... كأَن منهلها ضربٌ من الضربِ
فما باشهاب تمداحي لهُ عجبٌ ... لكن ايجازه من اعجب العجبِ
فازت برتبة ازميرٍ فضيلتهُ ... وقد غدا ثغرها يفترعن شنبِ
اني نظمتُ لهُ عقد الهناء بها ... كنظم درٍّ بسلسالٍ من الذهبِ
وقلت من بعد مازف الزمانُ لها ... مواكب الحظ والاقبال والطرب
سعت اليهِ فكانت حين قابلها ... يا سعدُ ارخ بعزٍ اشرفَ الرتبِ

١٢٩٣

وقلت امدح السيد محمد افندي اياس الدمشقيَّ

عن ابن اياس سيرة المجد تنقلُ ... وتفصيلها في موقع السمع مجملُ
فتىً يستحق الحمدَ وهو محمدٌ ... ويستوجب التفضيلَ وهو المفضَّلُ
حليمٌ عفيفٌ طاهر الذيل صادق ... تقيٌّ نقي بالكمال مُسربل
فان تلقه فاليسرُ يقدمُ وفدُه ... عليك بما ترضاه والعسر يرحل
مكارمه الركبانُ سارت بذكرها ... اذا قستها بالبحر فالامر مشكل
فهذا أُجاجٌ وهيَ عذبٌ مزاجها ... ولا شك عندي انها منه افضل
غنيٌّ لهُ فضلٌ على الناس زائدٌ ... ورأي بحل المشكلات مُوكّلُ
اذا أَدبر الدهرُ العبوس بأَهله ... تراه بشوشاً بالمراحم يُقبل
بدا منه في وجه التجارة رونقٌ ... اجلّ من الروض الأَريض واجمل

تحمل في دنياه عن كل معسر ... وفاءً ومن طبع الكريم التحمل
كأن بياض الشكر مني بذاته ... صباحٌ بمرآة الوجود ممثل
وابيات نظمي يحكم العقل انها ... كؤس ومعناه الرحيق المسلسل
تفرد ما بين الانام بهمة ... لها فوق هامات الكواكب منزل
وان له حظاً من السعد وافراً ... يدل على نهج النجاة ويوصل
ترى قلبه عن نية السوء غافلا ... وليس عن المعروف والخير يغفل
فكم مدع للسعي في صالح الورى ... ولكن عليه بالنجاح المعوَّل
يحاول ادراك المراد برأيه ... ويعقبه بالحزم والرأي اول
ويسرع للفعل الجميل بجهده ... ويبحث عمن يرتجيهِ ويسأل
وسوف يرى حسن الثواب بفعلهِ ... وكل امرءٍ يجزى بما كان يفعل

وقلت امدح صاحب السعادة احمد عزت بك مفتش العدلية في ولاية سورية المحترم

ما للمعالي سوى من طاب محتِدُهُ ... وكان مصدره منها وموردُهُ
هذا الذي يرتجى منه الجميل ولا ... يعود في خيبة من جاءَ يقصده
والناس قسمان ذو علم يفيد بهِ ... وذو عطاءٍ لمن يحتاج يرفِده
وقد يكونان مجموعين في رجل ... وان يكن نادراً فالله موجده
قالوا لكل زمان مرَّ منقضياً ... ذو مظهر وبنو الآداب تحمده
وهل حمدتَ بهذا العصر من احد ... قلت الاميراً بن هول الدهر احمده
هو الجدير بما أُثني عليهِ لما ... اراه من لطف معناه واشهده
مولًى على ذاتهِ من وصفهِ سمةٌ ... تدلنا انهُ في العصر مفرده
وما لهُ في الورى شيءٌ يهمُّ سوى ... بناء مجد على التقوى يشيده

بمثله تصلح الاحكام حيث له   بها اختبار لطرق العدل يرشده
به وظيفتهُ العليا لقد سعدت   وغيره ربما التوظيف يسعده
سما سموّ هلال الافق ثم حوى   وصف الكمال فصار البدر يحسده
وطّنتُ نفسي على اني سافطمها   عن القريض بايمانٍ تؤكده
لكنني مذ بدت لي منهُ عارفة   كفّرت عنها وصرت الآن انشده
يا سائلا عن مزاياه ليحصرها   النجم اقرب مما انتَ ترصده
شريف طبع حميد القول صادقهُ   فلا يُنغّص بالاخلاف موعده
حديثهُ ان بدا في محفل عبقت   ريّا العلا من فم اضحى يُردّده
فرع تولد من اصل زكا ونما   وكان في زمن الاقبال مولِده
اني له عن قصور المدح معتذرٌ   وانني بقبول العذر أعهده
وشكره لم يزل شغلي لان له   عليّ فضلا عظيماً لست اجحده
فلو تجسّمت الاوصاف من درر   لكان من جوهر التيجان سودده
يا ليت شعري وهذا ما اقول به   بأي مكرمة غيري يمجّده

وقلت اهنيء السيد امين افندي البربير البيروتي بزفافه سنة ١٢٨٧

زفّ لي كأس التهاني طربا   باسم الثغر انيس المحضرِ
ولعقلي حسنهُ قد شربا   وهو مخمورٌ براح الخفرِ

دور

ذو قوام تستحي منهُ الرماح   وجبين يفضح الصبحَ سناه
ثغره قد علم الضحك الاقاح   وانا ابكي على لثم لماه
كيف يُرجى منهُ للوصل نجاح   وسماعُ العذل من اقصى مناه

وبحَ ذي عشق اليه قد صبا لم يفز منه بغير النظرِ
عمره فيه تقضى وصبا وعن العين اكتفى بالأثرِ

دور

رشأٌ في حبهِ ياما جرى بين اهل العشق من قيل وقال
نشرُ مسك الخال لما ان سرى لرقيبي مفشيًا سرَّ الوصالِ
كان منهُ نقلُ سري مُفترى وعليهِ سوف يُجزَى في المآلْ
ولذا في الخد قاسى لهبا كمجوسيٍّ غدا في سقرِ
ليس هذا يا ابن ودي عجبا هكذا كان جزاء المفتري

دور

لحظهُ قد جار بالفتك على مهجتي من غير ذنب وقعا
وغدا في الناس حالي مثلا والكرى عن مقلتي قد مُنعا
وفوادي كاد ان يشتعلا بلظى وجد بهِ قد أُودِعا
لكن الدمع جرى منسكبا فوقه كالعارض المنهمرِ
وبه قد بلغ السيلُ الزُبى وتخطاه بموج الخطرِ

دور

بهواه ركن صبري قد هوى وانا في سجن اشواقي رهين
وعلى جمر الجوى قلبي شوَى وعليهِ لم اجد لي من مُعين
وهمومي ليس يخفيها سِوَى مظهر الافراح في عرس الامين
يا لهُ عرسًا بهِ قد وجبا نظم شكري بعقود الدررِ
أُلبس العصرَ طرازًا مُذهبا نسجهُ كان بصنع القدرِ

دور

بمجاليه صفا الوقتُ لنـا   فحكى التبرَ المصفّى واللجين
وعن الراح اكتفينا بالغنـا   وسرى طيبُ الثنا في المشرقين
قلت لما تم ارخ بالهنا   وفّق الله اجتماع القمرين
منهُ بالاقبال اهدى رجبـا   بهجة الروض الانيق المزهرِ
وسرايا السعد جرت موكبا   فيهِ محمولٌ لواءُ الظفرِ

دور

اشرقت في الكون انوارُ السرور   من بني البربير اقمار الزمانْ
والمعاني غيدُها امست تدور   بكؤوسٍ من بديع وبيانْ
وترأَت من بني الدنيا بدور   لا من الافلاك ذات الدوران
والصبا جاَءت الينـا بنبـا   من احاديث الكبَا والعنبرِ
افصحت عنهُ تلاحينُ الصبِّا   حين حيا بلسان الوترِ

دور

لي مع البدر الذي زُفتْ لهُ   شمسهُ حسنٌ ودادٍ واخاءْ
قلمـا في النـاس أَلقى مثلهُ   صاحبًا دام على حفظ الوفاءْ
اين من يُنشد عني اهلهُ   ويهنيهمْ بهِ خير هناءْ
ولهم يُهدي الثناءَ الأَطيبـا   معربًا عن كل سـرٍّ مضمرِ
ويجيدُ الختمَ فيما أَعربا   بمعان كنسيم السحرِ

وقلت ارثي العالم الفاضل والاديب الكامل الشيخ عمر افندي الانسي البيروتي

غابت بروق علاك يا عمرُ   ومن العيون لها بدا مطرُ

قد كنتَ ما بين الملا علمًا ... للعلم حتى جاءك القدرُ
ما انت اول جهبذٍ حضنت ... بعد المناظر ذاتهُ الحُفرُ
ان المنية لم تدع احدًا ... حيًّا ومنها لم يفُد حذرُ
تُردي ولا تُجزَى بما فعلت ... في العالمين فكلهم هدَرُ
اوحشتَ يا أُنسيُّ زمرتنا ... والانس بعدك ما لهُ أثرُ
وتركت افراخًا ميتَّمةً ... زغبًا فما طاروا ولا كسروا
انا لنرجو ان يكون لهم ... شأن بهِ ذا الكسرُ ينجبرُ
يا ايها الشهم الجليل ومن ... قد حاز فضلًا ليس ينحصرُ
لو كنتَ ذا جهل فلا اسف ... لكن لفضلك يأسف البشرُ
او كان يقبل في ردَاك فدًى ... بالمال كانت تُدفع البِدَرُ
لكنهُ حتمٌ فلا هربٌ ... يحمي الورى منهُ ولا وَزَرُ
كم صغتَ من حلي البديع لنا ... ملحًا تضيق بمثلها الفِكرُ
وحويتَ آدابًا يلَذُّ بها ... لذوي النهى من بعدك السمَّرُ
حتى الشجاعةَ حزتَ غايتها ... وبها لدينا انتَ مشتهرُ
من يرثِ مثلك يغتنم شرفًا ... وبهِ مدى الايام يفتخرُ
فكأنني لما رثيتك قد ... القيتُ درًّا عنك يدَّخرُ
لا كان يومٌ بنتَ فيهِ ولا ... في جنح ليلتهِ بدا قمرُ
حزنا بهِ الاحزانَ وانتشرت ... بوفاتك العبَرات والعِبَرُ
وتجنبت عنا مسرتنا ... وسرى الينا الهمُّ والكدرُ
لولا التأسي بالذين مضوا ... كنا فلا نُبقي ولا نذرُ

علماً بأنك من يُضنّ بهِ لا من يجاد بهِ فيحتقرُ
ان عُدَّ في الشعراءِ مبتدأً احدٌ فانت لذلك الخبرُ
من يبك حولاً لا يكون لهُ عذرٌ لدينا حين يعتذرُ
والعذرُ في شرع الوداد لمن يبكيكَ حتى ينقضي العُمرُ

وقد حضر الى بيروت الماجد المكرم عزتلو الحاج سعد الله بك حلابه المتقدم ذكره في هذا الديوان ونزل في دار السيد عمر افندي الغزاوي وقد اجتمعت حينئذ معهُ بها عدة ليالي وحظيت بالانس من مسامرتهِ بحضور ظرفاء من بيروت تنعمت الحواس بمجالستهم فقلت امدح الحاج سعد الله بك الموما اليهِ ذاكرًا تلك الليالي الكريمة ومورخًا لها بقولي

بلغت بسعد الله غاية قصدها بيروتُ وانتظمت فرائد عقدها
وبهِ غدت روضا لكل كرامةٍ وصفا بها للوفد منهلُ وِردها
وتزيَّنت بجنابهِ فكأنهُ عند التأمل شامةٌ في خدها
فرع لقد حاز المكارم اصلهُ حتى غدا في الناس جوهرَ فردها
والآن قام مقامهُ كرمًا وقد كانت لهُ فينا ولايةُ عهدها
ذو همةٍ تقضي المرادَ وسيرة تستنشق الاسماعُ نفحة ندها
كنز المروةِ عصمة الشرف الذي غمرت اياديهِ الانامَ برفدها
لله ما أحلى شمائلهُ التي شغلَ الزمان بشكرها وبحمدها
كم ليلة معهُ لقد مرت بنا وحياتهِ لم ننسَ لذة شهدها
رقصت بها ارواحنا طربًا وقد كانت مصابيح السما من جندها
وجلت لنا منها المحاسنُ اوجهًا انوارُها قدح السرور بزَندها
وجرت بحورُ الانس منهُ وقد سرت سفنُ النجاح بجزرها وبمدها

نهدي الثناء لمن تألّف جمعنا ... في داره المسعودِ طالعُ وفدها

شهم لنا قد كان واسطةً الى ... ذاتٍ زكا في الخلق عنصرُ مجدها

ذاتٌ علينا اسبلت ستر الهنا ... بشرى لنا أرخ بمظهر سعدهـا

١٢٨٧

وقلت في نصف شعبان الموافق بالتخصيص لعيد ولادة حضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان التى صار اجراء مراسيمها في بيروت بحضور المرحوم محمد راشد باشا والي ولاية سورية وقتئذٍ سنة ١٢٨٥

ميلاد سلطاننا عبد العزيز لهُ ... عيد غدا في بني الايام معتبرَا

في ليلة النصف من شعبان موعده ... اقصر هواك عليها والزم السهرا

اكرم بها ليلةً امست بُرأتها ... عن ليلة القدر تروي للهدى خبرا

به المسرات قد زفت مواكبها ... ما المهرجان وما النيروز ُان ذكرا

لقد تبسمت الدنيا لطالعهِ ... يا سعد ارخ بهِ عيد الهنا ظهرا

قد زاد نوراً على نور بدولة من ... اضحى لعين العلا اقبالهُ حورا

محمد العصر بالاسعاد راشده ... مشير مجد يباهي الشمس والقمرا

بعدل احكامهِ ايامنا سعدت ... حظوظها وجنت من أُنسهِ ثمرا

صفاتهُ تعشق الاسماع سيرتها ... وفي جباه المعالي اصبحت غررا

لو لم يكن موردًا للمادحين لما ... تزاحمت بمعاني مدحه الشعرا

لا زال في كل عيد حائزا شرفًا ... ما لاح نجم بافلاك العلا وسرى

وقلت امدح عمدة المرشدين الاماجد صاحب الفضائل والمحامد حضرة الشيخ علي افندي اليشرطي المغربي قدس الله سره العزيز

يا من تحيَّرَ في شدائد امرهِ ... وعليه قد جارت حوادثُ دهرهِ

لُذْ بالعليّ اليشرطيّ فانهُ — يلقى الصريخُ به إزالةَ ضرّه
قطبٌ به فلك الحقيقة مشرقٌ — وضياؤه ملأ الوجودَ بأسره
زادت طريقُ الشاذليّ برشده — فضلاً واضحت غرةً في عصره
لوكان في السلف القديم لخلّدوا — بصحائف الدنيا محاسنَ ذكره
وبعُمر نوحٍ لو يجود له القضا — كنّا نروم زيادةً في عُمره
هو من كنوز الله في ملكوته — ملآنُ من عمل الصلاح وأجره
في كل قلبٍ طاهرٍ تلقى له — حبّاً صحيحًا واقيا من كسره
قد اشبه المصباحُ في مشكاته — نورًا بدا من قلبه في صدره
ويرى بعين الكشف ما هو واقعٌ — في الكون من عسر المعاش ويسره
متواضعٌ بين الانام وانما — كان التواضعُ رفعةً في قدره
ان حلّ في الارض الجديبة أمرعت — وزهت كما يزهو الربيعُ بزهره
كم جرّ شخصًا للسعادة بعد ما — قد كان اشقى من ثمودَ بوزره
تسعى رجالُ الله نحوَ جنابه — زُمرًا ليقتبسوا أشعّةَ فكره
في ذاته يلقى دليلاً واضحًا — لمكارم الاخلاق من لم يَدْره
مولًى به المسترشدون تقربوا — لله واغتنموا عوائدَ برّه
لم يعترف بالفضل من لم يغترف — بيد العناية غرفةً من بحره
سيماه من اثر السجود بوجهه — تزهو فتنبئُ عن طهارة سره
فمن استجارَ به يُجارُ وان يكن — ما بين ناب ابي الشبال وظفره
يَسَعُ الكثيرَ من الوفود مكانهُ — ويضيق ظرفُ زمانه عن شكره
هذا الذي ادركتهُ من وصفه — ووقفتُ . عجزًا عن تتمة خبره

والعفوُ يُرجى للمقصرِ حيثما يأتي مقرًّا للكريم بعذره

وقالت امدح عزتلو علي بك نجل اسماعيل بك الجركسي المكرم

أقول حقًّا وخير القول أصوبهُ وضدُّه كلُّ ذي عقلٍ يكذِّبهُ

ان المروَّة في الانسان مكرمةٌ تدعوه للشرف السامي وتندبهُ

وإنَّ ساقطها نذلٌ وإن ملكا في عصره وجميع الناس ترهبهُ

اياك ياذا النُّهى ترضى بصحبةِ من قد اختفى عنك مسراه ومذهبه

من عادة الحر في الدنيا وشيمتهِ ان لا يصاحب الاَّ من يجرِّبهُ

وان ظفرتَ به فاحرص عليه ولا تجئْ بادنى خلاف منك يغضبه

ترى من الناس من يرضيكَ ظاهره وطبعهُ عن جميل الفعل يحجُبهُ

ذو خدعةٍ كسراب القاع تنظره ماء ولا ماء تلقى حين تقربهُ

وقلما ان ترى بين الملا رجلاً مثل العليِّ بن اسماعيل تصحبهُ

فتىً على عمل المعروف منطبعٌ ومشرقٌ في سماء العز كوكبهُ

اكرم به من صديقٍ لا تغيره حوادثُ الدهر عما فيهِ مأربهُ

حكي اباه باخلاق مهذَّبةٍ وصنوَه بوداد طاب مشربه

بهِ جواذبُ اقبال اذا علقت بمن رآه الى العلياء تجذبهُ

بناءُ مدحي كأهرام تراه بهِ وليس شيءٌ مدى الايام يخربهُ

كأن معناه روضٌ حامل ثمرا بالذوق يعرف والادراك طيبهُ

قد صدَّقَ الناس دعواه الكمال كما قد صدَّقوا مادحًا للمجد ينسبهُ

وقالت قصيدة من الدوبيت هنأت بها جناب العالم الفاضل مكرمتلو سليم افندي البخاري شهرةً الدمشقي مولدًا مفتي الاي الطوبجية في المعسكر الخامس الهمايوني لميلاد نجله محمد وقد جريت بها على غير الغالب من كونهم يجعلون المنظوم من هذا البحر بيتين لكن

الاختصار عليها انما يكون ملتزمًا عندهم اذا كانت اشطرها الاربعة بقافية واحدة وروي واحد كما افادني ذلك بعض علماء الروم مشافهةً

ريم بهواه لم ازل محسودا ... والعذلُ أراه لي بهِ مرصودا

احوى لَبِقٌ لهُ رضابٌ حلوٌ ... كالشهد بثغره غدا مشهودا

لولم يكُ وردُ خده من خمرٍ ... ما كنتَ بصدغه ترى العنقودا

والطير عليهِ ان تثنَّى كادت ... تهوي فتظنُّ قده أُملودا

ما اعدلهُ وان جفاني ظلمًا ... فالظلم اراه منهُ لي محمودا

ياحسرةَ قلب مَن عليه يقسو ... اوكان من النوى بهِ مَفؤدا

فالحسنُ حقيقةً اليه يُعزَى ... كالهند إذا له نسبتَ العودا

والفضل تراه عن سليم يُروى ... في الناس ولم يكن بهِ محدودا

مولًى بفنونه تسامى قدرًا ... هيهات يكون مثله موجودا

انواع صفاته حكت بالمعنى ... عقدًا بفرائد الثنـا منضودا

قد حازمن الكمال اوفى حظٍّ ... وٱستخدم طبعهُ الوفا والجودا

والله كرامةً له قد اهدى ... نجلاً لمظاهر العلا مولودا

سمّاه محمدًا وخيرُ الاسما ... ما وافقَ حمدُ ذاتهِ المقصودا

لا زال مهنّأً بهِ محروسًا ... دومًا وبكل نعمةٍ موعودا

فرعٌ لأصوله به تبشيرٌ ... أن سوف يكونُ ظلهم ممدودا

والبشر بوجهه ينادي ارخ ... ميلادُ وجوده غدا مسعودا

١٢٩٥

وقلت امدح قدوة العلماء الاعلام وعمدة قضاة عساكر الاسلام صاحب السماحة والسيادة والمجد السيد محمدًا ابا الهدى افندي الحلبي الصيادي الرفاعي

اليكَ أَبا الهُدَى في خير أُمَّهْ | سرى وفدُ الثناء بكلّ هِمَّهْ
ومن اثنى عليك يرى سبيلاً | لما يرجوه من كرمٍ ونعمه
فأنتَ لجوشن العلياء قلبٌ | براه اللهُ من علمٍ وحكمه
وانتَ ابنُ الذي من غير شكٍّ | لكل الناس جاء هدًى ورحمه
يفوز لديك بالقِدحِ المُعلَّى | فتًى بك ضاربٌ في المجد سهمه
لفضلكَ شهرة في كل ارض | وشكرُكَ واجب في كل ذمه
ومن يجعلْكَ في امر دليلا | يَصِلْ لمراده فيما أَهمَّه
ومن بك يَستجِرْ من ظلم دهر | تُبارحهُ الخطوبُ المُدلهمَّه
ومن لك ينتسبْ فالعزُّ يسعى | اليه ويبتعدْ عن كل نقمه
ذكاؤكَ يستحي منهُ إِياس | وأَحنفُ يستقلُّ لديك حلمه
بمثلك عصرنا يسمو وتحظى | بنوه من النجاح بخير قسمه
ضيوفكَ منك تشبع بالعطايا | وضيفُ سواك لم يظفر بلقمه
وهمتك العلية كدتَ تحيي | بها مَيْتَ المنى لو كان رِمَّه
ورأيكَ لو رأى السيفُ اليماني | مَضاءً حازه لأَكلَّ عزمَه
ولو أَن السعادة منك تلقى | طُوَيسًا حوَّلتْ للسعد نجمه
وفيك فراسةُ السلطان صحَّتْ | وضمَّ على الفِراسة منه علمه
وصيتك في الانام كضوء صبح | فأنَّى يستطيع الكون كتمه
وغايةُ ما أَقول بكل صدقٍ | على ان المحامد فيك جَمَّه
كرامُ الناس قد كثرت لدينا | مآثرُهم وانتَ لهم تِتمَّه

وقلت امدح الماجد المحترم عزتلو السيد عبد القادر افندي الدنا البيروتي رئيس محكمة تجارة بيروت حالاً واهنئهُ بدخول عيد الفطر سنة ١٢٩٨

يعيش الفتى بالأنس ان اكثر الصحبا ... ويحظى بما يرضى ويستسهل الصعبا
ويشكو اليهم ان دهتهُ مصيبةٌ ... فيلقى بهم ما يدفع الهمَّ والكربا
ومن شذَّ عنهم لا يلُمْ غير نفسهِ ... اذا ما رأى من دهره الذلَّ والغُلْبا
ومن ينفرِدْ في رايه او بعيشه ... تجدهُ بهذا الامر قد اخطأَ الدَّربا
وما القصد بالاصحاب الّا الذين هم ... لصاحبهم كانوا على ضده حِزبا
ويوفون عند القرب والبعد حقّه ... وفي ظلهم يحيا اذا عدمَ الكَسْبا
كصحبة عبد القادر الامجد الذي ... تعشّقَ ابكارَ العلا حينما شبّا
حميدُ المزايا انْ دنا منه قاصدٌ ... يرَى صدرَهُ في كل آونةٍ رحبا
تجارةُ بيروتَ ازدهتْ بجنابه ... وتاهت بمسراه رياستُها عُجبا
كما انها اعتزّتْ بمجلاه حينما ... تولى على تلك الرياسة في الشَّهْبا
اقول لمن قد رام حصرَ صفاته ... محالٌ على الانسان ان يحصر الشُّهبا
علا شأنهُ حتى اذا حل مجلسًا ... يكون لهُ ما بين اعضائهِ قلبا
كريم لناديه تزاحمت الورى ... كذا دأْبُ من قد كان منهلُهُ عذبا
تكون اذا سالمتَهُ في مسرةٍ ... وانكَ ان حاربتَهُ تنثني رُعبا
اتتهُ المعالي طائعات وغيره ... على غفلة من دهره نالها غصبا
تملّكَ انواعَ الكمال بأسرها ... ولم ترَ شيئًا منهُ يَستوجب العتبا
فاني وان اوجزتُ نظمي بمدحه ... ففيه معان تملأُ الشرق والغربا
وما كل شعر بالبلاغة مرقصًا ... اذا ما شدا الحادي بهِ يُطرِب الركبا

له الله من شهم جميعُ فعاله | وأقواله ارضى بها الناس والرَّبا
واني بعيد الفطر جئت مهنئاً | له كي ارى منهُ المودة والقربا
فسُرَّت به احبابُهُ وتفطَّرت | قلوب اعاديه وفيه قضوا نحبــا
فلا زالت الاعياد تلقى به المنى | ومنزلهُ في سعده لم يزل خصبا
وتهنئتي فيه كمسكٍ ختامها | والفاظُها تحكي به اللؤلؤ الرَّطبا

وقلت امدح خليل افندي الخياط البيروتي المتصف بالمعروف ليظهر للناس حالهُ وتقتدي به امثالهُ

عروسُ المعالي لاتُميط نِقابَها | لمن لم يَجُدْ بالمال حيثُ أصابها
وكل امرءٍ لانفع فيهِ لغيره | تخاصمهُ الدنيا وتُسقيه صابها
وباسط كفَّيه لقاصد بابــه | لهُ موجبات الشكر تفتح بابهــا
الم ترعن شوق وفودَ الثنا الى | خليل بني الخياط حثَّتْ ركابها
فتى جوده لم يُبقِ ذكرًا لحاتمٍ | وردَّ على أُم الزمان شبابهــا
تعودُ سلامًا باسمهِ نارُ ضده | وَبردًا عليه حين يلقى شهابها
ولو أن كل الناس تفعل فعلهُ | لدافعتِ الايامُ عنهم مصابها
فكم نفسُ حُرٍّ قد اتت مستجيرةً | بهِ فاستفادت من نداه طلابها
يمدُّ لراجيه جناحَ الرضا كما | تمدُّ عطاياه اليهم رقابهــا
حوى سيرةً كالمسك نشرًا وهمةً | بنتْ في اساس المكرماتِ قبابها
اذا سألت ذاتُ المروءة عن فتىً | حواها واحياها يكون جوابها
تقرُّ بمرآه العيون اذا بدا | ومن ذكره الاسماع تحشو وِطابها
حرامٌ علينا ان نرى مبغضًا لهُ | سوى فئة تهوى الكرام اجتنابها

امور تجارات الورى ان تشابهت يميز بالرأي الصحيح صوابها
لهُ نظرة في الخير تدري بعيدَه كأن به الزرقاء نابت منابها
اقول لمن قد رام حصر صفاته نجوم الدجا من اين تحصي حسابها
وما تمَّ لي احصاؤها غير انني تخيرت من تلك الصفات لُبابها

وقلت ارثي الورع الصالح الشيخ اديب افندي محرم صاحب السجادة القادرية في بيروت

هو الموت للاحياء امرٌ محتَّمُ وما احد منهُ سوى الله يسلمُ
ومما يُسلّي كل نفس لحوقها بمن هو عنها بالوفاة مقدَّم
فبعضُ الورى يبغي حياة طويلةً ولو أُعطيَ التخليدَ في الارض يسأم
ومن اين ان يحظى بطول بقائه وحكم القضا في ذلك الامر مبرَم
لهذا يكون العقلُ بالزهد راغبًا ومن بعده لا يعتريه التوهم
اخا الرأي لا تطمع بغير مقدَّرٍ فتعدِلَ عن قصدٍ به لك مغنم
عليك بتقوى الله في كل حالةٍ فمن قارف العصيان يشقى ويحرم
هنيئًا لعبد حاز من ربه الرضا كما حازه الشيخُ الاديب محرَّم
هو السيد الشهم التقي الذي حوى مكارم اخلاقٍ بها المرء يكرم
وحاز طريق القادرية فاقتدى بصاحبها وهو الامام المعظم
لهُ نفَسٌ يشفي المريض مباركٌ ونَفْسٌ عليها الاعتبار مخيِّم
على ان سيماء السجود بوجههِ يراها كنور الصبح من يتوسَّم
فكم قام في المحراب يعبد ربه وكان لهُ سرٌّ مع الله يكتم
قضى نحبهُ لكن بكل هدايةٍ وما شانهُ شيء به المرء يتهم
وان كثيرًا في الملا يحمدونهُ ومنهم عليه لا يزال الترحُّم

وما مات من ابقى محاسن ذكره وخلف ابنــاء له النفعُ منهمُ

سقى الله قبرًا ضمهُ غيث رحمةٍ ودامت عليهِ هالة العفو ترسمُ

فزوّاره يستبركون بتربهِ ويلقون مــا ينفي الهمومَ ويهزم

وانا سنلقاه باحسن جنةٍ مع الاتقياء الصالحين ينعّمُ

ولا شك عندي ان من كان مثلهُ لهُ الله بالاحسان والخير يختم

وقلت ارثي سعادة الحاج سعد افندي حماده رحمهُ الله تعالى

أُعزي بني الدنيا بفقدك ياسعدُ فان عليهم بعدك الحظ لا يبدو

لقد كنتَ فيهم سيدًا وابنَ سيدٍ وموردَ خير منهُ طاب لهم وِردُ

فكم قد رأوا منك الجميلَ وقد غدا لك الشكرُ منهم بعد ذلك والحمد

فان كنتَ قد اوحشتَهم فلربّمــا بحسن المزايا منك يستأنس اللحد

واكبرُ عيد يوم يلقى بهِ الرضــا من الله في مجلى كرامتهِ العبد

رحلتَ عن الدار العظيم بلاؤها الى جنة من بعض اوصافها الخُلد

وكنا نُرجّي ان يكون لك البقــا ولكن قضاء الله ليس لهُ ردُّ

فانك من قوم كرام أَعزّة حمادةُ من حاز الكمالَ لهم جدُّ

بمشهدك الافكارُ ادهشها الاسا كما اقلق الابصارَ من بعدك السُّهد

فاهلُ المعالي شيعوك بأدمــع تسيل وحزن في القلوب لهُ وقد

ولله تابوت غدا بك ساريًا الى روضــة من رحمة الله تمتدُّ

توسد فيها منك شهمٌ مكرّمٌ على منكبيهِ من طراز العلا بُرْد

فما مات من يبقى لدى الناس ذكره بخير وفي ابنائهِ العز والمجد

وانا لندري انك الآن مرتضٍ بملقى كريم عيشُ وافده رغد

ولكنْ لنا في بُعد ذاتك وحشةٌ لأُنس فقدناه فلا كان ذا البُعد

وان علينا ان نُديمَ لك الثنا ولا يُتنسى فينا لك الفضل والعهد

فمثلُك من يبكى عليه ويُرتجى لهُ العفوُ ممن لا يخلّ لهُ وعد

تجرعتَ من حلو الزمان ومرهِ بصبر وشكر فيهما نالكَ الجَهد

وما انتَ في الموتى باول واحد نعم انتَ في ما حزتهُ الجوهر الفرد

فكلٌّ ابن أنثى للزوال ما لهُ ولو كان من افعالهِ الحلُّ والعَقْدُ

وليس لنا في طول محياك مطمعٌ فكلٌّ حياة في الوجود لها حَدٌّ .

وقلت امدح سعادة حسن محرَّم بك باش كاتب مجلس ادارة لواء بيروت حفظهُ الله تعالى

زاد الهوى وتناقصَ الصبرُ ونأى الكرى وتهتَّك السِّترُ

ومشى الوشاةُ بكل كاذبةٍ وتحزَّبوا فتكاثرَ المكر

وصغى الحبيب لقولهم فبدا لي منهُ دونَ جنايةٍ هجر

اني اذا ما خلتُ سلوته يومًا يكذّبني بهِ الفكر

واذا تناسيتُ العناء بما قاسيتُ منهُ يُعيده الذِكر

يا ويحَ قلبي في تقلّبهِ دومًا كأنَّ فِراشهُ جمر

وبهِ تطبَّعَ مع شَراستهِ كَلَفًا كما يتطبَّع المُهر

انَّ الهوى العذريَّ صاحبهُ انْ ماتَ فيهِ فموتهُ عُذر

مَسراه صعبٌ عند عارفهِ ويراه سهلاً عنده الغِمر

ولقد بُليتُ بهِ فحمَّلني ما يضمحِلُّ بحملهِ الصخر

فصبرتُ حتى أن وصلت الى حد الرضا وتيسَّر الامر

ثم اشتغلتُ بمدح ذي شرفٍ اذْ كان لي بصفاتهِ خُبر

افعالهُ للخلق مرضيةٌ ولهُ بها من ربهِ الاجرُ
بمحرّمٍ سمّاهُ والدهُ فأصاب حيث لهُ علا قَدْر
وبه الفِراسة منه قد ظهرت لذوي العقول كأنها فجر
اكرم بهِ فرعًا نما فسما حتى تخيَّلَ أنهُ النَّسر
لو كان من جنس النبات زكا ثمرًا ولم يكمدْ لهُ زَهر
لكنَّهُ انسانُ عينِ علاً ومحطُّ بادئ رأيهِ الفخر
وبمثله يُرجى النجاحُ بلا سعيٍ ولا يُلفى بهِ الخسر
في ذاتهِ وصفاته حسَنٌ فلهُ يحق الحمد والشكر
تزدادُ حبًّا حيث غاب بهِ ولدى الخفا يتفقَّد البدر
حيث المكارمُ فيه قد طُبعت وعليه لم يطرأْ بها الكبر
بالفرض لو عُدَّت وظنَّ بها نقصٌ فانَّ محلهُ صفر
لم يلقَ منهُ صاحبٌ مللاً يومًا ولا ينتابهُ الضر
وكفاهُ فخرًا أن عفتهُ في عصره ما شابَها نكر
ذو سيرةٍ بالفضل دائمةٍ في الارض يحكيها بها التبر
جاءت بهِ الايامُ نادرةً وجميعُ ما هو نافعٌ نَدْر
في اي قُطرٍ حلّ كان لهُ سعدٌ وقارنه بهِ البِشر
معناه ينشئ للنهى طربًا وبمثل هذا تفعل الخمر
ما حاولت شيئًا إرادتهُ الاَّ وساعدها بهِ الدهر
وخلاصةُ القولِ الجديرِ بهِ أنَ الكمال بذاتهِ وَفْر

وقلت امدح سعادة محمد حسن افندي البارودي رئيس مجلس بلدية دمشق وقتئذٍ

بروحي حبيبٌ لحظُهُ ينفث السحرا صغيرٌ لهُ وجهٌ بهِ الفتنةُ الكبرى
بلذة ملقاه أعيش وأنتشي ومن فرط إدهاشي أظنُّ العِشاظهرا
يُغالطني شوقي بادراك وصلهِ وقد كان هذا الامرُ فيما ارى إمرا
وقد ألفت عيني السهاد بحبهِ ومن قبلهِ كانت لطير الكرى وكرا
ولولاه قلبي ما تملكه الجوى ولا سرقت مني يدُ الجزع الصبرا
واني اذوق المرَّ حلوًا بقربهِ والقى مذاق الحلو في بعده مُرا
ولا أقبل التحذيرَ عنهُ وانما عليهِ وانْ رام الجفا اقبل الإغرا
وهذا الرشا لو كان يدري بحالتي لما زادني صدًّا واوسعني هجرا
ولكنهُ واللهُ يحرسُ حسنهُ يظن عذابي في محبتهِ نَزْرا
يكلفني كتم الغرام صيانةً لهُ وظلامُ الليل لا يحجب الفجرا
وكِتمانهُ عندي هوانٌ على الفتى اذا كان بين الناس محبوبهُ حُرَّا
وحقٌّ على ذي العشق في كل حالةٍ خضوعٌ لمن يهوى وان اظهر الكبرا
ومن قال هذا لا يليق عدالةً اقول لهُ شرعُ الهوى ملَّةٌ أخرى
فبي يقتدي من ضلَّ فيهِ عن الهدى ليعلمَ أني من سوايَ بهِ أدرى
أحطتُ بهِ علمًا واحسنت وصفَهُ كما انني اوسعتُ اهلَ الندى شكرا
ولا سيما الشهم المسمَّى محمدًا فان لساني كان في مدحه أجرى
لقد وصفوا مذ كان بالحسن أسمَهُ لما شاهدوا من حُسن طلعتهِ الغرَّا
ولو علم البارودُ نسبتهُ لهُ لكان بهِ للخلق نفعٌ وما ضرَّا
كريمٌ يرى من اقبح العيب بخلَ مَن لهُ قدرةٌ تنفي عن البائس الفقرا
على أنهُ لا يبذل المالَ وحدَه ولكن بهِ يبدي لسائلهِ بشرا

بأيامهِ لو كان يوجد حاتمٌ رأى جوده في جنب احسانه عُشرا
لهُ الله ما أَحلى شمائلَهُ التي متى ذكرتْ في الارض تملأُها عطرا
تسامت دمشق الشام منهُ بماجدٍ عزيزٍ وقد باهت بصحبتهِ مصرا
فكان لها روحًا وشادَ لاهلها من السعد والاقبال فوق السها قصرا
وما شذَّ منهم عن مودتهِ سوى قليل الوفا في عهده سيء المسرى
فان لهُ طبعًا كريمًا يُحبهُ ويأْلف معناه كرام الورى طُرًّا
اذا عاشرَ الانسانَ مقدارَ ساعةٍ يود ويرجو أَن يعاشرَه الدهرا
هو الأُنسُ حتى لو خلا منهُ منزل تراه وانْ كانت بهِ اهلهُ قفرا
رؤف بذي القربى حفيٌّ بصحبهِ وفي عسرهم يلقون من فضلهِ يسرا
وما هو الَّا واحد في زمانهِ وليس لهُ ثان يماثلهُ قدرا
على البعد أَنوي أَن أُحاول مدحه فتسبق اوصاف العلا منيَ الفكرا
وان لم اكن منهُ قريبًا فانني بما عنهُ تروي الناس تنفعني الذِكرى
تصوَّرت فيهِ للسعادة صورةً تهيم بها اهل النهى ان بدت جهرا
ولست بمستقص جميع صفاتهِ فانّ نجوم الافق لا تقبل الحصرا
ومن باللِّسانينِ استعدَّ لحصرها كمن رام بالكفين انْ ينزحَ البحرا

وقلت امدح السيد عثمان افندي الحجة الطرابلسي ناظر اوقاف بيروت وقتئذٍ

اري السعيَ في كسب المحامد يُطلب وفي ما سواه ليس للحر مأْربُ
ومن صاحب العلياءَ مذ كان يافعًا يعز عليهِ هجرها وهو أَشيب
وان الذي قد عوَّد الناسَ فضلهُ يعود عليهِ شكرهم والتحبب
اخا الراي عش في الكون صاحب همة بها يسهل الامر الذي هو اصعب

واكثرْ من المعروف مع مستحقهِ تُلاقِ الذي يُرضيك منهُ ويُعجبُ
وانك ان تفعلهُ مع غير اهلــهِ تكن كالذي في جيبهِ نام عقرب
والحق بعزمٍ منك جزماً ولا تزل مصرًّا عليهِ فهو للحزم اقرب
وكن رجلاً لا يغلب الضيم صبره فان جزوع النفس بالضيم يُغلب
وهذا من الفعل الجميل الذي غدا الى ذات عثمانَ بن حجَّة يُنسب
هو الامجد المختص بالحمد والثنا وليس لهُ الاَّ المكارمَ مكسب
لنفع الورى تلقاه يسبق غيرَه وعن كل ما فيهِ الاذى يتجنَّب
تقيٌّ لهُ قلبٌ نقيٌّ ونيَّــةٌ تدل على الحُسنى وطبع مهذَّب
اذا رمتَ إهداءَ السرور لنفسهِ فقل جاءَ ذو فقرٍ بجدواك يرغبُ
تراه اذا حدثتَهُ بفضيلةٍ لشخصٍ بها يرضى وبالنقص يغضب
خبيرٌ بطُرق المجد يسلكها لهُ ويألف ابناءَ الكمال ويصحب
كما انهُ يعطي الفضائلَ حقهــا ويعلم في احوالها كيف تُجلَب
ويصبر انْ مرَّ الزمانُ فيجتني من الصبر ما يحلو لديهِ ويعذب
لهُ الله ما أَحلى شمائلهُ التي تَلَذّ بذكراها النفوسُ وتَطرَب
وما هي الا روضــة ذات بهجةٍ يفوح لها نشرٌ من المسك اطيب
عليهِ بدا منها وقارٌ وهيبة وصار بها من احسن الناس يحسب
يلازمهُ الاقبال حتى كأَنهُ على السعد مجبولٌ ومنهُ مركب
حفيٌّ بأَمر الوالدين اطاعةً لهذا يرى التوفيقَ من حيث يذهب
وايُّ فتى والاه يلقى سعادة وان الذي عاداه يشقى ويتعب
من الناس من يهوى العلى خاطبًا لها وهذا لهُ تهوى واياه تخطب

قليلاً ترى بين الانام نظيره ومن يدّعي بالأكثريَّة يكذب
كريم لهُ في سابق الجود بارقٌ ويعقبهُ غيثٌ فما هو خلّب
وان لهُ رأيًا زنيقًا كأنهُ جسام لدرء الحادثات مجرَّب
من العار عارٍ غيرَ ان كساءهُ عليهِ طراز بالمفاخر مذهب
مآثره تتلى ومن حيث يعتنى بها جهرةً في جبهة الدهر تكتب
علمتُ بان المدح صدق بمثلهِ فجئت بهِ قصدًا وما انا مطنب
وغايةُ ما يبنيهِ فكري بوصفهِ بيان كمال عن مزاياه يعرب

وقلت امدح عن لسان بعضهم سعادة عبد الله حسيب افندي كاتب اسرار الصدارة

اذا رمت المديح فكن اديبا وضعهُ في الكرام تكن اريبا
فاحسنُ ما يرى مدحٌ لشخص حوى من كل مكرمة نصيبا
كعبد الله من قد لقبوهُ لما قد حاز من حسب حسيبا
فتى قرَّت بهِ العلياء عينًا وربتهُ لها فغدا نجيبا
واكثرَ في الورى المعروف حتى تراه لكل ذي عقلٍ حبيبا
بهِ الغرباء ترحم حين تسعى اليه وقلَّ من رحم الغريبا
تفرس فيه صدرُ الملك خيرا فكان بما تفرسهُ مصيبا
بسيرة حمده الركبانُ سارت فاغنت عن فتيت المسك طيبا
تدرَّج في المناصب حيث كانت لهُ حقا وكان لها قريبا
فلا عجبٌ اذا صحبتهُ لكن نرى لو لم تصاحبهُ عجيبا

وقلت ارثي المرحوم شريف رشدي افندي البرسوي المتقدم ذكره في هذا الديوان

الموت كاسٌ على كل الورى جاري وليس يبقى بلا موتٍ سوى الباري

آما لنا بدوام العيش تُطمعنا ولا دوام لنا في هذه الدارِ
نُساق للحتف رغماً لا محيص لنا كأننا غنم في بيت جذار
فلا اعتبار لذي جهل بذاك ولا يُصغي الفؤادَ الى وعظٍ وتذكار
فبينما المرء يبني القصرَ من حجرٍ يرى المنية ترميه بأحجار
ولو بناه مشيدًا لا يكون له على المدى واقيا من زندها الواري
وصاحب العقل من يحمي قرونته ببذل ديناره من آفة النار
لله درُّ الذي كانت قناعتهُ بقوت يومٍ ولم يعبأ باكثار
يعطيه مولاه ما يرضى ويمنحه ما لم يكن خاطرًا منه بأفكار
وللشريف بهذا أُسوة حسنت عند الاله بأفعالٍ وآثار
مولى قضى نحبَهُ في حسن خاتمةٍ وسار للخلد مثل الكوكب الساري
قد كان للرُّشد منسوبًا فوافقهُ وكان للضيف مكرامًا وللجار
لنصره الشرعَ نرجوا أن يكون لهُ من ربه منزلٌ مع صاحب الغار
ضريحه كل قلب راح يحسده اذ ضمهُ واحتظى منهُ بأسرار
يسح غيثُ الرضا من فوق تربتهِ كغيث دمع من الاجفانِ مدرار
تعسًا ليومٍ بهِ قد كان مصرعه فانهُ طوّق الدنيا باكدار
والمكرماتُ طواها البين في كفنٍ لهُ واضمرها من بعد اظهار
يُبكى على مثله في كل حادثةٍ لانهُ عالم في فصلها داري
ولا بكاء على من كان متصفًا بين الورى بصفات الجهل والعار
كنا نؤمل أنْ يبقى بنعمته طول الزمان ولو يفدي بأعمار
فلم يوافق قضاءُ الله ما املنا وكل حيٍّ له عيش بمقدار

وقد نظمت هذه الارجوزة الوجيزة المشتملة على اوصاف الملوخية العزيزة واخترعتها على سبيل المزح والمداعبة مع بعض الاصحاب الذين يظهرون كراهتها ويخطئون آكليها لتكون تسليةً من باب الاحماض في المآكل لمن وقف عليها فان ادخال السرور على قلوب الناس من جملة الخير ولكل امرء ما نوى وبهذا يعلم الذكي اللبيب ان انتساب الاقوال بها لمن ذكر فيها من الرجال غير حقيقي وانما المقام اقتضى الاتيان بذلك وهي

سبحان من انبت في الوجودِ حشيشة كجوهر العقودِ
وقد سقاها من غيوث الرحمه فحملت لكن ثمار الحكمه
ترابهــا من ذهب مصفّى وفضلها كالشمس ليس يخفى
الا على الخفاش مكفوف النظرْ وكل ذي جهل على النحس انفطرْ
هيَ الملوخية ذات الشهره ومن بها المعسور يلقى يسره
بحسنها كل النفوس ابتهجت والسنُ الناس بها قد لهجت
كم هطلت من فوقها الغمائم وصبغت بلونها العمائم
وكم مشى باكلها كسيحُ وصحّ من ترياقها جريحُ
خيوطها بيضاء كالجبينِ تظهر كالصبح لذي عينينِ
فاقت على الريحان بالروائحِ صالحةٌ لمدح كلِّ مادحِ
لو تاكل الاطيار من اوراقها لا تقدر النار على إحراقهــا
اوانهــا قد نبتت في اللذِ يشمها من في بلاد الهندِ
في الارض لا تغنى لها اصولُ وفرعها نجمَ السهــا يطولُ
تسير سيرَ البرق في الزلعوم يعجز عن هجائها ابن الرومي
يحرسها الناطور في البستانِ خوفًا عليها من يد الزمانِ
بخارُها يصعد بالهبــاء كمصعد البالون في الهواء

كأنها قد نزلت من السما فاصبح الكون بها منسما
وطعمها يجلب للافهامِ بسكره حلاوةَ المدامِ
ميّاسة الاعطاف في الرياضِ باكلها كلٌّ شريف راضي
يفوح منها العطر كالعروسِ محبوبة الاوصاف للنفوسِ
عنها سلوا مصر وتلك الخطه فانهم ادرى بهذي النقطه
اذْ عندهم لها اعتبارٌ زائدُ وقدرُها تسمو به الموائدُ
ترى عليها كثرة الملاعقِ تقرعُ بالاسنان كالصواعقِ
انْ ملئت بها بطون القِصعِ تشرقها الابصار قبل المبلع
او بقبقت بطبخها القدورُ يحسدها الفالوذج المشهورُ
او حُملت يومًا على سفينه القت على اصحابها السكينه
وقد نجَوْا بيمنها من الغرَقْ وسلموا من كل خرْق وحرَقْ
يا ويح من يهجرها اياما وويل من يتركها اعواما
ان الفتى ينفي بها الهموما ولم يكن من حظها محروما
ما ذمها في الناس الاجاهلُ لا يظهر الحق لهُ والباطلُ
فنارها تعبدها المجوسُ ونورها تعشو لهُ الشموسُ
اما ترى اوراقها مطرّزه وهي على اعدائها مبرّزه
سيرتها الحسناء لا تُملُّ بها على السرور يُستدَلُّ
فكيف تحصي فضلَها الاوراقُ وكيف يدري كنهَها المذاقُ
محمودةٌ على لسان العقلا وكم بها طالبُ علمٍ شغلا
لو ذاقها المريض بالحال شفي وللصبا تُعيد اهلَ الخرفِ

أو شمها الاسكندري قبلا حاز على الحارث منها فضلا
أنعم من لمس الحرير لمسها بديعة بها تسامى جنسها
وقد ترقى لمقامات العلا تذكارها وكلما مرّ حلا
وانها لاشك في المآكل نافعة لوجع المفاصل
هام ابو الشادوف في معناها وشيخة الرادوف في مبناها
وانّ كلا منها قد علما بها وعن صفاتها تكلما
وترجمت عنها فحول المغرب فملاؤا بها بطون الكتب .
وخصها بالذكر افلاطون وقال منها يصنع المعجون
كانت للقمان الحكيم ما كلا وجوفه لها استقرّ منزلا
وحرّض الناس على استعمالها لعلمه طبًا بحسن حالها
وقام ينصح الورى بنفعها وما حوته من بديع صنعها
وقال عنها ان علم الكيميا يكون منها وكذاك السيميا
وهي لكنز الطب مفتاح الرصد وكل من يزرعها الخير حصد
وكان يوصي سائر الاطبا بقراط انْ يستعملوها شربا
وانّ اقليدس يوما حلّها من قبل انْ يعرف منها فضلها
فظهرت له بها اسرار وكشفت لفهمه الاستار
لذا ترى اسفاره المشهوره مشحونة وهي بها مشكوره
كذا ابن سينا قال في القانون لا تبخلوا بها على المبطون
عروقها تنفع للريقان وتحفظ العقل من النسيان
ومضغها ان كان في الحمام يقرّب الصحة للاجسام

وقد روى عنها الامام الحاجبي حكايةً من اعجب العجائبِ
بأنها لو مُزجت بالعسلِ كانت تزيل كُلّ داء معضلِ
وأنها لو خلطت بالسكّر ونصف جزء من فتيت العنبر
لأولدت كلّ عقيم في الورى وجعلتهُ بعد محْلٍ مثمرا
وقد حكى ابو العلا المعري عنها بأن طبعها مُغرّي
وعبّر الرؤيا ابن سيرين بها حتًا وقد كان لها مُنتبها
رؤيتها في النوم قد دلت على شيء غلا بين البرايا وعلا
وسيبويه قال والزمخشري وكل من يروي صحيح الخبرِ
كأنها في سفرة الطعام فائدةُ الاعراب للكلام
وابن هشامٍ قال في مُغنيهِ كلّ فقيرٍ ذاقها تغنيهِ
والقرْمَحَشْتي قال في كتابهِ وأسند القولَ الى اصحابهِ
انّ رجال القِبط ذاقوا منها فاخذوا علم الحساب عنها
واشتغلوا بالجبر والمقابَلَه وأحسنوا باكلها المعامله
والزّبّرهانُ قال في قاموسهِ قولاً به غطّى على ناموسهِ
بأنها شريفةُ الفعال كريمةٌ ذات مقامٍ عالي
والقطْرميزي قال في أوصافها لا تجعلوا الدواء من خلافها
فانها مليكةٌ في الخُضَر حاكمةٌ في بدوها والحَضَر
وقال عنها شيخنا المبرّدُ انّ الشقيّ بهواها يَسعَدُ
ولو رآها الفاضل المُهلّبي اثنى عليها بكلام معرب
وخصّها من سائر المآكل بنفسهِ واختارها ابن العاملي

وراح في كشكوله ينقلها   من بلدٍ لبلدٍ يأكلُها
نظمتُ فيها هذه الأُرجوزه   كيما تُرى محفوظةً مكنوزه
يفوز من يقروُها بالاجر   وعنه تنحطُّ جبال الوِزْر
فأَرتجي ممن عليها وقفا   انْ يمسحَ الوجه بها ثم القفا
ويمنح الراجزَ شكرًا ودُعا   حيث يرى الدرَّ فينسى الودعا
وهذه غاية ما قلناهُ   بمدحها وعصرُنا يرضاهُ
بالهزل لا بالجد جال القلمُ   وكل ذي لطفٍ بهذا يَعلمُ

وقلت اهنيء الشيخ طه افندي النصولي البيروتي بزفافه سنة ١٢٩٦

سفرت في الليل اختُ القمرِ   فتداعت شهبةُ للسفَر
يا لها ذاتُ جمالٍ ان بدت   ينتفي عني جميع الكدر
واذا مالت بقدٍ فضحت   صَعْدَةَ الرمح القويم الاسمر
تظهر الاعجابَ في خَطرتها   فترى منها الورى في خطر
طرفها علَّم طرفي بالهوى   قِصرَ النوم وطول السهر
وضعتْ عقلي بكفي وبه   اكثرت لعبًا كلعب الأُكَر
كلما مرَّت بافكاري حلت   وسواها ما حلا في نظري
وأُراها دائمًا في بهجةٍ   كزفاف الامجد المعتبر
هو طَه ابنُ النصوليِّ الذي   احرزَ الحسنى وطيبَ المخبر
قرشيٌّ الاصل منسوبٌ الى   صاحب العدل الذي لم يُنكَر
محضُ نفعٍ كلهُ ليس به   لسواه ابدًا من ضرر
وافر الهمة انْ كلفتهُ   حاجةً تُقضى كلمح البصر

صادق الوعد كريم فطنٌ — حسن الفعل حميد السِّير
كيف لا ينتظم المدح بــهِ — ومزاياه كعقد الدُّرَر
وهو من جمعيــةٍ يعزى لها — مقصدُ الخيرات بين البَشَر
ذو صفاتٍ ما بها عيبٌ سوى — عفّةِ النفس ولطف المعشر
عُرسةُ قد جعل السعدُ لهُ — موسماً سُرَّ بهِ كلٌّ سَرِي
ولهُ بكرُ العلا من خدرها — جُليت ارخ بحسن المظهرِ
فحباه الله نسلاً صالحــاً — كاملَ الحظ طويل العُمر
والهنا لا زال محتاطاً بــه — وفدُه وهو بعيشٍ نَضِر
ما تجلّى كوكبٌ من فلك — وتغنى طائرٌ في شجر

وقد نظمت هذه الارجوزة الآتية تبصرة لذوات القناع راجيًا ان يحصل لهن بها الانتفاع ونكون سلمًا لمكارم الاخلاق المطلوبة منهن في معاشرة الاهل والازواج ويكتسبن آداب المعيشة وسياسة المنزل المختصة بهن وتهذيب النفس الأَبيّة حتى يكنَّ في حياة طيبة وتسعد بهن ازواجهن وتزيد بذلك قيمتهن فان قيمة الانسان ما يحسنهُ من الدراية والصناعة ويحملهُ على ترك العصيان وكمال الطاعة وقد ذكرت بوجه الاستتباع ما يجب عليهن لذوي القرابة والازواج وهي وان كانت مختصرة الا انها مبتكرة لم تقصر في بابها عن الافادة ولي العذر بعدم الاسهاب حيث الوقت غير مساعد وانما حملني على نظمها اقتراح جمعية المقاصد الخيرية في مدينة بيروت لاجل تعليمها لبنات المدارس التي تحت ادارتهم المنتصبين لاعمالها كالاعلام والمجتهدين في تقدمها ونجاحها الى ان تصل الى درجة الكمال فقلت

حمدًا لمن قد خلق الجمادَا — والحيوانَ مثلما ارادا
وجعلَ الثانيَ أُنثى وذكرْ — وخصَّ بالعقول أَنواعَ البشرْ
وافضلُ الصلاةِ والسلامِ — على ختام الرسُلِ الكرامِ
وآلهِ وصحبهِ الاخيارِ — ماغرَّدتْ سواجعُ الاطيارِ

وبعدُ فالدَّاعي لما أَنظمهُ ... مجرَّدُ النصح لمن يلزمهُ
بحِكَم صحيحة مَرْضيَّهْ ... قدَّمتهـــا بصفةِ الهديهْ
مني لربَّاتِ الخدور في الوطن ... ولي من الله بها الاجر الحسَنْ
فقلت والقول المفيد يقبلُهْ ... كل امرءٍ يفهمهُ ويَعقلُهْ
ان الذي يلزمهنَّ اولا ... اداءُ حق الله جل وعلا
ثم حقوق الوالدين مطلقا ... وما بهنَّ أَدبًا تعلَّقا
كحب بعضهن نفعَ البعضِ ... وترك ما يفضي لوقع البغضِ
وأَنْ يكنَّ لهما اعوانا ... فيكتسبْنَ منهما الرضوانا
ولا يقلنَ لهما من الضجر ... أُفٍّ اذا ما بلغا سنَّ الكبر
ويبتعدنَ عن جميع العارِ ... وصحبة الانذال والاشرارِ
وأَن يدُمنَ طاهراتِ الذيل ... من دَنَس يجلب كل ويل
وأَنْ يَقِرْنَ في بيوتهنَّ ... الاَّ بداعٍ لخروجهنَّ
فالبيتُ والانثى كماءٍ وسمك ... وهو اذا فارقهُ يوماً هَلَكْ
وأَن يحافظنَ على غض النظر ... لأجنبيٍّ خيفةً من الضرر
ويشتغِلنَ بالعلومِ والتُّقى ... حتى يصلنَ لرفيع المرتقى
وبالصِّناعات التي تليقُ ... بهنَّ فهي للغِنى طريقُ
وإنْ يكنَّ في غنىً عنها تكن ... لهنَّ زينةً وعن لهو تَصنْ
وأَن يُمرِّضْنَ العليلَ المحرَما ... حتى يكون عندهنَّ مكرما
ولا يُسافرنَ بغير بعلِ ... أَو محرم ذي عفة وعقلِ
ويعتبرن الزَّوج فهو الأَوْلى ... بوافر التعظيم بعد المولى

وأن يُدرين له القريبا ... ولا يحقِّرنَ له مشيبا

ويجتنبنَ مجد ما تكرَّما ... به ويُصغينَ اذا تكلما

ولا يُخالِفنَ له من أمر ... ويصطبرنَ معه في العسر

وأن يلازمنَ الحياءَ الاكملا ... والعفَّة التي لهنَّ كالحُلا

فأحسنُ الاوصاف للنساء ... زيادةُ العفةِ والحياء

ومن تُطيع زوجها وتعدِلُ ... تحلُّ في دار الرضا وتنزلُ

وفي مقر السخطِ تلقى منزله ... من تنكر العشير او تسيءُ له

وكلُّ من تبدي لغير محْرمِ ... زينتها تدخلُ في المحرَّمِ

لاسيما من ضربت برجلها ... ليسمع الناس رنين حجْلها

ومن يكون الصدق فيها دينا ... تعيش في الدارين عيشاً حسنا

فالصدقُ والوفاء والامانه ... من جملة المطلوب في الديانه

ومن تراها سهلة الاخلاق ... مع قومها تعيش بالوفاقِ

والمرأة البذيَّةُ العنيده ... تُوقعُ في المصائب الشديده

ومن عيون العالمينَ تسقطُ ... ولو تكون ذهباً لا تلقطُ

ومن تخونُ زوجها وتسرقُ ... فانها ترذَلُ او تُطلَّقُ

ويعتريها العارُ ما بين النسا ... ولا يكون عارُها بمنتسى

ثم تُرى في الغم والندامه ... والبغض والشَّنار والملامه

وكلُّ انثى فعلُها جميلُ ... بهِ لطيب اصلها دليلُ

وعكسها بعكسهِ ولا ترى ... اصيلةً منها القبيحُ قد جرى

فالاصل والدين اذا كانا بها ... فهي التي حازت كمالاً وبها

ومن تَضرُّ ولها وجهٌ حسن | مذمومةٌ تُشبه خضراءَ الدِّمَنْ
وإن اطاعت مرأةٌ هواها | توقعها عقباه في شقاها
ومن تسوس دارها واهلها | كان حميدُ الذكر منسوبًا لها
ومن تمام الحرص ان تكونا | وديعةً وعرضُها مصونا
وعندها مودة ورحمه | لزوجها وشكرُ كل نعمه
وهي عليه لا تكون قاسيه | ولا لفضلهِ عليها ناسيه
ولحقوقه تكون حافظه | ولرضاه دائمًا ملاحظه
وانْ أعدَّتْ نفسها لهُ أَمَه | تملكه طوعًا بتلك المكرُمه
فكل انسان امير زوجته | في حال فقره وحال ثروتِه
حيث لهُ شرعًا عليها درجهْ | في آيةٍ من الكتاب مُدْرَجه
وإن جرت بينهما خصومه | فَلْتَكُ عن سواهما مكتومه
فربما يتَّسع الخرقُ اذا | فشت ويزداد الخصام والاذى
ولو رأَت منهُ عيوبًا تحْتَمِلْ | تسترها والحبُّ قد ينفي الدَّغل
وتلزم الصبرَ اذا خطبٌ أَلَم | فالصبرُ في المكروه من حسن الشيم
ومن تكون عاقرًا لا تلدُ | فشغلها مع بعلها التوددُ
ورقةُ الطبع ولين الجانب | والعمل النافع في العواقب
وانَّ من كانت ولودًا عنده | ملزومةٌ بان تصون عهده
ثم تداري نفسها بالحَمْلِ | وتبذل الجهدَ لحفظِ الطفل
ولا تُربيه بلا اعتناءْ | كيلا يكون من ذوي الشقاءْ
فينبغي تربيةُ الاولادِ | بحكمةٍ من زمن الميلادِ

بأَنْ يكون نومهم مرتَّبـا   مقتصِدِين مَا أُكلاً ومشربا

ولبسهم بحسب الفصولِ   مناسباً لهم على الاصولِ

ولازمٌ لهم إزالةُ الدَّرَن   عن كل ثوبٍ ومكانٍ وبدنْ

إذ قيل في نظافة الابدانِ   والثوب والمكان عمرٌ ثانِ

وأَنْ يعوَّدوا على الكمالِ   حتى ينالوا أحسن الخصالِ

وليس يحكى بحضور الولد   سرٌّ فيفشيه ولا قولٌ ردي

ولا يُريه احدٌ تخويفـا   كيلا يكون عقلهُ خفيفا

كالغولِ والجنِّ وشبه الافعي   وما يهولُ نظرًا وسمعا

لكنما يُحكى له في صِغَرِهْ   كلُّ الذي يفيده في كِبَرِهْ

فالمرء في الدنيا على ما اعتادا   يسري صلاحًا كان او فسادا

وأَعقلُ النساء من لا تركنُ   لساحرٍ ولا اليهِ تذعنُ

ولا لمدَّعٍ بعلم الغيبِ   ولا منجِّم ولا ذي ريب

ولا مُشَعْوِذٍ ولا دجَّالِ   يروم بالباطل أَخذ المالِ

ولا لمن يزعم انهُ ولي   وهو من العلوم والتقوى خلي

ولم تُصَدِّق نفعَ مَا لا ينفعُ   مثل سراجٍ في الطريق يوضع

وغسل ثوبٍ في نهار الجمعه   فان هذا من قبيح البدعه

ومثلهُ في الليل حرقُ المِكنسَهْ   خوفًا من الشدائد المحنَّسهْ

كذاك صبُّ قهوةٍ على الردا   تفاؤلًا بجلب خيراو رَدَى

فكلُّ هذه خرافاتٌ ترى   ذوات تاثيرٍ ولن تُؤثِرا

وإنما الموثرُ الوحيدُ   من هو فعَّالٌ لما يريدُ

ويلزم الزوجَ حقوقُ زوجته ما لم تكن خارجةً عن عصمته
منها قيامُهُ بشأنها وأنْ يسكنَ معها في محلٍ مؤتمنْ
وأن يصون ذكرها عن غيره وان يقرَّ عينها بخيره
وأنْ يكون دارئاً عنها التهمْ ولا يهينها بمهنة الخدَمْ
ولا يكون باطشاً في غضبهْ بها اذا ما قصَّرت عن طلبهْ
بل دائماً يأْخذها بالحِلْمِ كيلا يكون واقعاً في الظلمِ
وان يكون مكرماً لأَجلها بحسب الحال جميعَ أُهلها
ثم يعينها على المصيبه لا سيما ان وُجدت غريبه
وَلْيعتبرها أنها أمانه من ربهِ واجبةٌ الصيانه
وذنبها ان كان مما يغتفرْ يغض عن عِقابها بهِ النظر
وانما يوعدها بالنقمهْ ان رجعت لهُ بدون رحمه
وأَن يُلينَ معها كلامَهْ إن لم تكن تستوجب الملامه
ولا يضرها بظنٍّ فاسدِ ولا بقول عاذلٍ وحاسدِ
الاَّ اذا تحقق الفسادا فلْيولِها التسريحَ والابعادا
وكل من يطمع في مال أمرأَهْ من غير طيب نفسها لن يَهْنأَهْ
كفى بهذا واعظاً لمن له عقل بهِ لا يعتريه وَلَهُ
وقد تركتُ خشيةَ الاسهاب ماليس يخفى عن ذوي الالباب
فالاختصارُ واجبٌ في كل ما يراد منهُ حفظهُ لِيعلْما
وانني جئتُ بقدر الحالِ نصائحَ النساء والرجالِ
واسأَلُ اللهَ تعالى النَّفعا بها لمن القى اليها السَّمعا

وأرتجي منهُ بها مكارمَهْ وأنْ يجودَ لي بحسن الخاتمه

وقلت هذه الارجوزة المقصورة المتضمنة لانواع من المواعظ والحكم

لم يخلُ في الدنيا كريمٌ من اذى ولو توارى في مغارات الخفا
ومن يظن انهُ يبقى بها وأنهُ منها يفوز بالمنى
وأن يكونَ ناجيًا من ضرها فقل لهُ أخطأْتَ ياهذا الفتى
فتّانة تضحكنا لكنها تخرج من اعيننا الضحكَ بكا
وتجعل الكبير والصغير في آخر امرها على حدٍّ سوا
فلم نجد لصفوها من سبب ولا لدائها سوى الصبر دوا
وحكمة الله علينا حكمت بان نكون في الحياة هكذا
فلا يلوم المرء حظه على شقائهِ فكل شيءٍ بقضا
وان من يفعل معروفًا يرى جزاءه لاشك من رب السما
ومن يجود للورى بمالهِ عاد عليه منهم حُسْنُ الثنا
والصدق بالقول وبالفعل معًا احسن شيءٍ في الوجود يقتنى
والحرُّ إن اكرمتهُ تملكه ثم ترى من فعلهِ خير الجزا
وانما اللئيم من يكرمهُ اكرامهُ يذهب عنده سدى
فكن حكيماً وضعِ الاشياء في موضعها تحمد من كل الملا
ولا تكن من العدوّ آمنًا ولا تثق منهُ بصدقٍ ووفا

وقلت امدح العالم الفاضل السيد محمد افندي بيرم التونسي

أرى كل من حاز الفضائل يحمدُ ويَبقى لهُ بين البرية سؤددُ
ومظهره في الكون لا يطرأ الخفا عليهِ ومن نور بهِ لا يجرَّدُ

كمظهر ذي المجد الاثيل ابن بيرم سمي رسول الله وهو محمدُ
امام بهِ اهل المعارف تقتدي وتهدى الى ما ترتجيهِ وترشدُ
لهُ حافظٌ من ربهِ أينما سرى يقيه وعنهُ كلٌّ ما ساءَ يبعدُ
بهِ تونس الغرب أستعزَّت واحرزت بصحبته الفضلَ الذي ليس يجحدُ
ولاذت بهِ من كل شيءٍ يشينها فكان لها منهُ السلامُ المؤبدُ
يغار على الدين الحنيف لانهُ خبيرٌ به لا يعتريهِ الترددُ
كما انهُ يدري بكل سياسةٍ وما هو فيها او سواها مقلِّدُ
حوى حكمةً لقمانُ أُدرك بعضها ورأيا . يحاكيهِ الحسام المهنَّدُ
عليه من العلم الشريف جلالةٌ يقوم لها الدهر الحسود ويقعد
وسيرتهُ الحسناء في كل موطنٍ بألسنة الايام تتلى وتنشدُ
تلقَّى بيمناه الكريمة رايةً من العز في هام الكواكب تُعقَدُ
تفرستُ فيهِ الخيرَ منذ رأيتهُ وما خاب فيهِ للفراسة مقصد
فعاجلتهُ بالشكر قبل أهتمامه بسؤْلي لظني انهُ سوف يوجد
واني وان بالغت في حسن وصفهِ لمعترف بالعجز والله يشهد
وما هو محتاجٌ لمدحي وانما ثنائي عليهِ للوداد مؤكَّد

وقلت مورخا زفاف السيد عبد العزيز افندي الغندور البيروتي سنة ١٢٩٧

خير البرية من جلَّت مناقبهُ وفي وجوه العُلى كانت مواهبهُ
وإن أحسنَ ما يبغيهِ ذو وطرٍ حليلةٌ ذات اخلاقٍ تناسبهُ
لا سيما ان تكن بكرًا يلاعبها حبًّا بها وكما يهوى تلاعبه
وان توافقهُ في طول الحياة يرى جميعَ ما هو من دنياه راغبه

بها يعيش على صفوٍ بلا كدرٍ والسعدُ من وجهها تجلى كواكبه
كغادةٍ سفرت عنها النقاب الى عبد العزيز الذي قد عزَّ جانبه
هو الملقَّبُ بالغندور من حسنت اوصافه وبه أعتزَّت أقاربه
له المكارم طبعٌ مثل والده والأصلُ بالفعل تحكيه عواقبه
فتىً تربّى على التقوى فحازبها مروءةً وزكت فيها مكاسبه
زفت له من ذوات الخدر جوهرة بسعد طالعها تعلو مراتبه
كأنما هو بدرٌ وهي شمس ضحىً على سرورٍ واقبال تُصاحبه
زهت بمجلاهما الدنيا وعرسُهما أَرّخته بها راقت مشاربه
فكان حقًا علينا أَنْ يصاغ َله من الهناء بهذا العرس واجبه
لا زال كلٌّ على حبٍّ لصاحبهِ وبالمسرات تأتيه مآربه
مافاح عطرُ عروس والزفاف سرت براية العز في ليل مواكبه

وقد مدحت على لسان بعضهم حضرة صاحب الدولة والابهة محمود نديم باشا الافخم

ان الزمان بمحمود العلا سعِدا وعاد عيش بني الدنيا بهِ رغدا
وزير مجد به نفع لدولتهِ والخير يوجد منهُ حيثما وُجدا
ينال كلَّ مرام منهُ قاصدُه وليس يختار من يختاره أَبدا
فلو درى من يروم السعد طالعَه ما كان للنجم في جنح الدجا رصدا
هو النديم لذي الملك العظيم ومن بفضلهِ كل ذي عقل لقد شهدا
فكم بدت منهُ آيات تدل على نجاح شخص عليهِ كان معتمدا
بهِ السياسة نالت في تقدمها عدالةً ورأَت منهُ لها سندا
ذو حكمة مَنْ سواه لا يقاس بهِ ولو توغّل في الاحكام واجتهدا

لامره السعدُ فيما رامهُ تبعٌ | ولا يفارقهُ ان قام او قعدا
لهُ وقارٌ فلولا ان يكون بهِ | تواضعٌ كان من يلقاه مرتعدا
يرعى محاسبيهُ أيَّانَ ماوُجدوا | فيستوي من دنامنهم ومن بعدا
اني لأرجوه في عُسري وميسرتي | ولستارجوسواهُ في الورى احدا
وكيف أخشى ولا أسري لساحتهِ | مُستكرماوبهِ صبح السرى حُمِدا
اذا أشار بنهي فالصواب بهِ | وان أشار بأمر لا يكون سُدَى
أَحبابهُ أحرزوا خير الحياة بهِ | لكنَّ اعداأهُ ما توا بهِ كمدا
اوجُ الكمال بهِ لا زال مغتبطاً | ولا يرى ابدًا في دهره النكدا
ما غرَّدا الطير في روضٍ وما طلعت | شمس على الكون او بدر التمام بدا

وقلت امدح عزتلو محمد سعيد بك قائمقام البقاع العزيز سابقًا

خذوا بيدي فضلاً فقد خانني الصبرُ | بحب غزال ليس لي عنده عذرُ
اذا اْغتا بني يومًا عذولي صغى لهُ | وحقَّ عليهِ أَن يكون لهُ الزجر
لذلك عزَّ الوصل منهُ ولو درى | بتزويره ما راقهُ الصد والهجر
وكيف أُطيق البعد عنهُ وفي الحشا | لواعج اشواق بها يُضرم الجمر
واني بهِ ذقت الهوى وهوانَهُ | وقد مرَّ بي في عهده الحلو والمر
واشكو فلا يرثي اليَّ كأَنهُ | زماني وكلٌ منهما قلبهُ صخر
ويعجبني في كل حين دلالـهُ | وارضى بما يرضى به ولـه الفخر
يحق له مني الخضوعُ لأنه | مليك جمال ليس يُعصى له امر
حكى لحظه حدَّ الحسام وجفنهُ | على صحة منه حلالي بـه الكسر
وان محياه البديعَ جمالـهُ | يزاحمني في حبه الشمس والبدر

أُراقب منه طرةً فوق غرةٍ ... فأعجبُ أنى يستوي الليلُ والفجر
يقربني منـه غرامي وحسنهُ ... اذا ما نأى عني كأنهما السحر
والتذُّ أن ابقى بجوزة اسرهِ ... وما كل انسانٍ يلَذُّ له الأسر
ولو انني بالروح اشري وصاله ... ربحتُ ولم يدخل عليَّ به الخسر
كمن يمدح الشهمَ الذكيَّ محمداً ... يفوز بما يرجو ويلحقه الأجر
هو الاوحد السامي المقام الذي به ... تبسم ثغر الانس وافتخر العصر
يجود بلا منٍّ ويُجدي بلا اذًى ... وترجى عطاياه وإن أمحل الدهر
ويفتقد الخلَّ الوفيَّ وان يكن ... بعيداً فيبقى في حماه له الذكر
تراه على فرط الغنى متواضعاً ... وبعض الورى يسري اليه به الكبر
فكم جاءه وفدٌ من الضيم شاردٌ ... وبشَّره بالخير من وجهه البشرُ
مآثره في الكون اسبابُ رحمةٍ ... وهمته دومـا يُشدُّ بها الأزر
وكلُّ امرئ يدعو اذا ذكر اسمهُ ... لسانًا وقلبا أن يطول له العمر
سبرتُ بني الدنيا فلم أرَ مثله ... وهب أنـه يلفى ولكنه نزرُ
به ازددتُ حبًا حين عاشرتُ غيره ... ومن عاش مع غير المجرَّب يغترُّ
واني لقد أغرقت في بحر جوده ... على أنه في كل ما يرتجى برٌّ
وعن ورد هذا البحر ما رُدَّ سائلٌ ... ولا ساءه يومـا بساحله نهر
فليس ثنائي ضائعًا بجنابـه ... بلى انه كالمسك طاب له نشر
ولولاه ما كلفت نفسي بمدحةٍ ... ولم يبدُ مني في بدائعها شِعر
زففت له من خدر فكري عقيلةً ... وحاشا لديه ان يضيعَ لها مَهرُ
سَريٌّ لـه صدر المجالس مركزٌ ... يقرُّ به والقلبُ موضعه الصدر

اذا أهتمَّ بالأمر العظيم أتمَّهُ ولم يتخلّل فيه صعبٌ ولا عسر
تُواليه افرادُ المعالي باسرها وليست تُولّي عنه وهولها ذُخر
ويشهد من يلقاه يومًا بأنه حليمٌ رقيق الطبع مع أنَّه حرٌّ
مخلَّدَةٌ في الارض سيرةُ مجده ولا غروَ أن يبقى بمعدِنه التبر
وقد حاز انواعَ الكمال وذاته اليها بحقٍ ينتهي الحمد والشكر

وقد نظم العالم الفاضل الشيخ صالح افندي المنير الدمشقي متن الايساغوجي بارجوزة فقلت مقرظًا لها

هذه ارجوزة في المنطقِ افصحت عن كل معنىً مُغلَقِ
فهي كالروض الذي من افقه يطلع النجم بأبهى رونقِ
تعرب الارقام في اوراقها الكَ عن ليلٍ وصبح مشرق
كيف لا اثني على ناظمها وهو من بيت العلا في جلّق
ولقيد الحمد والشكر غدا صالحًا في كل فعلٍ مطلق
فاضل جآ بها أعجوبةً من أعاجيب بلاد المشرق
يالها منظومةً مسجومة بالمعاني كالسحاب المغُدِق
قد سمت ابياتها وضعًا على قصر غيلان وحصن الأبلق
وبدت منها لأرباب النهى آيـة الفضل التى لم تُسبق
ولهذا قلت في تاريخها إنها اشرف كتب المنطق
١٢٩٠

وقلت مرتجزا عن لسان بعضهم

اول ما أشكوه قلبـًا وفمًا وجدٌ به صار وجودي عدمًا

فأوهنَ القوى وأضنى الجسدا | وأذهلَ العقل وأفنى الجلدا
وما انا على البيان قادرُ | ولا أنا عن الوصال صابرُ
وهل جرى لأحدٍ من الملا | في سالف العصر كهذا الابتلا
فان لي ياقومنا فوآدا | بوصفه قد أشبه الزِّنادا
فهو بحال المس باردا يُرى | مع انه بالقدح يبدي شررا
وليس لي من الانام منجد | يُسعفني بما أرى وأجدُ
هل ماتت المروّة المبروره | وتبعتها الرحمة المشكوره
اوأن حظي مانعٌ من ان أرى | على الهدى لي مسعفًا من الورى
فحيلتي قلّت وأعياني الطلب | ولم أنل ممن أُحبُّه الأرب
وغايةُ الامر شكايتي الى | من عرشه فوق السموات العُلى

وقلت مهنئًا جناب الاديب الفطن محمد افندي اللبابيدي بزفافه سنة ١٢٩٩

يانسيم الصباح هيجت وجدي | لزمان الوصال في ارض نجدِ
مع غزال مصوَّر من جمال | ليس من طبعهِ الجفا والتعدي
كنت أُرمى من لحظهِ حين يرنو | بسهام احلى من الشهد عندي
يا ترُى هل تعود اوقات انسٍ | قد تقضّت ما بين هزل وجد
واراهُ بها يتيه دلالا | وهو راضٍ قربي ومُبغض بُعدي
زاد شوقي له وقلّ اصطباري | وتبدّلت عن منامي بسُهدي
وفوآدي قد كان ملآن منه | بسرورٍ كالبحر من غير حد
لم اجد بعده المسرة الّا | بزفاف شاهدتهُ لابن ودي
ذي المعالي محمد من تحلى | بصفات الى الثناء تؤدي

باكتساب الفنون فاز واضحى لابسًا للكمال احسن بُردِ
يستحقُّ الملام مثلي اذا لم يمتدح مثلهُ باعظم جهد
حيث ان أئتلافنا من قديم لم يكن فيه ما يُسيءُ ويُردي
وعلى فرض اننا ما أئتلفنا هو اهل لكل شكر وحمد
يا لهُ الله من اديب ذكيٍّ وصديق ما خان يومًا بعهد
منهُ لا من ابي العلاء راينا نظم فكر ابان عن سقط زَند
عُرسهُ اورد النفوس لعمري من زلال النعيم اعذبَ وِرد
حَضَرته الكرام ليلاً وساروا تحت ظل الهنا باحسن قصد
ولدار الافراح كان سُراهم وهو ما بينهم كدرة عِقد
وهناك التقى بعذراء خدر قد تجلت لهُ بطلعة سعد
قيل ماذا تقول يا من تصدى للتهاني وما تعيد وتبدي
قلت اني اقول يا سعد ارخ شمس حسنٍ زفت الى بدر مجد

وقلت ملغزًا في قنديل

من المجيبُ عن أسم يا ذوي الادبِ امسى على الناس نمَّامًا بلا سببِ
ان النميمة عيبٌ طالما خذلت اصحابها وهو لم يخذل ولم يُعَبِ
حيٌّ اذا مات لم يقبر لهُ جسدٌ وعادةُ الناس دفن الميْت في التُرب
لهُ لسان ولكن ليس يقطعهُ من الخناجر حدٌّ او من القُضُب
يرجوهُ كلُّ امين في مسالكهِ وكل خائن قوم منه في هرب
بين السماء وبين الارض مسكنه وليس يسلم مع هذا من العطب
تزهو المجالس إِشراقًا بطلعته وفي المواكب يُعطى اولَ الرُّتب

وعينه في سواد الليل مبصرةٌ　ولا تملُّ من الإبصار فاعتجب

بالرقص في غالب الاوقات مشتغلٌ　ولم يكن منه هذا الرقصُ عن طرب

كانما هو دعدٌ في مشاربه　من الاباريق يُسقى لا من العُلَب

اذا تحرف منه الرأسُ او نتفت　يد الحجا ريشتين منه في الذّنب

يبقى به بعد هذا النصفُ من بلدٍ　معناه دلّ عليه سكّرُ القصب

ومن عجائبه أن الهداية من　اخلاقه وهو في الدنيا ابو لهب

ولفظهُ مفردٌ لكن تركّب من　عبدٍ وحي من الأحياء في العرب

وفتح رأس رديف العبد يُوضح عن　تَتبعِ الخبر المخصوص بالطلب

وضمُّهُ معربٌ عن معنيين هما　مأوى طيورٍ وما سمّوه بالطّرب

وان اولهُ طود وثانيهُ　سيفٌ ومجملهُ صدقٌ بلا كذب

بما ذكرناه هذا اللغز منعقدٌ　وقد تخبأ عن ذي الجهل في حجب

فكل من حلّ بالتفصيل عقدتَهُ　قلنا لهُ جئتَ يا ذا الفضل بالعجب

وقد ارسل لي رفعتلو عبد الغني افندي القباني صورتهُ من الاستانة فنظمت لهُ ابياتاً وهي

يا من لهُ بطارف الإسعادِ　اضحت تزف عرائس الإنشادِ

اتحفتني لطفاً بصورتك التي　رُسمتْ محاسنها بلوح فوآدي

فكأنها طيف الخيال بيقظةٍ　قد زار وامقه بلا ميعاد

لله في بيروتَ يومُ وصولها　هاجت بهِ الافراحُ كالأعياد

مَنحت بطلعتها العيونَ تنزّهاً　معْ أنها حكمت بسلب رقادي

وتمازجت بالحسن هيئةُ شكلها　كتمازج الارواح بالأجساد

قيدتُ باصرتي برؤيتها وان　مَلكتْ باطلاقِ الجمال قيادي

قد كان من حيث السكوت حديثها ... وسكونها تحريكَ كل جماد
ولقد حكت جسمي النحيل برسمها ... فتشابه الاعدامُ بالايجاد
زارت بلا وعدٍ وكنتُ أظنها ... نسيت عهودي بالحمى ووادي
لكن على صدق الوفا طُبعت وقد ... وافت معنّاها بغير تمادي
شوقي لمرسلها تزايد حده ... وغدا الغرام بهِ غريم مرادي
والنجم يشهد أنهُ مذ غاب عن ... عيني لم ابرح حليفَ سُهاد
قد كلمتني بعده نُوَبُ النوى ... وسطت بألسنةٍ عليَّ حِداد
فعسى الذي كان الفراق بحكمه ... يقضي بجمع الشمل بعدَ بعاد

وقد وردت عليَّ قصيدة من بعض ادباء دمشق يستفتي بها عن اختيار المذهب الراجح ليتبعهُ مائلا في اخر كلامهِ الى جانب المذهب النواسي فاجبتهُ معاكسًا لهُ باختياره وقلت

تجاوز في شرع الهوى رأيكَ الحدّا ... ولو أنني قاضيهِ ألزمتُكَ الحدّا
وملتَ الى مـا ليس يفتي بهِ فتىً ... وقد جئت شيئًا منكرًا في الورى إدًّا
وعن قوم موسى ليس ما قد ذكرتهُ ... مرادي ولكني ارى عكسهُ طردا
اتيهُ بحب الغيد منّا واكتفى ... بذلك والسلوى اخص بها المردا
وما مذهب التلوين ارضاه مذهبًا ... وان الذي يرضى بهِ لا يرى رُشْدا
فخلطُ ألأماني في الأنام ضلالة ... وفرط التمني جهد من لا يرى جهدا
ومـا انا مختار بعشقي لذي وذا ... نعم انا مختار لسعدي بها سُعدى
فهل يستوي من بات يلمس خصية ... بحكم التصابي والذي يلمس النهدا
وما قلتَ في مدح الجنان وجمعها ... كلا الحسنيين الحور يا شيخ والوُلْدا
فهذا صحيح غير ان الذي غدا ... رويًّا لهذا الشطر لا ينتج القصدا

فكن سالكًا ما قد سلكتُ طريقه | ترَ الحظ في طُرق الصبابة والسعدا
ولا تتبع الغلمان ان نظيفهم | لغيرُ نظيف من خيانته العهدا
اذا رمتَ مني ان ابوح بسرهم | رأيت من الاخبار في مقولي جندا
فياطالما جربتهم واختبرتهم | فلم أرَ منهم واحدًا يحفظ الودا
يزيدك قربًا كلما زدتَ كفّه | نقودًا وان قصّرتَ يلتزم البعدا
ويجعل عذرًا امّه واباه في | تقلّبه مع انهُ يترك الجدّا
فتقبل منهُ يا مُغفّلُ عُذرَهُ | ولم تدرِ أنّ الوغدَ قد أخلفَ الوعدا
ومال لمن بالمال يملأ جيبه | وفي خلوة الاسرار حلّ له البندا
ومن بعد ذا يأتيك ولهان شيّقًا | اليك مميلًا للخداع بك القدا
فيطفئ نار الغيظ من قلبك الذي | هواه لقد أورى بسودائه الزندا
اظنك قد شاهدت همزةَ صدغه | بليلِ ثناه التيهُ عنك وقد صدّا
فالحقتها بالفعل من ولعٍ بهِ | وعدّيتَ بالهمز المعدّى لما أبدى
وانشدتَ بعد اللهو سهوًا بحبه | وأثناه نحوي التيهُ اذ أوقد الخدا
لقد كنتُ ياذا الوجد قبلك هائمًا | بمثل الذي لازمتَ في حبه السهدا
صحا القلب عنه نخوةً لازهادةً | ولم يصحُ في حكم الصبابة عن هندا
فأقلعتُ كرهًا ذلك الشاغلَ الذي | لقيتُ به من غير فائدةٍ وجدا
وجرّدتُ عزمي للغواني ولم اكن | على ذاك مأسوفًا ولا أشتكي صدّا
فأينك من تلك الخصور التي غدا | هزارُ حلاها يُطرب الحجرَ الصلدا
وعنهنّ قلبي لايميل الى السوى | ومن ذا الذي في الحب يستحسنُ الضدا
وان شبّ جمرُ العذل لاأُخشي وهل | على ذهبٍ ضرّ وان زدتهُ وقدا

وبرهان ما أُبديه كالصبح ظاهرٌ ... اذا لم تُصدِّق فاسأَل القرطَ والعقدا
لمن وجنتاها جنتانِ وثغرُها ... اذا ابتسمتْ تلقى بهِ الجوهرَ الفردا
فتلك التي إن تجلُ صهباءَ ريقها ... على مذهبي جاز التعاطي بها نقدا
وما قلته يكفيك مني دِلالةً ... على الخير فاقبَلْهُ وزدني بهِ حمدا

وقلت مقرظًا كتابا سماه صاحبهُ الجدول الصافي في علمي العروض والقوافي

بالجدول الصافي قد ارتوتِ النهى ... وتنزهت برياضهِ الابصارُ
فاعجب لهُ من جدول ظهرت لنا ... منهُ بحور ما لهنَّ قرار
وبه تراءت حكمة عن كشفها ... للعقل يأبى الطيُّ والإضمار
وله غدا السببُ الخفيفُ اشارةً ... للفهم حين تروضه الافكار
سرَّحتُ طرفَ الطرف فيه فراح في ... خببٍ يسير وما عليهِ غبار
ووردت منهل علمه فوجدته ... عذب المشارب ما به اكدار
ربحت تجارة مشتريه وسوقه ... للسائمين بها الحجا سمسار
فاهرع الى تحصيله يا ذا المنى ... من قبل ما تغلو بهِ الاسعار
فمن العروض لذي النباهة معرضٌ ... ومن القوافي تُقتفى الآثار
شكرًا لمن انشا بدائعهُ التي ... اضحى لهُ ببيانها تذكار
قسٌّ بهذا السفر حاز براعةً ... ما حازها من قبلهِ الأحبار
وروى الحديث عن الخليل فأعربت ... عن فهمهِ الأوطان والاوطار
اني بهِ اوجزت نظمي خيفةً ... من أن يقالَ توسَّع البلكار
ووضعت في قلبي مطوَّل سره ... والقلب فيهِ توضع الأسرار

وقد مات لبعض اصحابي كنار رثيتهُ بهذه الارجوزة على سبيل الممازحة

يا صاحبي عُزيتَ بالكنارِ فانه من احسن الأَطيارِ
قد صدقت بمدحهِ الاخبارُ وحُمدت لذاته الآثارُ
ولم تُقصِرّ في أَداءِ ما وجب من حقه وقمتَ بالذي طلب
من أُمه كنتَ عليهِ أَشفقا ومن ابيه يا رفيقي أرفقا
ما مات من جوعٍ ولا من قلّه لكن رماه ريشه بعلّه
لا يرتجى لدائهِ شفاءُ والموتُ ان حل فما الدواءُ
عليهِ لا تحزن وكن ضبورا والتزمِ الشكرَ تكن مأجورا
فكل شيءٍ عرضةُ النوائبِ وغرَضُ الهموم والمصائبِ
أَما علمتَ ما بهِ جاَ الخَبَرْ لا يغلب الايامَ الاَّ من صبَرْ
ولا تَضِق ذرعًا ولا تشكُ الغُصَصْ فان يكن مات فقد ابقى القفص
لو كان يُفدى بالنفيس الغالي فديتهُ من طارق الليالي
لكن اذا ما حادثُ الموت نزَلْ لا ينفعُ الحزمُ ولا تغني الحِيلْ
عوَّضك الرحمن عنه طيرا يكون بالتغريد منه خيرا
فما رأَينا قبلَهُ من طائرِ يُشنِّف الاسماعَ بالجواهرِ
يغني عن المدام والنديمِ اذا شدا بصوتهِ الرخيمِ
وان تَغنّى معربًا او سجعا لحنًا يكاد يُسمع الصمَّ الدعا
سلوا صدَى الاوتار عن مغناهُ ونسمة الاسحار عن معناهُ
اين الكمنجا منهُ صوتًا ان شدا وربما أستُغني عنها ان بدا
يُركِبُ السجعَ فيبدي طربا تركيبَ مزجٍ نحو معدي كربا

فيالهُ من طائرٍ صدُوحِ يدعو الى الغبوق والصبُوحِ
ذو ذنبٍ فاق ولله العجبْ على اللجين وهو بالحُسن ذهبْ
مزين بالتاج كالطاوُوسِ ملوَّن الرداء كالعروسِ
وعنهُ قد حدثنا الهلالُ بانهُ لظفره مثالُ
لله حسنُ ذلك المنقارِ من ذهبٍ قد صيغ لا من قارِ
كان فريد الذات في زمانهِ معظَّم القدر على اقرانهِ
لو لم يكن من أشرف الطيورِ ما صاحبتهُ الحورُ في القصورِ
ان اصفرار اللون منهُ حكما بأنهُ قد كان صبًّا مغرما
ويشهد الحب عليه أنهُ كان الغنا في كل وقتٍ فنّهُ
غذاؤُهُ في يومهِ قليلُ وجسمه من وجده نحيلْ
طاح وما طال لهُ جناحُ وما لهُ اثمٌ ولا جُناحُ
قد كان في الدنيا من الزُّهادِ ملازمَ الخلوة بانفرادِ
وعاش محبوسًا ولم يشك الضجرْ حتى أبادهُ القضاءُ والقدرْ
فانني أُهدي اليهِ الفاتحه وان يكن من الطيور الصادحه
بلابل الادواح قد نعتهْ وفي معاني سجعها رثتهْ
كما عليهِ الوُرقُ من اشواقها قد قبض الحزن على أطواقها
عليهِ اضحى حزنها كبيرا وان يكن تكوينهُ صغيرا
فلم يكن بصغرٍ محتقرا لانهُ كان بهِ معتبرا
لو تكرم الاجسام بالضخامه كان البعيرُ صاحب الكرامه
وانما التفضيل بالخواصِ للبعض دون سائر الاشخاص

وحكمةُ الله بهذا ظاهرهْ تُدركها ذوو العقول الباهره
قد خصَّ من شاء بما يشاء وهكذا تُعتبر الاشياء

وقلت متغزلا

لي حبيبٌ لو رأى ريمُ الفلا لحظهُ يوماً كساه الخجلا
بعتهُ روحي ولم اندم على بيعها منهُ وعفتُ البدلا
لم يسامحني بأدنى زلةٍ وهو مغفورٌ لهُ ما فعلا
شهرتي في حبهِ شائعةٌ مستحيلٌ كتمها كابن جلا
وصلُهُ حلوٌ ومرٌّ هجرُهُ واراهُ كلما مرَّ حلا
ومزاياهُ التي همتُ بها تركتني في البرايا مثلا
ودموعي كلما كفكفتها جعلتْ فوق خدودي سبلا
قل لمَن يعذلني يوماً بهِ انما النصحُ لمن قد عَقَلا
لا لمن اسكرهُ العشقُ ولم يقبلِ التفنيدَ ممن عذَلا
لو ارى مثلَ الذي اعشقهُ كنتُ عنهُ بالسوى مشتغلا

وقلت امدح عزتلو خليل بك الاسعد قائمقام مرجعيون وقتئذٍ

أَحسن ودادك في الانام لتحمدا فدليلُ عقل المرء ان يتودَّدا
واذا حظيتَ بذي الكمال فعدَّه جمعاً وان يك في الحقيقة مفردا
واجعلهُ من دون الورى لك قدوةً وبهِ تمسَّك لا يمسُّك من ردى
واذا ابليتَ بذي النقيصة صاحباً فتوقَّ من سريانها لك سرمدا
فالطبعُ سرَّاق فان يرَ صالحاً يصلحْ وان الفَ الفسادَ تفسَّدا
واجهدْ بنفسك ان تكون مقدَّماً وانفع سواك مقرَّباً او مُبعدا

فبقدر نفع المرء يعظم قدرهُ ... ويُعَدّ من اهل السعادة والهدى
وعليك نصحَ مشاورٍ في امره ... وهبِ الرشادَ لمن اتى مسترشِدا
واقطع رجاءك عن جزاء المدح في ... مثرٍ وان حاز الكنوزَ العسجدا
فالناس عن كسب الثناء تشاغلوا ... بحطامهم الاَّ الخليلَ الاسعدا
فهو الذي يعطي المدائح حقَّها ... ويرى لديهِ المالَ من اعدى العدا
ويجود للراجي باكثرِ ما رجا ... فضلاً ويلقى العونَ منهُ مؤبدا
لو لم يفرّق مالهُ بعطائــهِ ... ما كان قارونٌ عليهِ بازيدا
شهم له حكم يؤلّف عدلهُ ... بين المواشي والسباع بلا اَعتدا
مرجُ العيون اذا بغى باغٍ به ... يغدو بمارج بأسه مترمّدا
اوصافهُ من قال احصيها فكن ... لمقاله بين العباد مفندا
لم نلقَ فعلا للشهامة ماضيًا ... الاَّ وجدناه لذلك مسندا
يتعطَّر النادي بمدحهِ اذا ... نظم القصيدَ به الاديبُ وانشدا
لازال يوصَف بالجميل وانما ... قد جاء مدحي في علاه موكدا
ذو همةٍ تبدي العجائب لو بها ... يبغي الصعودَ الى السماء لَاصعدا
يصغى لما يحكيه سمع زمانــه ... واليه كلٌّ مقام عزٍ اخلدا
ان هزه ذو حاجةٍ لقضائها ... فكانهُ قطعًا يهز مهندا
واذا مشى معهُ الشحيحُ فانهُ ... من حاتمٍ اسخى يكون واجودا
وتراه في حال الخصاصة والغنى ... اندى الورى كفًّا واوفى موعدا
قل للذى في الناس يقصد غيره ... ان السلام على المروءة والندى
في كل معروفٍ لهُ خبرٌ اذا ... امعنتَ فيهِ الفكرَ كان المبتدا

ولهُ اذا عرضَ اختلافُ ذوي النهى رأيٌ يكون مصوَّبًا ومسدَّدا
يهوى الكمالَ وما بهِ نيلُ العلا دومًا ويكره ما يشين السؤددا
حازت بها العلياء غاية قصدها وابت سواه ان يمد لها يدا
هذا الذي ادركتهُ من وصفه وجعلتهُ عقدًا عليهِ منضدا
وتمام حظي ان اكون مصادفًا بالشكر من تلك المكارم مقصدا .

وقلت مهنئًا رفعتلو احمد اغا رئيس ضبطية بيروت بميلاد نجله محمد سليم افندي

تجلى هلال السعد من خير منزل فامست به غيدُ المسرات تنجلي
هلال ولكن ليس للبدر قيمةٌ ولا الشمس ان يذكر بمجدٍ موئل
اذا ما راتهُ الناس لله سبَّحت بحمدٍ وقد صلَّت على خير مرسل
بشائره بالانس وافت كانها نسيم الصبا جات بريّا القرنفل
به لابيه احمد الذات واجبٌ علينا اداء الشكر في كل محفل
لهُ همة كالنجم قدرًا وطبعه يحدث عن معنى الرحيق المسلسل
وتذكاره في كل نادٍ من العلا لقد اورد الاسماعَ اعذبَ منهل
تشرفت الدنيا بميلاد نجله وايقن بالاقبال كل مؤمِّل
ونادى لديه العزُّ ارخ محمدٌ يعيش سليمًا بالسرور المكمَّل
١٢٨٣

وقلت مهنئًا مصطفى اغا طه بختان نجليه

جاد الزمان بغايات المنى كرما واصبح الانس بالافراح مبتسما
وطائر اليمن في روض السرور تلا على المسامع من الحانه حكما
وهالة الانس فيما بيننا رُسمت على بدور وعاد الشمل منتظما

وجمعنا عنه افراد النجوم روت عزًّا وعن مصطفى طٰه حكت شيما
فتى لهُ سيرة محمودة رفعت لها يدُ الدهر ما بين الورى علما
اذا رأى لعبه بالسيف ذو قلمٍ اخذًا وردًّا به يستحقر القلما
يزيد بالوصف عن معنٍ وعنترةٍ هذا اذا جاد او هذا اذا هجما
ان المروءة عن صدقٍ لهُ شهدت بها الانام وقاضي العقل قد حكما
اجرى ختانًا لنجليهِ فكان به اجراءُ سنة من للانبيا ختما
من اجل هذا لسان الحمد انشده بالسعد ارخ ختان الكوكبين سما

١٢٩١

وقالت تقريظًا على كتاب عزتلو سليم افندي نقله الذي سماه مدخل الطلاب في علمي النحو والصرف

وقفت على هذا الكتاب الذى اهدى مؤلفه للغيد من لفظه عقدا
فرحتُ به يا صاح نشوان لم اجد لقاموسه الطامي قرارًا ولا حدا
واكّد لي لما انعطفتُ لنعته قواعدَ ابدالٍ تفيد الورى رشدا
بحسن معانيه البديعة ذو الحجا يهيم اشتياقًا لا بزيد ولا سُعدى
كتاب بادراكِ المنى لمريده تكفّل واستوفى الاجادة والجدّا
فدونك منه الصرفَ صِرفًا ونحوهُ سل الراحَ عن معناه واستشهدِ الشهدا
لطُلّاب فنّيه غدا مدخلا به يرون اذا اعياهمُ الظمأُ الوردا
جلاه سليم الطبع من غمد فكره حسامًا يقد الجهلَ عاملهُ قدّا
على فعلهِ هذا الجميل حمدتهُ ومن يحسن الافعال يستوجب الحمدا

وقلت تقريظاً على كتاب سماه صاحبه مصباح العصر

تأملت في هذا الكتاب الذي حوى ... مآثر قوم فضلهم ليس ينكرُ
فأيقنت ان المرء بعد مماته ... يعد بفضل العلم حيا ويذكرُ
ومن عجبي ان الصدور التي بها ... بحور علوم في الثرى كيف تقبر
وتجري بها من بعد ذا سفن النهى ... وليس لها فيما سوى الدر متجر
وصاحب هذا السفر قد حاز سفره ... على غرفةٍ منها لدى الذوق تسكر
لاظهاره سماه مصباح عصره ... ولم اعهد المصباح في العصر يظهر
تألف من زهر الحدائق لفظهُ ... ومعناه سحرٌ للعقول مسخَّر
وريحانةُ الالباب تشهد انـه ... تفرَّعَ منها وهي بالفرع اخبر
اخا الفكر ان فتشتَ في كنز خاطري ... تجد حكمةً عنها الحقـائق تصدر

وقلت مورخاً زفاف السيد يوسف افندي عز الدين

ليوسف عز الدين قد وجب الهنا ... بعرس غدا بالحظ نادرةَ العصر
به روضة الاقبال فتَّح زهرهـا ... وفاقت مجاليه على الانجم الزُّهر
وامست بهِ عين الزمان قريرةً ... لما حاز من حسن المسرة والبشر
يقولون لي ماذا تقول بوصفهِ ... لنسمعهُ من فيك يا صاحب الفكر
فقلت لهم هذا زفاف مبارك ... بتاريخهِ قد زفتِ الشمس للبدر

١٢٨٨

وقلت مقرظاً رواية اسمها سيف النصر الفها العلامة فضيلتلو الشيخ يوسف افندي الاسير

رواية نشرت للفضل اعلاما ... واظهرت لذوي الادراك احكاما
بها الوجود اطمأنت نفسهُ كرماً ... وقد غدا ثغر هذا العصر بسَّاما

اتى بتشخيصها قوم لقد طبعوا | على الوفا وبهم قلب العلا هاما
هي العروس التي حازت شمائلها | من البدائع انواعًا واقساما
ضاهت بانسابها أترابها وغدت | لها الفضائل اخوالاً واعماما
ان الجمال بسيف النصر قلدها | ونبه الانسَ فينا بعد ما ناما
سل عن موءلفها الحبر الذي وصلت | لهُ المعارف تحصيلاً والهاما
بذاته افتخرت ايامنا وبهِ | بيروت امست تباهي مصر والشاما
لهُ الكمال اسيرٌ والثناء بهِ | كيوسف الحسن تعظيمًا واكراما

وقلت موءرخًا جلوس حضرة السلطان مرادخان على تخت الملك العثماني

لك الحمد يامن انت في الملك واحد | بغير شريكٍ والجميع عبادُ
اقمتَ بهذا العصر عنك خليفةً | به قام للدين الحنيف عماد
واجراك ما قد كان منك بحقهِ | يحرك قلبَ الصخر وهو جماد
رضينا بما أختارتهُ منك ارادةٌ | وليس لنا عما تريد حياد
ونادى لسان الحال منا موءرخًا | لنصرك والفتح المبين مراد

١٢٩٣

وقلت مورخًا ضريح الاديب الفاضل فارس افندي المسوتي الدمشقي سنة ١٢٩١

هذا ضريحٌ حلهُ فارسٌ | كما تحل الشمسُ برجَ الحمَلْ
لهُ المسوتي لقبٌ قد جرى | ما بين اهل الفضل مجرى المثلْ
لجنة المأوى سرت روحهُ | وحاز بالعفو بلوغ الأمل
يا ايها العبد بدنياك لا | تطمع ودع عنك قبيح العملْ
وافعل بها ارخ كمال التقى | وكل انسانٍ يرى ما فعل

وقلت مقرظا رواية من تأليف سامي افندي القصيري

روايةٌ ادهشَ الابصارَ مرآها | حسناً وقد حيرَّ الافكار معناها
منها بدت حكمةٌ للعقلِ نافعةٌ | والصبرُ مع عفةٍ قد كان مبناها
اهدى لأرواحنا تشخيصها طرباً | وفي كؤس الهنا زُفتْ حمياها
سامي النباهة قد أبدى بدائعها | كأنه بفريد الدرّ انشاها
لاعيب فيها سوى ان البراعة في | تأليفها ونفوسُ القوم تهواها

وقلت مؤرخا ضريح الخواجا موسى فياض

يامن يمر على هذا الضريح ولم | يخطر على باله شيء من الخطرِ
كن مستعدًّا اذا اصبحت منحدرًا | في مثل ما انت رائيه من الحُفر
كما أستعدَّ لهذا الامر ساكنه | ومات وهو فتىً في احسن العُمر
فذاك موسى بن فياضٍ من اشتهرت | فصيلةٌ هو منها شهرةَ القمرِ
سرى الى موطن تسري الانام له | وفات اولاده في حالة الصغر
والحال حين سرى نادت مؤرخةً | هذا مصيرٌ لوفد العالم البشَري

١٨٨١

وقلت مقرظاً ديوان السيد مصباح افندي البربير البيروتي

ان هذا الديوان روض تغنت | فوق اغصانه طيور الفصاحه
وبدتِ منه للمعاني عقودٌ | نقل الجوهريُّ عنها صحاحه
ومن السحر فيه تلقى بيوتا | مدَّ من فوقها النجاح جناحه
سكنتها عرائسٌ من بديعٍ | يشتكي الليل من حلاها أفتضاحه
وبه للقريض احلى بحورٍ | موجها علَّم العقول السباحه
خصَّصتنا افكار من انشأته | بقصيدٍ به ابان أقتراحه

ولهذا منا المكافاة نادت بعدما اوجبت علينا امتداحه
قد وفينا ارخ بطيب ودادٍ وحمدنا بنظمه مصباحه
١٢٩٠

وقلت تاريخاً كتب على ضريح السيد عبد الحميد قدوره البيروتي

ان هذا القبر قد حلَّ به من بني قدورةٍ عبدُ الحميد
رحمة الله عليه انه كان بالمعروف واللطف فريد
فاز بالغفران من مولىً الى عبده اقرب من حبل الوريد
ثم اضحى بعدما حاز الرضا بنعيم ما عليه من مزيد
وله رضوانُ في دار البقا قال ارخ انتَ في قصر مشيد
١٢٨٥

وقلت موءرخا ميلاد محمد سليم افندي ابن المرحوم حضرة السلطان عبد العزيز خان

سلطاننا عبد العزيز الذي قد خصه الله بملك عظيم
حازت رعاياهُ بلوغ المنى بعدل احكام وفضل عميم
بالعز والاقبال قد جاءه نجل بتوفيق السميع العليم
ميلاده اضحى لجيد العلا عقداً به در التهاني نظيم
تشرف الكون به مظهراً وانشد الدهر بصوت رخيم
تاريخه نعم المسمّى اتى محمد السعد بقلب سليم
١٢٨٣

وقلت موءرخا ميلاد علي طلعة افندي ابن سعادة احمد افندي اباظه

لقد زان الوجودَ ظهورُ نجل عليّ القدر ذي نسب زكيّ
به الايام قد جليت سروراً كما تجلى العرائس بالحليّ
فأحسنا لباري الخلق حمداً وصلينا على طه النبيّ

وقدَّمنا مراسيم التهاني الى شرف المقام الأحمديّ
وقلنا طب به نفساً وأرّخ رأينا طلعةَ القمر العليّ

١٢٨٣

وقلت مؤرخا ضريح غالب افندي نائب مدينة بيروت وقتئذٍ

قد حكم الدهر على حاكمٍ للشرع في بيروتَ حكماً عجيبْ
ناداه داعي الموت ياغالباً قد صرتَ مغلوبا فلبيَّ مجيب
غريبُ اوطانٍ قضى نحبه بعلة الصدر وأَعيا الطبيب
انعم بعفوٍ يالهي لـه ياعالماً ارخ بحال الغريب

١٢٨٤

وقلت مؤرخا ضريح الحاج مصطفى قدوره البيروني

لقد توسد في هذا الضريح فتىً اعني به مصطفى من بالتقى وُصفا
من آل قدورةٍ القوم الذين لهم قدرٌ بعرف الثنا بين الملا عُرفا
في باب مولاه اضحى واقفاً املا بان ينال لديه العفوَ والشرفا
فنال مـا يرتجيه يامؤرخه وهل يُرد الذي في بابه وقفا

١٢٨٣

وقلت مؤرخا ضريح السيد حسن بلوز البيروني

ان هذا القبر في باطنـه حسنٌ من آل بلّوزٍ سكن
ولدار الخلد سارت روحه ترتجي العفوَ بسرٍ وعلنْ
ولسان الحال نادى حينما اضحك القبر وقد ابكى الوطن
حكم الله على الخلق بذا ليت شعري هذه الدنيا لمن
وروت احكامه ارخ لنـا كل ما يقضي بهِ الله حسنْ

١٢٨٣

وقد كنت في بعض الليالي عند سعادة عثمان بك المصري المتقدم ذكره في صدر هذا الديوان حينما كان في بيروت فاقتضى الحال ان قلت على البديهة ما صورته

وليلةٍ من ليالي الانس اكرمنا بها الزمان وقد راقت مشاربهُ
والعود اطرب مناكل جارحةٍ وطيب مغناه قد فاحت أَطائبهُ
والهم امسى قتيلا لارجوع لـه الى الحيـاة وخانته نوادبهُ
وكاد مجلسنا حظاً يطيربنا لولا بواعث اشواق تجاذبـهُ
كأَنما نحن في الدنيا على فلكٍ بلا سحابٍ غدت تجلى كواكبهُ
وكيف لاينجلي نور الوقاربه لنا وعثمان ذو النورين صاحبهُ

وقلت مورخا ضريح المرحوم الشيخ عبد القادر افندي النحاس البيروتي

تأَمل ياابن آدم في ضريحٍ وأَوجب في زيارتك احترامهْ
لعبد القادر النحاس اضحى مقاماً والكريم به أَقامـهْ
امام حاز بالتقوى علوما بها قد أَحسن الباري ختامه
الى دار النعيم سرى فنادى بمسراه الوجودُ مع السلامه
وأَنشده لسان الغيب ارخ ومن وردَ التقى لقيَ الكرامه

١٢٨٤

وقلت مورخاً ميلاد السيد عمر بهجة ابن العالم الفاضل مكرمتلو الشيخ ابراهيم افندي الاحدب سنة ١٢٨٥

يااماماً جاءه نجلٌ على شرف الشمس تسامى والقمر
وبه الاوقات طابت حينما شخصهُ من فلك السعدِ ظهر
والهنا عن مبتدا ميلاده بأَسانيد العلا يروي الخبر
قلت مذ اشرقَ ارخ صبحهُ بهجةُ الكون بلا شكٍ عمر

وقلت مؤرخا زفاف عزتلو السيد عبد الرحيم افندي بدران

لك ياعبد الرحيم أنتظمت | درر الحمد بعرس معتبر
وكؤس الانس في ليلته | قد أُديرت فاخنست منها الفكر
ولنا ديك بخير وفدت | غادة للمجد عين وأثر
فحسبنا الشمس من برج العلا | قد سرت ليلا الى برج القمر
طلعة الاقبال منها جليت | لك ارخ وبها السعد ظهر

١٢٨٤

وقلت عن لسان بعد النساء المحترمات تهنئة لحضرة السيدة توحيدة كريمة صاحب الدولة والابهة اسماعيل باشا خديوي مصر سابقًا بافراح اخوتها

يابنت من اصلح الايامَ والدُها | بعدله وغدا في مصره ملكا
ومن به حازت الدنيا على شرف | وفاخرت بمعالي قدره الفلكا
بعرس اخوتك المسعود طالعهُ | لكِ الهناء ودام الحظ مشتركا
بدور مجد بافلاك العلى نصبت | لصيد عنقائها افكارُهم شركا
وزيّنوا مصر بالفضل الذي شرعوا | وذكرُهم بفوآد الدهر قد فتكا
لذاك قد حزتُ عزا بالاقامة في | حماهُم مع من في مدحهم سلكا
ولي بتوحيدة شمس العلا أملٌ | وليس فكري بما ارجوه مرتبكا
بحسن اوصافها نظمي حكى ذهبًا | تراه في قالب الابداع قد سبكا
وغاية القصد في هذا تعطُّفُها | وحسن انظارها لي يضمن الدركا

وقلت مؤرخا ضريح السيد محمد الدبس البيروتي

هذا ضريح محمد الدبس الذي | عند الاله له الثوابُ جزيلُ
قد حل في دار النعيم وظنّه | بالله فيما يرتجيه جميل

يامن يزور ضريحه ارخ وقل ... ما خاب عبدٌ للكريم نزيل

١٢٨٤

وقلت مؤرخا ميلاد السيد مصطفى رشيد افندي ابن الشيخ احمد افندي الرفاعي

بشروا أحمدَ الرفاعي بنجلٍ ... يومُ ميلاده المبارك عيدُ

فرع مجد به المدائح تحلو ... وهو في مظهر الكمال فريد

ولهذا قد انشد الكون ارخ ... مصطفى بهجة الزمان رشيدُ

١٢٨٣

وقلت مؤرخا ضريح السيد حسين البهلوان

ان هذا القبر يابشرى لمن ... حله وهو حسينٌ البهلوانْ

روحه لما سرت قاصدةً ... بقضاء الله ابوابَ الجنان

قلت للسائل عن تاريخها ... كان مسراها بخيرٍ وأمان

١٢٨٨

وقلت في صورة شمسية

هذه صورتي لتذكار ذاتي ... فاذا غبت فهي عني تنوبُ

ومحبي اذا رآها تسلّى ... فكأني لديه حين أغيب

عقدت حكمةُ السكوت عليها ... لك معنىً به يحار اللبيبُ

لو سألتَ الزمان كنتَ تراه ... شاخصاً لا يكاد عنه يجيب

اوسألتَ التاريخ بالرسم نادى ... ان هذا لو تعلمون عجيبُ

١٨٧٣

وقلت مؤرخا ضريح نفيسة بنت الشيخ عبد الرحمن افندي الكزبري التي صار دفنها في صور غريبة

هذا ضريح نفيسة المجد التي ... قضت الحياة تعففاً وتديّنا

من آل بيت الكزبري ذوي العلا | والحائزين من الثناء الأحسنا
حكم الاله بأن تموت غريبة | لتنال من خير المقامات المنا
ولقد حكى القبر الذي حلت به | فلكاً وقال الشمس قد غربت هنا
في جنة الدنيا دمشق تولدت | اكرم بها لذوي الفضائل موطنا
والآن بالبشرى أقول مؤرخا | سكنت بفردوس المراحم والهنا

١٢٩٥

وقلت

بلطفك يا بدري تملكت مهجتي | وصرت اعز الناس عندي واحسنا
فاني على ودي اليك مداوم | وانت مرادي الآن يا غاية المنا
وان ثنائي عن صفاتك قاصر | ولو انني اكثرت فيها لك الثنا
فلا زلت ما بين الانام موفقاً | وعيشك مقرون به العز والهنا

وقلت

شكر يفيض على القلوب مسرة | وبعرفه نتروح الارواح
وتحية من مخلص حسن الوفا | من طبعه وله الوداد رباح
وفدت اليه من منازل صحبه | نسمات انس نشرها فواح
والقلب كاد بها يطير صبابة | لو كان يسعفه لذاك جناح

وهذا ما نظمته وكتبته على ستار روايتي التي سميتها حكمة الافكار

يا ايها القوم الذين بهم غدا | هذا المكان مكللاً بوقار
اني اتيت لكم بحسن رواية | اهدت عقود الدر للابكار
سميتها من بعدما أتعظت بها | نفس الزمان بحكمة الافكار
قد كنت قبلا بالضمير حجبتها | فابت ولاحت من وراء ستار

وقلت

براعة استهلال ما اقولُ شكوى غرامٍ شرحه يطولُ
غريمه ألذُّ في فوآدي يمنعني مطلبهُ رقادي
فهل فتى يسعفني او يُسعِدُ بكل ما أُهدى به وأُرشَدُ
ويحَ المحب البائس المسكينِ كم ذا يقاسي لوعةَ الانينِ
يشكو ولا يجيبه الا الصَّدى ولا يرى بسيره نهج الهُدى
وماله الَّا الجوى سميرُ ودونَ حرٌّ قلبهِ السعيرُ
وادمعٌ منهلةٌ لا ترقى ومهجةٌ كادت تذوب عشقا

وقلت

حوادث دهري تريني العجائبْ وتقضي عليَّ ببيضٍ قواضبْ
وتخفِرُ ذمةَ درع اصطباري وتسطو بجيش النوى والنوائب
وقد ضاق صدري كما عيل صبري وشتَّتَ فكري وقوعُ المصائب
ومالي مُعينٌ ودمعي مَعينٌ وقلبي رهينٌ بسجن المتاعب
لمن اشتكيهِ ومن ارتجيهِ بما قد جناه الزمان المغاضِبْ
وان اعتمادي على الله دوماً يؤمل نفسي بحسن العواقب

وقلت

بظلمه جار عليَّ الزمانْ وراع قلبي بالهوى والهوانْ
واستقبلتني عائداتُ الأسا والحَينُ من وقع البليات حان
ادعو فلا القى مجيباً سوى صبري وان ادبرَ عني وخان
أُعلِلُ النفس بقولي لها ما اشتدَّ صعبُ الامر الا وهان
حكمُ القضا في الخلق جارٍ وما قدَّره المولى على العبد كان

وقلت

علىَّ الزمان الخؤن اعتدى   فاني الى الله اشكو الأذى
وفوَّق سهماً رماني بـــهِ   فما أخطأ القلبَ لمَّا رمى
وقد حالَ بيني وبين الذي   أُريد على الرغم حكمُ القضا
فيا قلب صبراً ولا تبتئسْ   اذا مــا رُميتَ بسهم الرَّدَى
ورُدَّ البلايا بدرعٍ متين   عسى فرجٌ من الهِ السما

وقلت مهنئاً بني بدران المحترمين بختان اولادهم

يا آل بدران بكم اصبحت   سعودُ افلاك المعالي تدورْ
انتم اذا مـــا ضمكم مجلسٌ   بين وجوه الناس كنتم صدور
فان من تاجر في مدحكم   يلقى بهِ تجارةً لن تبور
طهرتمو بالعز انجالكم   فابتهج الكون بهذا الطهور
فهم بدور المجد منهم بدت   في مربع الافراح أعلامُ نور
ختانهم جاً بوفد الهنا   لنا وقد نادى لسانُ السرور
بايّ شيءٍ قد صفا وقتنا   فقلتُ ارخ بختان البدور

١٢٩٦ .

وقد نظمت هذه الابيات بمدح سعادة محيي الدين بك ناظر رسومات بيروت المحترم

رسومات بيروتَ اكتبست ثوب بهجةٍ   وحازت بمحيي الدين ناظرها مجدا
هو العلم الفردُ الذي سَعدَت بهِ   وظائفهُ فاستوجبَ الشكر والحمدا
يبشّرُ من يلقاه بشر بوجههِ   بما يرتجيهِ من سعادتهِ رِفدا
ومهما تُكلِّفْهُ بخير يجدْ بهِ   ولم يرَ يومــاً منهُ سائلهُ صدّا
وماخان في عهد ولا في امانة   وما مانَ في قول ولا اخلفَ الوعدا

لقد جدَّ في نيل المعالي فحازها ومن جدَّ في تحصيلها بلغَ القصدا
حلا مدحهُ ذوقًا وان كنتَ جاهلاً حلاوتَه ياصاحِ فاستشهدِ الشهدا
فلا زال في عزٍّ منيعٍ ومنصبٍ رفيعٍ وعيشٍ يستمرُّ له رغدا

وطلب مني الخواجا ابراهيم صادر الكتبي تقريظا لمكتبتهِ التي انشاها في مدينة بيروت فقلت مقرظا لها

حوت بيروت مكتبةً عظيمه بها كتب لها قدرٌ وقيمه
تألف جمعها خطًّا وطبعا على الصحف الجديدة والقديمه
ترى ما تشتهي من كل فنٍ بها تصبو له النفس الكريمه
فيحسبها محب العلم كنزا وما منها اشتراه له غنيمه
وصادرها يقول لواردِيها لقد فزتم بخيراتٍ عميمه
فأنشأها وقام بها زعيمًا بإتقانٍ فكانت مستقيمه
ولو يَبغي نظيرتها سواه نسميه طفيليَّ الوليمه

وقلت مقرظا رواية اسمها المروءة والوفاء ومؤلفها جناب الاديب الشيخ خليل افندي اليازجي

ورب رواية تليت علينا مؤلفها أُستحق بها الثناء
له بالفضل قدشهدت وامست تذكرنا الخليل به ذكاء
وقد كانت محجَّبةً وعنها لنا التشخيص قد كشف الغطاء
فظاهرُها مداعبةٌ ولكن تضمنّتِ المروءةَ والوفاء

وقلت مؤرخا ضريح الشيخ مصطفى الرفاعي الموجود هذا الضريح في مقام الامام الاوزاعي قدس الله سره

ضريح عليه رونق الفضل والهدى به مصطفى نجل الرفاعي توسدا

لقد كان في الدنيا كريما موفقا — وشيخًا لأبناء الطريقة مرشدا
تراه لهذا الحبر جارًا ومن يكن — مجاور اهل المجد كان ممجدا
وفي ظل عفو الله امسى مؤرخا — واصبح في دار النعيم مخلدا
١٢٧٨

وقلت بالتماس بعضهم

قل للذي يختار في دهره — امردَ للخدمة او ماردا
عليك سوء الظن تلقاهُ في — وجهين من كل الورى عائدا
واستخدم الأوسط فهو الذي — تكون مسرورًا به راغدا
والمثلُ السائرُ بين الملا — بالخير قد كان له شاهدا
وزد على هذا فلا عاذلا — ترى به يوما ولا حاسدا
وعنه سل ان كنتَ في ريبةٍ — شيخ التجار الفاضلَ الماجدا
والتزم الآداب في بابه — واستفتهِ وكن له حامدا

وقلت مؤرخا ضريح زينب بنت سعيد البكر بضم الباء والكاف سنة ١٢٩٧

ان هذا القبر قد حلت به — زينب بنت سعيد البكُرِ
واليه من دمشق الشام قد — ساقها حكم القضا والقدر
وهي إن كانت بدنياها رأت — ضرر البين بهذا السفر
لكنِ الرحبُ الذي سارت له — لاترى ارخ به من ضرر

وقلت مؤرخا ضريح المرحوم رفيق بك ابن شاكر بك الدمشقي سنة ١٢٩٧

يامن تفرد بالبقاء وجودُه — وبكل احوال البرية يعلمُ
انتَ العليم بذا الضريح ومن به — فارحمه يامن للخلائق يرحم

يُدعى رفيقًا من سلالة شاكر رفقًا به انتَ الرفيقُ الأعظمُ
هو ضيفُكَ الراجي مكارمك التي عمَّت ذوي التقوى وهذا منهمُ
رغِبَ التقرُّبَ من حماك لعلمه ارخ بأنْ لديك ضيفك يكرَم

وقلت

تجري امور الورى في الكون أشكالا قبضا وبسطًا وادبارا واقبالا
مثل الرياح اختلافًا لاتدوم لهم حال ولو يبذلون الجهد والمالا
فبينما المرء مسرور بأُسرتـه اذ يلتقي من صروف الدهر احوالا
وربما كان مغموما بشدته فجاءه فرجٌ والغم قـد زالا
وهكذا حالة الدنيا تكون على كل البرية تفصيلاً واجمالا

وقلت

فارقَ ربعي من كنت أخدمهُ وسعد حظي قد راح موسمهُ
مبرقعٌ بالجمال ذو هيفٍ يكاد لمس الحرير يؤلمهُ
قد غاب عني كالبدر مختفيًا يبغي ظهورًا والغيم يكتمه
متي يكون اجتماعُنا رغدا أَضمه فرحـةً والثمـهُ

وقلت مؤرخا ضريح زينب بنت الكرد صالح ١٢٩٦

ضريح خصه الباري تعالى بزينب وهي بنت الكرد صالحْ
تراه بغيث رحمته عليها مليًّا وهو بالرضوان طافح
ومذ دفنت به ظهرت عليه من الفردوس للرائي ملامح
لهـا تهدي الفواتحَ زائرُوها ويتلون المحامد والمدائح
ومن قد فارق الدنيا تقيا ولم توجد له فيهـا قبائح
وابقى ذكره ارخ جميلاً له تهدى من الناس الفواتح

وقلت

يا بدر تمام جمال وجهك قد راق رفقاً بمحب كوته جمرة اشواق
لم يشك هواه لغير ذاتك دوماً اذ انك ادرى بحالـــه وبما ذاق
في حبك منه الفؤاد صار اسيرا لم يرض ولو شفه السقام باطلاق
قد جار عليه زمانه ورمـــاه بالذل ورحب الفضا عليه لقد ضاق

وقلت في مدح حضرة ابهتلودولتلو محمود نديم باشا الافخم

ما مثلك في الدولة العلية موجود بالرحمة والعدل والدراية والجود
يامن للملوك الانام خير نديم بالوصف وبالفعل انت كاسمك محمود
بالحكمة شيدت للسياسة ركنا مبناه كوضع الجبال ليس بمهدود
لو يسمع شخص الزمان نصحك قبلاً ما كان الى الآن في العناء بمجهود
من ذاتك قد لاح للصدارة بدر مسراه مدى الدهر في المطالع مسعود
قد فقت على آصف الوزير برأي في الحكم سديد وبالاصابة معهود

وقلت ارثي الماجد الفاضل الحاج حسين افندي بيهم البيروتي رحمه الله تعالى

فراقك صعب يا حسين احتماله وبعدك ركب الانس شالت رحاله
رحلت الى دار البقاء مكرمـــاً ومثلك مولى للنعيم مآله
ولكن تركت القوم تبكي عيونهم عليك بدمع كالسيول انهمالــه
وما كل شخص مات في حيه بكت له حسرة جيرانه وعيــاله
فقدناك فقد البدر عند تمامه اذا حجبته من سحاب ظلالـــه
وانـــا تذكرنا سميك إذ عدا عليه الردى ظلما وناهيك حاله
وليس لنا من بعد فقدك حيلة سوى الحزن او صبر يعز مناله
حويت خصالاً جل في الناس قدرها وما كل انسان تجل خصاله

عفافٌ ومعروف وعلم ورقة وفضل ومجد قلَّ فينا مثاله
فلو كنتَ تُفدَى يا ابن ودي من الردى فداك ببذل النفس من قلَّ ماله
ولو جاز أن يُبنى لك القبر مسجدًا بنته دهاقين العلا ورجاله
وإني امرؤٌ قد كان ودك دأبه ودلَّ على حفظ الوداد مقاله
وأعرف عجزي في الرثاء لأنني بفرط ذهولي زاغ عني كماله

وقلت مقرظا كتابا الفه اسكندر بك ابكاريوس وسماه ريحانة الافكار

ريحانة الافكار عنها روى مآثرَ الفضل لسانُ البيان
وانتعشت من نشرها روحه وقد طوى حرصا عليها الجَنان
فما بها غبنٌ لمن يشتري ولو شراها بعقود الجمان
صغيرة الحجم ولكنها كبيرةٌ في نفعها ذاتُ شان
جادت بها همة اسكندرٍ كأنه فيها بديع الزمان
وهي كمرآةٍ تجلَّت لنا منها المعاني كوجوه الحسان

وقلت مهنئًا رفعتلو رسلان افندي دمشقيه البيروتي بولادة ابنه محمد بدر

هنئتَ يا رسلانُ بالنجل الذي أضحى بحسن صفاته لك مُشبها
فاللهُ يُبقيهِ بحجركَ سالمًا حتي يحصِّل ما ارادَ وما اشتهى
قرَّتْ بهِ عينُ الزمان وإنما بظهوره طرفُ السرور تنبَّها
ولسانُ حال المجد بَشرنا بأنْ سيكونُ هذا النجل من اهل النُّهى
وغدا يؤرِّخه بأنَّ محمدًا بدرٌ بهِ نورُ السعادةِ قد زَها

١٢٩٨

وقد وردت عجوز يومًا الى اعتاب سعادة الامير محيي الدين باشا الجزائري المشار اليه في اوائل هذا الديوان حاملة صحن لبن رائب فقدمته له بوجه الهدية وكذبت عليَّ لديه

بزعمها اني ارسلتها رسولا وحملتها سلاما له فنظم حفظه الله تعالى ثلاثة ابيات تتضمن واقعة الحال وارسلها لي على سبيل المداعبة وهي قوله

أبا حسن بحق الود قل لي ... فاني في المودة غير رائب
أتتني من جنابكم عجوز ... وفي يدها اللطيفة صحن رائب
وقالت مرسلي يهدي سلامًا ... فما المقصود من هذي الغرائب

فبادرتُ للجواب عنها من هذا الباب تسلية لخاطره الخطير حيث الوقت قابل للمزح والانشراح بنهوض حضرته من مرضه وشفائه منه والحقت ذلك الجواب بالثناء الواجب على مثلي لمقامه السامي فقلت

الا يا ابن الاكارم والأطايبْ ... ومن يُهدي لزائره الرغائب
لقد دبّت اليك عجوز سوء ... دبيب الأُفعوان او العقارب
وتزعِم انني ارسلتُ معها ... لحضرتك العلية صحن رائب
ولو اني بعثت اليك رُسْلاً ... بعثت من الغواني والكواعب
وإلاَّ شادنًا كالغصن قدًّا ... يباهي في محاسنهِ الكواكب
فتحسبُ أنهُ مَلَكٌ كريم ... اليك على جناح الريح راكب
ولم أُرسل عجوزا دردبيسًا ... لها وجهٌ كوجه القرد شاحب
ولكن ساقها ابليسُ كيما ... تُحصِّلَ ما يُحصلُ في المثالب
وقد جازيتهُ باللعن حتى ... أَتاني في المنام بزيّ عاتب
وقال انا بعثتُ بها لشخصٍ ... له رأيٌ بعلم النقر ثاقب
ليتفقا على فعلٍ غويٍّ ... كأَفعال السعالي والثعالب
وترجعَ حاملا منه بوغدٍ ... يكون له الخليفةَ في العجائب
وعن هدف الصواب لوتْ وسارت لشهمٍ صِينَ عن مثلي بحاجب

وبتُّ أُصدُّه عني ويأبى ولم يكُ عن مجادلتي بذاهب

فحينئذٍ ذكرتُك وهو عندي ومن ذكراك ولّى وهو هارب

وهذا ما توقع باختصار على غلط فلا تكُ بالمُحاسِب

وأَسأل من حباك بكل مجدٍ يقيك من المكاره والمعاطب

فانك في مدار الكون روح لأُنواع المكارم والمواهب

ولما حزتَ من مرضٍ شفاءً تباشرتِ الانام بكل جانب

وأَيقنَ كل ذي املٍ وسؤْل بما هو من هناء العيش طالب

فأنتَ ابن الذي في كل حين له شكري على نُعماه واجب

فدام ودمتَ في الدنيا كشمس وبدر ليس دونها سحائب

وقلت

عني سلوا ظبي الحمى كيف تاه وما جنىَ في الحب ذنبًا فتاه

لخاطري في جفنه أُسوةٌ من جهة الكسر الذي قد حواه

عذاره أُورد عن ثغره حكايةَ الخضر وعين الحياه

فما تثنّى قده مائسًا الا وقال الغصن واحسرتاه

وقلت في الثكنة التي بنتها الدولة العلية في لواء حوران

انظر الى ثكنة في افقها علمٌ لمركز العسكر المنصور مبنيه

في عصر سلطاننا عبد الحميد جرى بناؤُها وتسمت بالحميدية

رَدّت مهابتها عمن يجاورها ما يختشيه فكانت خير أُمنيه

وهاتف السعد نادي فوق سدتها مؤرخًا قل بحفظ الله محميه

١٢٩٩

وقلت تقريظا على رواية العالم الفاضل مكرمتلو ابراهيم افندي الاحدب التي صار تشخيصها في بيت السيد عمر افندي الغزاوي لاجل خاطر الحاج سعد الله بلك حلابه

رواية اكسب الأفكار معناها | عجباً وقد ارقص الاسماع مغناها
تشخيصها ترك الابصار شاخصةً | وقد ادار من الصهباء احلاها
لها عدول الورى بالفضل قد شهدوا | من بعد ما صوَّر الامعان دعواها
والدهر اجرى لها حكما واكده | على بنيه ومفتي الصدق افتاها
لله درُّ امام صاغ حليتها | من البديع وللايام اهداها
بحر المعارف ابراهيم من لقطت | منه النهى دررا كالشهب مجلاها
كانت مخبأة في كنز فكرته | لاجل خاطر سعد الله ابداها
مولى على الجود مطبوع وهمته | لا يلحق البرق بالعلياء مسراها
سل عنه مصر التي حازت بصحبته | خيرا وقد زادها اقباله جاها
اذا شكى العجزَ مثلي عن مدائحه | حصراً فاين الذي بالشكر احصاها

وقلت مؤرخا زفاف فضيلتلو الشيخ عبد الرحمن افندي النحاس

يامن الى الرحمن عبدا غدا | فأحرز العلياء من خدرها
زفافك المبرور قد اعجزت | اوصافه الافكار عن حصرها
خذ عن لسان السعد تاريخه | والشمس قد زفت الى بدرها

١٢٨١

وقلت في ساعة كانت في مقابلة وجه مولانا فضيلتلو جمال الدين افندي نائب بيروت المكرَّم

لهذه الساعة صوت طلقُ | وهي به اذا سكتنا تنطقُ
كأنها بالوصف صب شيّقُ | فؤاده في حبه مستغرِقُ
وكيف لا يظهر منها القلقُ | ووجهها فيه الجمال المطلقُ

وقلت ملغزًا باسحاق

ما اسم بشأن مسماه الخلاف جرى ورسمه وهو من بيت العلا ظهرا
ترى بأوله غصنا وآخره طودًا غدا بحديث البعد مشتهرا
وفيه حل سحابٌ دون غايته لكننا لم نجد يوماله مطرا
جزأن منه لتوقيع البناء وما يبقى احاط فتمّ اللغز مختصرا

ان صدر البيت الاول من الابيات الاتية وعجز آخر بيت منها هما بيت واحد لبعضهم مزجت معناه بما بين شطريه باسلوب لطيف كما تراه فقلت

(وعادم الرأي مضياع لفرصته) هيهات يبلغ من ايامه الوطرا
يلهو اذا امكنته ثم يطلبها بعد الفوات فلا يلقى لها اثرا
تلوي اعنتها عنه مقاصده اذا رماها كأعمى قد رمى حجرا
وان اعجب شيء منه دل على قصوره وعلينا اوجب الحذرا
تجري الامور لديه وهو في كسلٍ (حتى اذا فات امر عاتب القدرا)

وقلت مورخا ضريح لطيفة بنت السائس العكاوية سنة ١٢٩٢

هذا ضريح كروض فوقه صدحت بلابل العفو من رب السما كرما
وزهر رحمته العظمى عليه غدا يزهو وغيث الرضا لازال منسجما
به لطيفة بنت السائس احتجبت وذو الجلال بهذا الحجب قد حكما
تعوّضت عن صباها بالنعيم وما جرى على مثلها لايوجب الندما
عنها بأحسن بشرى يامؤرخ قل حازت من الله في دار البقا نعما

وقلت في مدح حضرة صاحب الدولة والعناية بهرام اغا اغا دار السعادة الافخم

يامن بك اعتزت الدنيا وقد نُشرت على فوادك للإيمان أعلامُ
فكيف تعلو على علياك منزلةٌ وأنت في فلكِ الإقبال بهرامُ

وقد حظيت بالانس التام في جلسات متعددة بحضرة شاكر بك المتقدم ذكره في هذا الديوان استفزني الطرب بصوت عوده الرخيم فأنشأت جملة مقاطيع تعرب عن واقعة الحال فقلت به في الجلسة الاولى

عجبت لعود سحر ألحانه دعا عقول الورى لم تدرِ كيف سبيلُها
به راحتِ الارواح والوجدُ ساقها الى ما وراء النهر وهو دليلُها

وقلت في الجلسة الثانية

كل طيرٍ ان هام شوقًا يغني فوق عودٍ والقلب يصبو اليهِ
وانا في الانام من فرط وجدي طار قلبي والعود غنّى عليهِ

وقلت في الجلسة الثالثة

وعود بقلبي حين غنى غرسته وأسقيته من ماء الحانه الشهدا
فأثمر بعد الغرس وجدا مبرّحًا ولم ارَ عودًا قبله يثمر الوجدا

وقلت في الجلسة الرابعة

قد ذاب جسمي بهذا العود حين شدا مغردا فكأني غير موجودِ
ان طرتُ شوقا به او صحت لاعجبٌ كم طائر صاح من قبلي على العودِ

وقلت في الجلسة الخامسة

بشاكر هذا العصر طابت نفوسنا وثغر الهنا امسى به يتبسّمُ
نرى كل عود من جمادٍ وعوده يحسُّ وعن سر القلوب يترجمُ

وقلت في الجلسة السادسة

قل للذي بالعود هام فؤاده وغدا بحال الحب اعظم حائرِ
العود جسم في الوجود وروحه بالضرب تُنشئها انامل شاكرِ

وقلت في الجلسة السابعة

ياصاحب العود الذي قد غدا وعد الهوى يشتقُّ من قلبهِ

من لم يكن منّا لهُ سامعـــاً   فالعود يدعوك الى ضربهِ

وقلت في الجلسة الثامنة

وليلٍ صحتُ وجداً حين غنى   على سمعي بهِ العودا الصدوحُ
كلانا قلبه ياعود امسى   على عهد الصبا ابداً ينوحُ

وقلت في الجلسة التاسعة

ومجلسٍ بات فيه العود يطربنا   كأنهُ روض انسٍ وهو طائره
بأي شكرٍ نكافيه على طرب   وصاحب العود بالالحان شاكره

وقلت مؤرخاً ميلاد السيد خليل ابن السيد عبد الله فائد

أُهنئ عبد الله بالولد الذي   على وجهه لاحت علامة سعدهِ
وحين بدا في الكون قلت مؤرخاً   لقد حرس اللهُ الخليلَ لعبدهِ

١٢٨٠

وقلت موريًا باسم اشرف

ان بيروت زارها بدرُ مجد   هو في مظهرٍ من السعد اشرفْ
لك يادهرُ ان تنكر حالٌ   فتمسّك بذيلـه وتعرَّفْ

وقلت في رفعتلو حسن رضا افندي الصلح

من بني الصلح رأينا حسناً   ولهُ لم نرَ يوماً مبغضاً
حاز اوصاف كمالٍ وبه   كان للمجد اختيارٌ ورضا

ولما تجدد مسجد المجذوب في بيروت قلت مورخاً عن لسان حاله

ان من قد سعى بتجديد وضعي   وبه يرتجي عموم الثواب
بشروه عني بخير جزيل   جاَ تاريخهُ بغير حساب

١٢٨٢

وقلت مورخاً حلية رفعتلو الحاج محمد بك السجعان بسنة العذار

لمحمد أُهدي الهناء بحلية   ابدت محاسن اوجه الابرار

اكرم بها من سنةٍ تاريخُها بهابةٍ جاءت وحسن وقار

١٢٨٥

وقلت في قينتين احداهما اسمها نبيهة والثانية اسمها حسينة

اذا خملت مسرتُنا بهمٍّ وانفسُنا بهِ امست رهينَهْ

تنبِّهنَا نبيهةُ للتهاني وتجعل وقتَنَا حسنًا حَسِينَهْ

وقلت موريًا بعقيده

تلبَّسَ امردٌ بالدين قالوا عقيدتُهُ لقد امست حميدَه

فقلت لهم صدقتم ان عيني رأَت في وجهه اثر العقيده

وقلت مقرظًا رواية لبعضهم

رواية اشرقت اقمار طلعتها وراقَ حاضِرَها اشراقُ بهجتها

بحسن تشخيصها ابصارنا شخصت واُستحكمت بالنهى صهباء حكمتها

لله در اديبٍ زفَّها فبدت منها عرائس افكار بجلوتها

بصورة المزح ابدتها حذاقتهُ والجدُّ يُعرب عن معنى حقيقتها

وقلت مورخًا ميلاد بنتي عائشة

اني رُزقت بنيةً من فضل رب العالمين

ميلادها تاريخه والله خير الرازقين

١٢٨١

وقلت في صورة شمسية

حبيب له روحي سرت فأعزها وأسكنها في جنةٍ من وصالهِ

وقد صار جسمي صورةً فبعثتها اليهِ لتحظى جملتي بجمالهِ

وقلت ايضًا

كأن الشمس قد علمت يقينا بأن البدر أحرمنا ظهورَه

بمرآة المحاسن صوَّرته   واهدت كل من يهواه صوره

وقلت ايضاً

رُسم الحبيب بصورة شمسية   وهواه اسكنها بجيب محبّه
حتى تقول الناس حين يرونها   هذا المتيم حِبّه في عبهِ

وقلت ايضا

جزى الله عني الشمس خيرا فانها   اراحت بتصوير الحبيب فوآدي
وصرتُ اذا ما غاب القاه حاضرًا   بجيبي على وفق الهوى ومرادي

وقلت ايضا

تصويرُ من حاز الجمال اَتت به   شمسُ الضحى لعقولنا تقريبا
حيث الحقائق لا تقوم بغير من   كان الوجود بذاته محجوبا

وقلت ايضا

يا بدرُ ما صوَّرتك الشمس عن عبثٍ   وانما كان هذا الامر مقصودا
خافت على الحسن من شيءٍ يغيره   فأثبتتهُ ليبقى الدهرَ موجودا

وقلت ايضاً

محبكِ للتذكار اهداك صورةً   له واكتفى عن ذاته بمثالهِ
وصار اذا ما غبت عن عينه يرى   جمالك مشهودا بعين خيالهِ

وقلت

جاَ الزمان بعصبة   ملأت مفاسدُها البلادْ
لما تظاهر امرها   ارخته ظهر الفسادْ

وقلت مضمنا

اذا تنقلتَ يا ذا المجد من بلد   الى سواها فما يعروك من عارِ
فأنت كالشمس في الحالين ذو شرف   والشمسُ في كل برج ذات انوارِ

وقلت

ان ابن آدم حين يستغني يُرى　　في الارض مفسداً اخبيثاً مسلكهُ
يطغى بها متمرداً مع انهُ　　متيقنٌ ان البعوضة تهلكه

وقلت

هذه راية قطب ذكره　　ملأ الدنيا بسر باهرِ
فلها أقبل وقبّلها وقل　　انا محسوبٌ لعبد القادرِ

وقلت

يامن غدا واقفاً في باب صحبتنا　　يبغي الدخول ولم يأذن له احدُ
حوّل مرادك عما انتَ قاصده　　لا يدخل الكلبُ بيتاً حلّه الأسدُ

وقلت

وثقيل في صدر مجلس قوم　　حلَّ يرغو به رغاء الجمالِ
قلت لا تعجبوا اذا حلَّ صدراً　　انما الصدر موضعٌ للسُّعالِ

وقلت

قل للكرى بعد هذا الهجر يا قمري　　لقاك في عين مهجوري لقد حُرما
قد كنتَ تسكن بيتاً في جزيرتها　　طافت عليه بحورُ الدمع فانهدما

وقلت مقرظا

ان الوديع ابن فياض ابان لنا　　روايةً تدهش الابصارَ بهجتُها
محبّةَ الذات سمّاها مناسبةً　　حتى توافق روحَ العصر حكمتُها

وقلت

مرت بورد الروض ساريةُ الصبّا　　وعيون نرجسه به تتأمل
قرأت عليه وهو في اكمامهِ　　متلفّعٌ يا ايها المزّملُ

وقلت

ومجلس انسٍ قال لي فيه صاحبي . وفي يده للرقص عودٌ يغردُ
بأي مكانٍ انتَ قلت بجنةٍ بها ترقص الاغصان والطير ينشدُ

وقلت

لعمرك ما رفعُ الرشا فوقَ رأسه ذراعيهِ من اجل التثاوب يُعهدُ
ولكنه قد خاض في بحر حسنهِ ليعلم كم من قامةٍ فيه توجدُ

وقلت

قد مرَّ بي رشأٌ كالبدر طلعتهُ مستعجلاً قلتُ يا عمري على مهَلِ
فقال ليس بما ابصرتَه عجبٌ من عادة العمرِ أن يجري على عجلِ

وقلت في شخص اسمهُ عطا

احبة قلبي كم أُعاني لبعدكم غريمَ جوى امسى عليَّ مُسلَّطَا
وأَفلستُ من نقد اصطباري وقد غدا فقيرُ اشتياقي يرتجي منكم عطا

وقلت

اذا لم أَجد للنفس شيئًا يُقيتُها حلالاً وعافت ان تنال المحرَّما
جعلتُ مديحي للنبيّ غذاءَها ولم اخشَ من جوعٍ عليها ولاظما

وقلت في وفاة والدي رحمه الله تعالى

لوالدة الفتى وابيه فضلٌ عليه ليس تنكره الكرام
فأَوجب حرمة الابوين واعلم بأَن العز بعدهما حرامُ

وقلت معميا باسم انطون

سأَلت بدرًا سباني حسن منظره عن اسمه قال في هذا السوآل نظر
بالقد والحاجبين أنظر تجد بهما مسطورَ صبحٍ بلا رسم فقلت ظهر

وقلت

ماذا اقول وهاروتُ الهوى يده على فمي لم يدعني اشتكي أَلمي

وان شكوت فما الشكوى بنافعةٍ   لمن غدا ساقطاً في وهدة العدم

وقلت في طاهر

قال العذول لما كرهتَ تقربي   ممن تحب فقلت من فرط الأَسا

اني اخاف على حبيب طاهر   من صحبة السفهاء ان يتنجسا

وقلت

اذا اقتنص العذول حبيب قلبي   مخادعةً واحرمني الوصالا

فلا عجبٌ بما قد كان منه   فان الكلب يقتنص الغزالا

وقلت

اليك أَتيتُ من سفر بعيد   لأَلقى منكَ أَنواعَ المبرَّه

وارجو الله أَن تبقى سعيداً   غنيًّا بالسلامة والمسرَّه

وقلت

لا أَختشي من كريم الاصل فاتكةً   تؤذي وان هاج منه لاعجُ الغضبِ

علمًا بما صح عندي انهُ ذهبٌ   وما جرى الفتك في سيف من الذهبِ

وقلت

حبيب اذا ما ساءَه قول عاذل   اقول له لا تبتئس وتحمَّلِ

فقد يحمل الماءُ الزلالُ اذا جرى   غثاءً وعن مجراه لم يتحوَّلِ

وقلت في رزق الله

بدر رأَيناه فقلنا له   ما اسمك يا من للبرايا فتنْ

فقال رزق الله قلنا نعم   لاشك رزق الله رزق حسنْ

وقلت

إِياك تقصد انسانًا على غرض   فجودهُ عرضٌ هيهات يعتَبَرُ

ويا بسُ العود لو زالت قساوته   بشربهِ الماءِ لا يرجى له ثمرُ

وقلت مورخاً ظهور شارب بعض الظرفاء موريًا بهِ واظن اني لم اسبق بمثل هذا المقصد حيث اني لم ارَ احدًا ارخ ظهور شارب مع كثرة مطالعتي لدواوين الشعراء ومقاصد الادباء

بدرٌ لقد شرب العقول جمالهُ مذ لاح شاربه كرسم الحاجبِ
ولأجل ذا ناديت من فرحي به روحي الفدا ارخ لذاك الشاربِ

وقد اطلعت على معمى باسم عمر للفاضل الاديب الشيخ ناصيف اليازجي وهو قولهُ

منّا السلام على دار اقام بها ظبي تحجب عن اجفان مضناهُ
ان لم تنل طرفًا من رمق طلعته عيناي فالقلب بعد العين ترعاه

فاجبتهُ عنه بما صورته

يا من عن اسم الذي نهواه يسألنا وقد اشار لنا عنه معمّاه
فتش عليهِ اذا ما رمت ترمقه من بعد شهر بثاني العين تلقاه

طريقة حل الاول ان تزيل طرف رمق وهو القاف وتعوض عنه العين فيصير رمع فاذا قلبتهُ صار عمر وطريقة حل الجواب المرقوم ثانيًا كون العين من اسماء الشمس وثانيها من جهة الاشراق القمر فاذا فتشت بهِ بعد ان تسقط ثلاثين المشار اليها بشهر من الحرف الذي في اولهِ وهو القاف بقي منهُ سبعون وهو حرف العين وانكشف المعمى عن عمر انتهى

وقلت

طلبتُ وفاء الوعد ممن أحبهُ فقال بعيدٌ عن اجابتك القصدُ
تروم الوفا مني ولم تدرِ يا فتى بأن تقيَّ الخد ليس لهُ عهدُ

وقلت مهنئًا حنا افندي فريج بزفاف ابنهِ رفعتلو موسى افندي

لحنا فريجٍ صاحب المجد قد شدا بعرس ابنهِ موسى هزارُ الهنا شكرا
عيون المنى قرَّت بهِ ثم ارخت نرى شمس حسنٍ قارنت بالعلا بدرا

١٨٧٠

وقلت موءرخًا زفاف شفيق بك ابن عبد الهادي باشا متصرف بيروت سنة ١٢٨٧

قد بات مقارنًا بافق السعد   ارخت لفطرةٍ شفيقُ المجدِ
قدَّمت لهُ الهنا بها مأثورًا   بالسنَّة والهنا تمام القصدِ

وقلت

فراسة المرء مرآة بصيرتـــهُ   ترى بها صورَ الاشياء منطبعه
فان أَحسَّ بضرٍّ ثم اهملهُ   فليس يُرثى اليهِ ان شكى وجعه

وقلت فيمن اسمهُ عبد الرسول

يا امامًا حاز العلومَ وابدى   فضلَهُ في فروعها والأُصولِ
ان تكنْ للرسول عبدًا فإِني   انــا عبدٌ لعبد عبد الرسولِ

وقلت

قالوا فلان بخلهُ زائدٌ   لا يعرف الضيفَ ولا من يُضيفْ
قلتُ كذبتم كان من جوده   يطعمني في كل عامٍ رغيفْ

وقلت

لمولاك اكثر من سجودك يا فتى   وعالج بهِ داء الذنوب وآسِهِ
أَلم ترَوجهَ الختمِ في الطرس ساجدًا   بهِ يستقيم النقشُ بعد انعكاسهِ

وقلت

يامن عليهِ الدهرُ جار بحكمهِ   ظلمًا واعياه بأَعباء الحرَجْ
هوِّنْ عليك اذا اعترتك مصيبةٌ   فمصائب الدنيا مفاتيح الفرجْ

وقلت

كيف لا تعجبُ الخلائق مما   فعلتهُ سودُ العيون الفواتنْ
حركاتُ الحياة تظهر منهــا   وبها اسودُ المنيَّة ساكنْ

وقلت

واغيدَ في حجر الجمال قد أنتشا وعن طوقهِ قد شبَّ بالتيه والعجبِ
فحصَّنتهُ بالله حين رأيتهُ وعوَّذتهُ من أعين الناس بالشهبِ

وقلت جوابًا عن سوال

الجهل في بعض الورى نافعٌ لحكمةٍ يدركها العاقلُ
لو لم يكن في عصرنا جاهل لضاع فيهِ العالم الفاضلُ

وقلت

يرى القلَّ كُثرًا كلُّ محدث نعمةٍ لما أنهُ ما أعتاد من قبلها يُسرا
كما أن بعض النمل ينظر قطرةً من الماء في رحب فيحسبها بحرا

وقلت

تعبُ المرء في بلوغ مناه راحةٌ دون سائر الاتعابِ
فغبارُ الاغنام وهو ترابٌ احسنُ الكحل في عيون الذئابِ

وقلت

رأس مال الحياة شيآن عندي بهما للورى مع الدهر شغلُ
واحدٌ فيه للنفوس أرتباطٌ بمناها وواحد فيه حلُّ

وقلت

فلو قيل لي يا صاحب الرأي ما الذي تقول بصدر ليس فيه غرامُ
لقلت بلا خوفٍ من الناس انه جرابٌ اذا فتشتَ فيه عظامُ

وقلت

ألا ان آل البيت حاز الورى بهم هدًى وجمالُ الكون تمَّ ظهورهُ
فمن حبهم يحظى بأنظار جدهم وتجري على وفق المراد أُمورهُ

وقلت

سألنا بني الدنيا عن البلد الذي تعزُّ بهِ اهلُ العلوم وتكرمُ

فقالوا اهبطوا مصرَ التي شاع ذكرُها فان لكم من اهلها ما سألتمُ

وقلت

ظبي صغيرُ السن ذو ثروةٍ بالحسن لكنني اليه فقيرْ
قد جار بالحكم على مهجتي والحكم لله العليّ الكبيرْ

وقلت

ان دنيّ النفس لا يُرتجى لـه نجاحٌ في بني دهرهِ
تريد ان تظهرَه للورى والميتُ لا ينبش من قبرهِ

وقلت

نحن الأُلى أعراضنا جوهرٌ وغيرنا جوهره كالعرض
من زارنا فهو حبيبٌ لنا ومن جفانا فلذاك الغرض

وقلت

اذا رأيتَ الضيم في بلدةٍ وفي سواها العيشة الراضيهْ
فطلق الأُولى بلا رجعةٍ واستأنفِ العقد على الثانيهْ

وقلت

هذه فرجةٌ بقربك منها يا ابن ودي تُريك امرًا عجيبا
فبها تنظر القريب بعيدا اينما كنتَ والبعيد قريبا

وقلت فيمن اسمه اسحاق

من لي باسحاق الذي حسنه يا عاذلي عذري به واضحُ
خالفَ بالوصف سميًّا له فذاك مذبوحٌ وذا ذابحُ

وقلتُ

سألتُ مهفهفًا ما الاسم يامن سبى عقلَ المحب فقال حمدي
حمدت جماله وعلمت اني به قد احسن الرحمن حمدي

وقلت

يا لائمًا اكثر في لومه على جنوني با لغزال الكحيل

ان الذي قد خفَّ عقلي بهِ وراءهُ للحسن حملٌ ثقيل

وقلتُ

وشادن رام ذبحَ الديك قلت له يحيا بذبحك هذا راقصًا فرحا

كم عاشقٍ مات من لحظيك منذبحًا وعاد بالوصل حيًّا بعد أَن ذُبحا

وقلت

اقول لقوم عظَّلوا كل حاذق وذو الجهل خصُّوه بطيب المكاسبِ

رفعتم وضيعًا للسفاسف صالحًا الى منزل عالٍ لاجل المآربِ

على ان اذناب الحمير مراوحٌ لأَكفالها لا للِّحَى والشواربِ

وقلت في فتاة اسمها روزة

وفتاة خوفًا من العين القى فوقها كاهن الجمال حروزَه

فتلطَّفْ بسرقة الحاء تحظى باسمها وهو في الحدائق روزه

وقلت في فتاة اسمها ستير

وشمس اشرقت ليلاً فقلنا أَلاَ يا ليلُ أَخِّرْ عنك فجرك

ومنا نادت الارواح لما تثنت يا جميل الستر سترك

وقلت

يا من به نيلُ مصر طاب موردُه وفضله في جميع الكون مشهورُ

لواءُ سعدك فوق النجم مركزه وانتَ في كل ما تبديه منصورُ

وقلت

لقد وافى اليَّ كتاب انس سعدت به وقد احيا وجودي

فكيف ارى شقاءً بعد هذا ومهديه اليَّ ابو السعود

وقلت

أُهديكم من ثنائي ما يطيب به نشر النسيم اذا وافى لكم سحرا
ولا ازال بذكراكم أُعيد على سمع الوجود حديثا يخجل الدررا

وقلت

تكرَّمتَ بالفضل الذي انت اهله فلا زلتَ ياذا المجد تهدي المكارما
ولا زال من يثني عليك بنظمه على فنن الاحسان يحكي الحمائما

وقلت

فَلْتَعلَمِ الدنيا وابناؤها أَني بادراك المنى عالمُ
وكيف لا يأخذ حظي بها اوفر سهم وانا القاسمُ

وقلت

وزير حباه الله مجدًا ورفعة وشدَّ به أَزْرَ المعارف والعلا
ومن كل سوءٍ في الخليقة صانه وخوَّله فضلاً فعم به الملا

وقلت

قلدتني ياذا المكارم والعلا شرفًا به الذكر الجميل مخلدُ
ان كان لا يثنى عليك فأَين من يثنى عليهِ في الانام ويحمدُ

وقلت

اشكو الى الله لا اشكو الى احد احوالَ دهر بها افنى الهوى جلدي
من منكم يابني الدنيا رأَى خطرًا قد ساقه والدٌ يوما الى ولدِ

وقلت

سلامي على الشمس التي قلبُ صبها لها فلكٌ تجري بهِ وهو دائرُ
ومن اعجب الاشياء التى بقربها بعادًا واخفي حبها وهو ظاهرُ

وقلت

وعليك ياقمرُ السلامُ من التي غدرَ الزمانُ بها وانت نصيرها
تشكو اليك كما شكوتَ لها وفي احشائها نارٌ يؤجّ سعيرها

وقلت

اهلاً وسهلاً بكم يامن بزورتهم جاد الزمان علينا بعد ما بخلا
احييتمونا برؤياكم وقد لبست قلوبنا من تفاصيل الهنا حللا

وقلت

ونحن في غاية الاشواق ليس لنا بدون رؤياكم أُنسٌ ولا طرب
والآن فزنا بما كنا نؤملـه والحظُّ جاد علينا بالذي يجبُ

وقلت

يقبّل الارض من ذابت جوانحهُ شوقًا اليكم ولم يعلم به احدُ
ليس التغرّب عنكم من ارادته لكن بهذا اراد الواحد الأَحدُ

وقلت

آنستَ انسانَ عيني ايها القمرُ وزال عني بمرأى حسنك الكدرُ
وحيث طلعتُك الغرا حظيتُ بها فكل ذنب جناه الدهر مغتفَرُ

وقلت في وداع حضرة صاحب الفضيلة صدر الدين افندي نائب بيروت السابق

اذا غاب صدرُ الدين عني فانني اراه بمرآة الفؤاد مصوّرا
وعندي له في كل وقت مودةٌ تجاذب روحي نحوه اينما سرى

وقلت في عزتلو خليل بك الاسعد

يا ابنَ الكرام الذي في اي مكرمةٍ له نصيبٌ وكلُّ الناس تحمدهُ
لنا أَخلاءُ لا يخلون من خللٍ وانت فينا خليل الدهر اسعده

وقلت

يا زينة العصر يا اصلاح حالته قد اقبل السعد مذ اقبلتَ والعيد

حوت مديحك اشياء تناسبه ... والدرُّ تحويه في اجيادها الغيدُ

وقلت

الشعرُ قد يُسرق من شاعرٍ ... ظلمًا وهذا أمره ظاهرُ
ونحن في عصرٍ عجيبٍ غدا ... يُسرَق فيه الشعرُ والشاعرُ

وقلت مؤرخا ولادة عربية بنت محمد افندي البلعه البيروتي سنة ١٢٩٥

وافت تباشير الهنا لمحمد ... ببنيَّةٍ خلقت بأحسن حالِ
واليمنُ انشد في دمشق مؤرخًا ... وُلدت بها عربيةُ الاقبالِ

وقلت مؤرخا زفاف السيد علي افندي سعاده البيروتي سنة ١٢٨٣

يا ايها البدرُ الذي نظرت له ... عينُ السعادة نظرةَ المتأمِّلِ
بزفافك المبرور قلت مؤرخا ... شمس البها زفَّت الى بدرٍ علي

وقلت في يوسف اغا ابن جواد التبريزي

قل لمن قال دولة العلم ولت ... واختفى الجود من جميع البلادِ
انت إن جزتَ ارض تبريز تحظى ... بهما عند يوسف ابن جوادِ

وقلت في رفعتلو مصباح افندي محرم باش كاتب محكمة بداية بيروت

لنا خدنٌ بمصباحٍ تسمَّى ... له في الذهن لم يلحق غبارُ
يكاد يضيء في الدنيا ولو لم ... يُصبهُ الزيتُ او تمْسَسْهُ نارُ

وقلت من الدوبيت

يا من نطقت بمدحك الايامُ ... صدقًا وتحسَّنت بك الاحكامُ
سمَّوكَ محمدًا لمعنىً اضحى ... كالصبح تظاهرت به الأعلامُ

وقلت في النظارة

سألَ الذي اهواه عن نظَّارتي ... ما هذه فأجبتهُ بالممكنِ
قد كان مني بالتعمُّدِ وضعها ... لأراك يا بدري بأربع اعينِ

من لم يكن منّا لهُ سامعـــاً فالعود يدعوك الى ضربهِ

وقلت في الجلسة الثامنة

وليلٍ صحتُ وجداً حين غنى على سمعي بهِ العود الصدوحُ
كلانا قلبه ياعود امسى على عهد الصبا ابداً ينوحُ

وقلت في الجلسة التاسعة

ومجلسٍ بات فيه العود يطربنا كأَنهُ روض انسٍ وهو طائره
بأَي شكرٍ نكافيه على طرب وصاحب العود بالالحان شاكره

وقلت مؤرخاً ميلاد السيد خليل ابن السيد عبد الله فائد

أُهنىءُ عبد الله بالولد الذي على وجهه لاحت علامة سعدهِ
وحين بدا في الكون قلت مؤرخاً لقد حرس اللهُ الخليلَ لعبدهِ

١٢٨٠

وقلت موريًا باسم اشرف

ان بيروت زارها بدرُ مجد هو في مظهرٍ من السعد اشرفْ
لك يادهرُ ان تنكر حالٌ فتمسَّك بذيلـه وتعرَّفْ

وقلت في رفعتلو حسن رضا افندي الصلح

من بني الصلح رأَينا حسناً ولهُ لم نرَ يوماً مبغضاً
حاز اوصاف كمالٍ وبه كان للمجد اختيارٌ ورضا

ولما تجدد مسجد المجذوب في بيروت قلت مورخاً عن لسان حاله

ان من قد سعى بتجديد وضعي وبه يرتجي عموم الثواب
بشروه عني بخير جزيل جاَ تاريخهُ بغير حساب

١٢٨٢

وقلت مؤرخاً حلية رفعتلو الحاج محمد بك السجعان بسنّة العذار

لمحمد أُهدي الهناءَ بحلية ابدت محاسن اوجه الابرار

اكرم بها من سنةٍ تاريخُها بهابةٍ جاْت وحسن وقار

١٢٨٥

وقلت في قينتين احداهما اسمها نبيهة والثانية اسمها حسينة

اذا خملت مسرتُنا بهمٍّ وانفسُنا بهِ امست رهينَهْ

تُنبِّهنا نبيهةُ للتهاني وتجعل وقتَنا حسناً حَسِينَهْ

وقلت موريًا بعقيده

تلبَّسَ امردٌ بالدين قالوا عقيدتُهُ لقد امست جميدَه

فقلت لهم صدقتم ان عيني رأَت في وجهه اثر العقيده

وقلت مقرظًا رواية لبعضهم

رواية اشرقت اقمار طلعتها وراقَ حاضِرَها اشراقُ بهجتها

بحسن تشخيصها ابصارنا شخصت واُستحكمت بالنهى صهباءُ حكمتها

لله در اديبٍ زفَّها فبدت منها عرائس افكار بجلوتها

بصورة المزح ابدتها حذاقتهُ والجدُّ يُعرب عن معنى حقيقتها

وقلت مورخًا ميلاد بنتي عائشة

اني رُزقت بنيةً من فضل رب العالمين

ميلادها تاريخه والله خير الرازقين

١٢٨١

وقلت في صورة شمسية

حبيب له روحي سرت فأَعزها وأَسكنها في جنةٍ من وصالهِ

وقد صار جسمي صورةً فبعثتها اليهِ لتحظى جملتي بجمالهِ

وقلت ايضًا

كأَن الشمس قد علمت يقينا بأَن البدر أَحرمنا ظهورَه

بمرآة المحاسن صوَّرته ... واهدت كل من يهواه صوره

وقلت ايضاً

رُسم الحبيب بصورة شمسية ... وهواه اسكنها بجيب مُحبّه

حتى تقول الناس حين يرونها ... هذا المتيم حِبُّه في عبه

وقلت ايضا

جزى الله عني الشمس خيرا فانها ... اراحت بتصوير الحبيب فوآدي

وصرتُ اذا ما غاب القاه حاضراً ... بجيبي على وفق الهوى ومرادي

وقلت ايضا

تصويرُ من حاز الجمال أتت به ... شمسُ الضحى لعقولنا تقريبا

حيث الحقائق لا تقوم بغير من ... كان الوجود بذاته مصحوبا

وقلت ايضا

يا بدرُ ما صوَّرتك الشمس عن عبثٍ ... وانما كان هذا الامر مقصودا

خافت على الحسن من شيءٍ يغيره ... فأثبتتهُ ليبقى الدهرَ موجودا

وقلت ايضا

محبُّكِ للتذكار اهداك صورةً ... له واكتفى عن ذاته بمثالهِ

وصار اذا ما غبت عن عينه يرى ... جمالك مشهودا بعين خيالهِ

وقلت

جأ الزمان بعصبة ... ملأت مفاسدُها البلادْ

لما تظاهر امرها ... ارخته ظهر الفسادْ

وقلت مضمنا

اذا تنقلتَ يا ذا المجد من بلد ... الى سواها فما يعروك من عارِ

فأنت كالشمس في الحالين ذو شرف ... والشمسُ في كل برج ذات انوارِ

وقلت

ان ابن آدم حين يستغني يُرى	في الارض مفساداً اخبيثاً مسلكهْ
يطغى بها متمرداً مع انهُ	متيقنٌ ان البعوضة تهلكهْ

وقلت

هذه راية قطب ذكره	ملأ الدنيا بسر باهرِ
فلها أُقبل وقبّلها وقل	انا محسوبٌ لعبد القادرِ

وقلت

يامن غدا واقفاً في باب صحبتنا	يبغي الدخول ولم يأذن له احدُ
حوِّل مرادك عما انتَ قاصده	لا يدخل الكلبُ بيتاً حلّه الأسدُ

وقلت

وثقيل في صدر مجلس قوم	حلَّ يرغو به رغاء الجمالِ
قلت لا تعجبوا اذا حلَّ صدراً	انما الصدر موضعٌ للسُّعالِ

وقلت

قل للكرى بعد هذا الهجر يا قمري	لقاك في عين مهجوري لقد حُرما
قد كنتَ تسكن بيتاً في جزيرتها	طافت عليه بحورُ الدمع فانهدما

وقلت مقرظا

ان الوديع ابن فياض ابان لنا	روايةً تدهش الابصارَ بهجتُها
محبّةَ الذات سمّاها مناسبةً	حتى توافق روحَ العصر حكمتُها

وقلت

مرت بورد الروض ساريةُ الصبّا	وعيون نرجسه به تتأمل
قرأت عليه وهو في اكمامهِ	متلفّعٌ يا ايها المزّملُ

وقلت

ومجلس انسٍ قال لي فيه صاحبي . وفي يده للرقص عودٌ يغردُ
بأي مكانٍ انتَ قلت بجنةٍ بها ترقص الاغصان والطير ينشدُ

وقلت

لعمرك ما رفعُ الرشا فوقَ رأسه ذراعيهِ من اجل التثاؤب يُعهدُ
ولكنه قد خاض في بحر حسنهِ ليعلم كم من قامةٍ فيه توجدُ

وقلت

قد مرَّ بي رشأٌ كالبدر طلعتهُ مستعجلاً قلتُ ياعمري على مهَلِ
فقال ليس بما ابصرتَه عجبٌ من عادة العمرِ أن يجري على عجلِ

وقلت في شخص اسمهٔ عطا

احبة قلبي كم أُعاني لبعدكم غريمَ جوى امسى عليَّ مُسلَّطا
وأَفلستُ من نقد اصطباري وقد غدا فقيرُ اشتياقي يرتجي منكم عطـا

وقلت

اذا لم أَجد للنفس شيئًا يُقيتُها حلالاً وعافت ان تنال المحرَّما
جعلتُ مديحي للنبيّ غذاَءها ولم اخشَ من جوعٍ عليها ولاظما

وقلت في وفاة والدي رحمه الله تعالى

لوالدة الفتى وابيه فضلٌ عليه ليس تنكره الكرام
فأوجب حرمة الابوين واعلم بــأَن العز بعدهما حرامُ

وقلت معميا باسم انطون

سأَلت بدرًا سباني حسن منظره عن اسمه قال في هذا السوآل نظر
بالقد والحاجبين أنظر تجد بهما مسطورَ صبحٍ بلا رسم فقلت ظهر

وقلت

ماذا اقول وهاروتُ الهوى يده على فمي لم يدعني اشتكي أَلمي

وان شكوت فما الشكوى بنافعة   لمن غدا ساقطاً في وهدة العدم

وقلت في طاهر

قال العذول لما كرهتَ تقربي   ممن تحب فقلت من فرط الأسا
اني اخاف على حبيب طاهر   من صحبة السفهاء ان يتنجسا

وقلت

اذا أقتنص العذول حبيب قلبي   مخادعةً واحرمني الوصالا
فلا عجبٌ بما قد كان منه   فان الكلب يقتنص الغزالا

وقلت

اليك أتيتُ من سفر بعيد   لألقى منكَ أنواعَ المبرّه
وارجو الله أن تبقى سعيداً   غنيًّا بالسلامة والمسرّه

وقلت

لا أختشي من كريم الاصل فاتكةً   تؤذي وان هاج منه لاعجُ الغضبِ
علمًا بما صح عندي انهُ ذهبٌ   وماجرى الفتك في سيف من الذهبِ

وقلت

حبيب اذا ما ساءه قول عاذل   اقول له لا تبتئس وتحمّلِ
فقد يحمل الماء الزلالُ اذا جرى   غثاءً وعن مجراه لم يتحوّلِ

وقلت في رزق الله

بدر رأيناه فقلنا له   ما أسمك يامن للبرايا فتنْ
فقال رزق الله قلنا نعم   لاشك رزق الله رزق حسنْ

وقلت

إياك تقصد انسانًا على غرض   فجودهُ عرضٌ هيهات يعتبرُ
ويابسُ العود لو زالت قساوته   بشربهِ الماء لا يرجى له ثمرُ

وقلت مورخًا ظهور شارب بعض الظرفاء موريًا بهِ واظن اني لم اسبق بمثل هذا المقصد حيث اني لم ارَ احدًا ارخ ظهور شارب مع كثرة مطالعتي لدواوين الشعراء ومقاصد الادباء

بدر لقد شرب العقول َجما لهُ ... مذ لاح شاربه كرسم الحاجبِ
ولأَجل ذا ناديت من فرحي به ... روحي الفدا ارخ لذاك الشاربِ

وقد اطلعت على معمى باسم عمر للفاضل الاديب الشيخ ناصيف اليازجي وهو قولهُ

منّا السلام على دار اقام بها ... ظبي تحجب عن اجفان مضناهُ
ان لم تنل طرفا من رمق طلعته ... عيناي فالقلب بعد العين ترعاه

فاجبتهُ عنه بما صورته

يامن عن اسم الذي نهواه يسأَلنا ... وقد اشار لنا عنه معمـــّاه
فتش عليهِ اذا ما رمتَ ترمقـــه ... من بعد شهر بثاني العين تلقـــاه

طريقة حل الاول ان تزيل طرف رمق وهو القاف ونعوض عنه العين فيصير رمع فاذا قلبتهُ صار عمر وطريقة حل الجواب المرقوم ثانيًا كون العين من اسماء الشمس وثانيها من جهة الاشراق القمر فاذا فتشت بهِ بعد ان تسقط ثلاثين المشار اليها بشهر من الحرف الذي في اولهِ وهو القاف بقي منهُ سبعون وهو حرف العين وانكشف المعمى عن عمر انتهى

وقلت

طلبتُ وفاء الوعد ممن أُحبّهُ ... فقال بعيدٌ عن اجابتك القصدُ
تروم الوفا مني ولم تدرِ يا فتى ... بأَن تقيَّ الخد ليس لهُ عهدُ

وقلت مهنئًا حنا افندي فريج بزفاف ابنهِ رفعتلو موسى افندي

لحنا فريجٍ صاحب المجد قد شدا ... بعرس أبنهِ موسى هزارُ الهنا شكرا
عيونُ المنى قرّت بهِ ثم ارخت ... نرى شمس حسنٍ قارنت بالعلا بدرا

١٨٧٠

وقلت موءرخًا زفاف شفيق بك ابن عبد الهادي باشا متصرف بيروت سنة ١٢٨٧

قد بات مقارنًا بافق السعد ارخت لفطرةٍ شفيقُ المجدِ
قدَّمت لهُ الهنا بها مأثورًا بالسنَّة والهنا تمام القصدِ

وقلت

فراسة المرء مرآة بصيرتـه ترى بها صورَ الاشياء منطبعه
فان أَحسَّ بضرٍّ ثم اهملهُ فليس يرثى اليهِ ان شكى وجعه

وقلت فيمن اسمهُ عبد الرسول

يا امامًا حاز العلومَ وابدى فضلَهُ في فروعها والأُصولِ
ان تكنْ للرسول عبدًا فإني انـا عبدٌ لعبد عبد الرسولِ

وقلت

قالوا فلان بخلهُ زائدٌ لايعرف الضيفَ ولا من يُضيفْ
قلتُ كذبتم كان من جوده يطعمني في كل عامٍ رغيفْ

وقلت

لمولاك اكثر من سجودك يا فتى وعالج بهِ داء الذنوب وآسِهِ
أَلم ترَ وجهَ الختم في الطرس ساجدًا بهِ يستقيم النقشُ بعد انعكاسهِ

وقلت

يامن عليهِ الدهرُ جار بحكمهِ ظلمًا واعياه بأَعباء الحرَجْ
هوِّنْ عليك اذا اعترتك مصيبةٌ فمصائب الدنيا مفاتيح الفرجْ

وقلت

كيف لا تعجبُ الخلائق مما فعلتهُ سودُ العيون الفواتنْ
حركاتُ الحياة تظهر منهـا وبها اسودُ المنيَّة ساكنْ

وقلت

واغيدَ في حجر الجمال قد أنتشا　　وعن طوقهِ قد شبَّ بالتيه والعجبِ
فحصنّتهُ بالله حين رأيتهُ　　وعوَّذتهُ من أعين الناس بالشبِ

وقلت جوابًا عن سوال

الجهل في بعض الورى نافعٌ　　لحكمةٍ يدركها العاقلُ
لولم يكن في عصرنا جاهل　　لضاع فيهِ العالم الفاضلُ

وقلت

يرى القلَّ كُثرًا كلُّ محدث نعمةٍ　　لما أنهُ ما أعتاد من قبلها يُسرا
كما أن بعض النمل ينظر قطرةً　　من الماء في رحب فيحسبها بحرا

وقلت

تعبُ المرء في بلوغ مناه　　راحةٌ دون سائر الاتعابِ
فغبارُ الاغنام وهو ترابٌ　　احسنُ الكحل في عيون الذئابِ

وقلت

رأس مال الحياة شيآن عندي　　بهما للورى مع الدهر شغلُ
واحدٌ فيه للنفوس أرتباطٌ　　بمناها وواحد فيه حلٌّ

وقلت

فلو قيل لي يا صاحب الرأي ما الذي　　تقول بصدر ليس فيه غرامُ
لقلت بلا خوفٍ من الناس انه　　جرابٌ اذا فتشتَ فيه عظامُ

وقلت

ألا ان آل البيت حاز الورى بهم　　هُدًى وجمالُ الكون تمَّ ظُهورهُ
فمن حبهم يحظى بأنظار جدهم　　وتجري على وفق المراد أُمورهُ

وقلت

سألنا بني الدنيا عن البلد الذي　　تعزُّ بهِ اهلُ العلوم وتكرمُ

فقالوا أهبطوا مصرَ التي شاع ذكرُها   فان لكم من اهلها ما سأَلتمُ

وقلت

ظبي صغيرُ السن ذو ثروةٍ   بالحسن لكنني اليه فقيرْ
قد جار بالحكم على مهجتي   والحكم لله العليّ الكبيرْ

وقلت

ان دنيَّ النفس لا يُرتجى   لـه نجاحٌ في بني دهرهِ
تريد ان تظهرَه للورى   والميتُ لا ينبش من قبرهِ

وقلت

نحن الأُلى أعراضنا جوهرٌ   وغيرنا جوهره كالعرض
من زارنا فهو حبيبٌ لنا   ومن جفانا فلذاك الغرض

وقلت

اذا رأَيتَ الضيم في بلدةٍ   وفي سواها العيشة الراضيَهْ
فطلق الأُولى بلا رجعةٍ   وأستأنفِ العقد على الثانيهْ

وقلت

هذه فرجةٌ بقربك منها   يا أبن ودي تُريك امرًا عجيبا
فبها تنظر القريب بعيدا   اينما كنتَ والبعيد قريبا

وقلت فيمن اسمه اسحاق

من لي باسحاق الذي حسنه   ياعاذلي عذري به واضحُ
خالفَ بالوصف سميًا له   فذاك مذبوحٌ وذا ذابحُ

وقلتُ

سأَلتُ مهفهفًا ما ألاسم يامن   سبى عقلَ المحب فقال حمدي
حمدت جماله وعلمت اني   به قد احسن الرحمن حمدي

وقلت

يا لائمًا اكثر في لومه على جنوني با لغزال الكحيل
ان الذي قدخفَّ عقلي بهِ وراهُ للحسن حملٌ ثقيل

وقلتُ

وشادن رام ذبحَ الديك قلت له يحيا بذبحك هذا راقصًا فرحا
كم عاشق مات من لحظيك منذبحًا وعاد با لوصل حيًّا بعد أن ذُبحا

وقلت

اقول لقوم عظّلوا كل حاذق وذو الجهل خصُّوه بطيب المكاسبِ
رفعتم وضيعًا للسفاسف صالحًا الى منزل عالٍ لاجل المآربِ
على ان اذناب الحمير مراوحٌ لأكفالها لا للّحِى والشواربِ

وقلت في فتاة اسمها روزة

وفتاة خوفًا من العين القى فوقها كاهن الجمال حروزَه
فتلطّفْ بسرقة الحاء تحظى باسمها وهو في الحدائق روزه

وقلت في فتاة اسمها سنير

وشمس اشرقت ليلاً فقلنا ألاَ ياليلُ أَخِرّ عنك فجرك
ومنا نادت الارواح لما تثنت ياجميل الستر سترك

وقلت

يامن به نيلُ مصر طاب موردُه وفضله في جميع الكون مشهورُ
لواءُ سعدك فوق النجم مركزه وانتَ في كل ما تبديه منصورُ

وقلت

لقد وافى اليَّ كتاب انس سعدت به وقد احيا وجودي
فكيف ارى شقاءً بعد هذا ومهديه اليَّ ابو السعود

وقلت

أُهديكم من ثنائي ما يطيب به   نشر النسيم اذا وافى لكم سحرا
ولا ازال بذكراكم أُعيد على   سمع الوجود حديثا يخجل الدررا

وقلت

تكرَّمتَ بالفضل الذي انت اهله   فلا زلتَ ياذا المجد تهدي المكارما
ولا زال من يثني عليك بنظمه   على فنن الاحسان يحكي الحمائما

وقلت

فَلْتَعلَمِ الدنيا وابناؤها   أَني بادراك المنى عالمُ
وكيف لا يأْخذ حظي بها   اوفر سهم وانا القاسمُ

وقلت

وزير حباه الله مجدًا ورفعة   وشدَّ به أَزْرَ المعارف والعلا
ومن كل سوءٍ في الخليقة صانه   وخوَّله فضلاً فعم به الملا

وقلت

قلدتني ياذا المكارم والعلا   شرفًا به الذكر الجميل مخلدُ
ان كان لا يثنى عليك فأَين من   يثنى عليهِ في الانام ويحمدُ

وقلت

اشكو الى الله لا اشكو الى احد   احوالَ دهر بها افنى الهوى جلدي
من منكم يابني الدنيا رأَى خطرًا   قد ساقه والدٌ يوما الى ولدِ

وقلت

سلامي على الشمس التي قلبُ صبها   لها فلكٌ تجري بهِ وهو دائرُ
ومن اعجب الاشياء القى بقربها   بعادًا واخفي حبها وهو ظاهرُ

وقلت

وقلت في تشبيه الشامة بنقطة الشك التي توضع فوق جملة لتنبيه القاري بانها محل تأمل

تأملتُ يومًا في محاسن وجه من عشقت وفيه شامةٌ حيَّرت فكري
كنقطةِ شكٍّ في صحيفة كاتبٍ بها يقصد التنبيهُ في موضعِ السرِّ

وقلت بفتاة محلاة بصورة ملك له جناحان

فتاةٌ حيث منها الجسم نورٌ هوى ملكٌ بصورته عليهِ
فقال القوم لا عجبٌ بهذا شبيه الشيء منجذب اليهِ

وقلت في حضرة دولتلو رستم باشا

برستم باشا حاز لبنانُ بهجةً واحكامه احيا بحكمتها العدلا
وقد فاز من سلطاننا بعطيةٍ لصدق بدا منه فكان لها اهلا

وقلت في حضرة سعادتلو محمد امين باشا

يامن تسامى في البرية قدره وبوجهه نورُ النجاح مبينُ
ماذا يقول بوصف ذاتك مادحٌ يومًا وانتَ محمدٌ وامينُ

وقلت في حضرة سعادتلو رائف افندي متصرف بيروت وقتئذٍ

يا رائف القلب الذي احكامه ظهرت عدالتها بأشرف مظهرِ
عشقت مدائحك القلوبُ جميعها والحب أوصلها لقلب السكرِ

وقلت في حضرة صاحب الفضيلة جمال الدين افندي نائب بيروت

ان الشريعة في بيروت قد اخذت حقوقها بجمال الدين حاكمها
فانه قد وفاها كلَّ حكمتها وفاهَ بالحق في دعوى محاكمها

وقلت في فضيلة مفتي افندي

فضلُ مفتينا شهيرٌ بين ارباب الكمالِ
حمدُه لازال فينا بجوابٍ وسؤالِ

وقلت في قينة اسمها ليلى

ان ليلى اذا تجلّت وغنّت   طاب انسي وصار ليلي صباحا
غادة صوتها عن القلب ينفي   كلّ همٍ ويثبت الافراحا

وقلت في خليل افندي الخياط

خليلكم يابني الخياط سيرته   بَنى لها الحمدُ ركنًا ليس ينهدمُ
نراه في الناس مطبوعًا على كرمٍ   وليس كل خليل طبعه الكرمُ

وقلت فيمن اسمهُ فريد

جمعتني الحظوظ مع ظبي انس   بهواه عيش المحب رغيدُ
يفضح الغصن قدُّه ان تثنّى   وهو بالحسن والجمال فريدُ

وقد حضرت تشخيص رواية من جملة اشخاصها ذات اسمها زبيبة فقلت موريًا بها

ورُبَّ روايةٍ شاهدت منها   امورًا في ملاعبها عجيبه
وان شموسها لمّا تجلّتْ   سكرتُ بها ولكن من زبيبه

وقلت

هذا مكانٌ من اتاه قاصدا   يلقى بهِ الكرامة المرضيّه
بنية الخير تولّت أمرَه   جمعيّةُ المقاصد الخيريّه

وقلت ناظمًا حكمة لقمان

دعِ البطلانَ لاتغترَّ فيه   فدولة اهله لاتستمرُّ
وكنْ للحق عبدا يا ابن ودي   فعبدُ الحق في الدارين حرُّ

وقلت

يامن يروم انتسابًا باستقامته   الى كبيرٍ لدفع البأس والحرجِ
فليس يوصل من يبغي ذرى جبلٍ   الا طريقٌ به يمشي على عوجِ

وقلت

يحق لبعض الجنس اصلاح بعضه   والاَّ فأسبابُ الفساد تزيدُ

كما ان بالخياط رتقاً لما فرى   مقصٌ وكلتا الآلتين حديدُ

وقلت

زدتَ بالعيد بهجة وسروراً   يافريد الزمان في كل مجدِ
ولهذا نهنئُ العيدَ حقاً   بك يامن بوجههِ خير سعدِ

وقلت في حضرة صاحب الفضيلة صدر الدين افندي

قد تولى قضاء بيروت مولىً   قيل لي صفه فهو للعلم بحرُ
قلتُ ماذا اقول في وصف قاض   هو للدين في الحقيقة صدرُ

وقلت مؤرخاً ميلاد السيد محمود ناصر ابن صاحب الفضيلة الحاج حسين افندي بيهم

يا ايها المولى الحسين لك الهنا   بغلامك السامي بكل مفاخرِ
بالسعد والاقبال قلت مؤرخا   ميلاد محمود المآثر ناصرِ

وقلت مخاطباً صاحب الفضيلة شريف رشدي إفندي البرسوي

أُقدم للمولي الشريف عريضة   بها شرح حالي واعتذاري لحضرته
عسى أنها يوما تذكره بما   يكون به الشكر العظيم لنعمته

وقلت

مهاجمةُ الحوادث لم تدعني   اقوم بواجبي وأَحكُّ رأسي
وقد غلبت عليَّ فأذهلتني   ومن فرط الذهول نسيت نفسي

وقلت في مكتب

ان هذا المكان منشأُ خيرٍ   يدرك الطالبون فيه المعارف
تعتري داخليه رأفة قلبٍ   حيث انشاؤه بهمة رائف

وقلت مؤرخاً ميلاد محمد بشير ابن هاشم افندي الجمال البيروتي سنة ١٢٩٦

لك ياهاشم الهنا بغلامٍ   بين شمس وبدر تمّ تولَّدْ
قلت لما استهلَّ بالسعد ارخ   اشرفَ المجد بالبشير محمدْ

وقلت في ترجمة حالي

اذا ترجم الانسان بالحق حالهُ يكون عليه رونق الصدق ظاهرا
والَّا فدعوى البطل تسقط قدره وتجعله بين الاكابر صاغرا

وقلت في السلك البرقي

تأمل بسلك البرق ياصاح ممعِنًا تجد عجبًا من فعلهِ يدهش العقلا
فيبدي لك الدنيا وانت بموضع ويجعل ماقد كان من صعبها سهلا

وقلت في السفن البخارية

ومن العجائب محدثاتٌ قد بدت فتحيرت في صُنعها الافكارُ
سفنٌ يُسيّرُها البخار بسرعة فوق البحار كأَنها اطيارُ

وقلت في سعادة خليل افندي ايوب

اراكَ لفعل الخير في الناس مصدرًا وعندك من علم الكمال جليلهُ
وما منصبٌ تختاره زمرة العلا وتعشقه إلا وانتَ خَليلُهُ

وقلت

ارى شهوة الانسان نارًا بجوفه ولكنها في نقطةٍ منه تنطفي
وان لها زندًا يعيد اشتعالهـــا به وهو من غاياتها ليس يكتفي

وقلت

تجنَّبِ العشقَ واحذر من تملُّقِهِ فالسمُّ فيه ومنه الموتُ ينتَظَرُ
في الحال لا يشعر الجسمُ السليم به وانما بعد حينٍ يظهر الاثرُ

وقلت مشطرا هذا البيت المنسوب لابن نباتة المصري

بخلت بلؤلوء ثغرها عن لاثم لما رأته منزَّهًا عن مُشبهِ
واستكنزته ولم تجُدْ بزكاته فغدت مطوَّقةً بما بخلت بهِ

وقلت في ملبس السكر

ان في صورة المُلَبَّسِ معنى ليس يبدو إلا لمن يتفكَّرْ
قلبهُ لوزةٌ كهيئة ارض ومحيطٌ بجرمها عرش سكَّرْ

وقلت مضمنا

ليس من عاقب اللئيم ظلوماً حيث للوعظ لم يجد تأثيرا
كل قوم لهم نذير ولكن خلق السيف للئآم نذيرا

وقلت في سعادة الامير محمد الجزائري

قالوا نراك على الأَذية صابرا لا تشتكي من سوء فعل المعتدي
فأَجبتهم اني لأَرجو كشفها عني باسعاف الامير محمد

وقلت في حضرة عباس افندي البهائي

لا غروَ يا ابن بهاء الله حيث بدا من غير سوءٍ على ناسوتك المرضُ
فأَنتَ جوهر مجدٍ والضنى عرضٌ ولا يقوم بغير الجوهر العرضُ

وقلت

لا بدع ان سار من الشام الى بيروتَ بدر وهو بالمعنى ملك
فالبدر من عاداته ان لا يرى منحصراً في فلكٍ دون فلك

وقلت في كساء ارسلهُ لي بعض الاحباب

وصل الكساءُ من الصديق كأَنهُ ثوب ابن يعقوبٍ اتى لأَبيهِ
فشكرتهُ لكنَّ شكري قاصر عن غاية الفضل الذي هو فيهِ

وقلت ملغزاً باسم سليم

ما اسمٌ حوى طرفاه ان جمعتهما معنىً دقيقا ومعنى ذوقهُ خطرُ
فوآدُه نصفه والعين تنظره في الليل لا في نهارٍ وهو لي وطرُ

وكتبت لحضرة عباس افندي البهائي المومأ اليهِ

يا ايها المولى الذي في عصرنا   حاز الكمال وعظّمته الناسُ
فالبِشرُ منك مع البشاشة وافرٌ   وبمثل هذا يُعرف العبّاسُ

وقلت في سفر بعضهم

بشراكَ يا ذا التقى والمجد في سفرٍ   سيماهُ قد اسفرت باليمن والبركه
وان اهل النهى قالوا الذي كسل   حرّك ركابك ان الخير في الحركه

وقلت في رواية

يا من بجهد النفس اتعب قلبه   وعن السرور لوى أعنّة سرهِ
خذ من روايتنا لفكرك راحةً   فالمرء محتاج لراحة فكرهِ

وقلت بمدح ال البيت الكرام

محبتكُم يا آل بيت محمد   على كل نفس من جميع الورى فرضُ
ولولا الذي انتم بنون لبنتهِ   لما امطرت سحب ولا انبتت ارضُ

وقلت مضمناً الشطر الاخير في مدحه صلى الله عليه وسلم

نبيٌّ نفى عن قومه الجهل بالهدى   وأرضى بتبليغ الرسالة ربهُ
وأُعطيَ اسرارَ العلوم لأنهُ   امينٌ على ما أستودَعَ اللهُ قلبهُ

وقلت مضمناً الشطر الاخير ايضاً

ايها الانسانُ لا تجنح الى   طرقات الغيِّ والزم ورعَكْ
وأفطمِ النفس عن الشر تجد   كلَّ خير ترتجيه تبِعَكْ
وبحال الفقر او حال الغنى   كن مع الله ترَ الله معكْ

وقلت في حضرة صاحب الفضيلة والسيادة السيد سلمان افندي نقيب اشراف بغداد

ارى يا ابن باز الله في مركز العلا   بك الساريات السبع صارت ثمانيا
ولو كنت في عصر النبوة حاضرا   لصرت لآل البيت سلمانَ ثانيا

وقلت

هديتك الحسناء ما اخترت ردَّها ... لتحقيرها عندي وقلّة قدرها
ولكنني ارجعتها حيث لم تكن ... على قدر مهديها الجدير بأجرها

وقلت في صورة شمسية

ان الحقائق ان غابت مظاهرها ... يوما تكون لها آثارها خلفا
وصاحب الرأي من يبقى لهُ اثرا ... به يحوز جميلَ الذكر والشرفا

وقلت في شخص اسمهُ عاصي

لك يا بدر اشتكي سوء حالي ... حيث اضحى بغير ذنب قصاصي
وكفانا تفاوتا واختلافا ... أنني طائع وانك عاصي

وقلت في جسر بناه حضرة دولتلو رستم باشا في لبنان

ان هذا الجسرَ اضحى عجباً ... ولهُ منه عليه شاهدُ
فهو كالأهرام من حيث البقا ... واحتكام الوضع شيءٌ واحدُ

وقلت

ذو الجهل يلقى كمالَ الشيء منقصةً ... وينظر النورَ إذ يبدو لهُ ظُلَمَا
كنِسوة السوء يكرهن اللِحى ابدًا ... حتى العمائم في ابصارهنَّ عَمَا

وقلت

ان امكنتك من عدوٍ فرصه ... ففوتها منك يُعدُّ نقصه
وأحرص عليها لتزيلَ الغصَّه ... ورُصَّهُ في الارض ايَّ رصَّهْ

وقلت

يا من يظن أنهُ في نُصرَه ... وأَنهُ بها يزيل الحسرَه
لو انهُ ذو حكمة وفكره ... لقال ان العفوَ عند القدرَه

وقلت

اذا تقلّبَ دهري بي وعاندني ... فلا ملام عليه في تقلبهِ

فكلٌّ من كان فيهِ الغدر منطبعًا — يعامل الناس في الدنيا بمشربهِ

وقلت في حضرة العالم العامل الشيخ مرتضى افندي الجزائري

اقول لمن حاز السيادة والتقى — وحسن الوفا والعلم والمجد والرضا
اما ارتضي اني بودك راغبٌ — وانتَ لدى كل البرية مُرتضىَ

وقلت

بشراكِ يا نفسُ ان الوصل قد قرُبا — وارتحتِ من قولتي في الحب واحربا
وبُدلت عن يقين حسرتي فرحا — ولذَّ لي الرقصُ مما نلتهُ طربا

وقلت

جاد الزمان بما قد كنت اطلبهُ — ولم اكن قبل هذا اليوم احسبهُ
وربما يئس الانسان من فرجٍ — فجاءَ من غير ما يرجوه مأربهُ

وقلت

المرءُ تنجح في الدنيا مقاصدهُ — بوالديه اذا لم يَعصِ امرَهما
لاسيما ان يكونا بالعلا حكيا — ابي وامي أطال الله عُمرَهما

وقلت

يا نفسُ ما تطلبينهُ ظهرا — وكان من قبل ذاك مُستَتِرا
تَهنّئي بالسرور وانتعشي — وانْمى من رقيبك النظرا

وقلت

لفقدكَ يا بسطام قد فقدَ البسطُ — وحلَّ بنا من بعدك الحزن والسخطُ
فكنتَ لنا كهفًا تقينا من الردى — وفي يدك اليمنى يرى الحل والربطُ
ترحلّتَ عنا عنوةً وقلوبنا — لبعدك فيها الشيلُ للغم والحطُّ
فشلّت يدٌ منها أُصبتَ برشقة — وحلَّ بها من سيف اعدائها القطُّ

وقلت مهنئًا عبد القادر افندي سنو بولادة ابنهِ محمد

اهدى لعبد القادر الناسُ الهنا ـــ بولادة النجل الكريم الأمجدِ
وانا بعام الوضع قلت مهنئاً ـــ ومؤرخاً فيه ظهور محمدِ

١٢٩٨

وقلت مؤرخاً ميلاد عبد الغني ابن عزتلو عبد الرحيم افندي بدران

اهدي الى عبد الرحيم الهنا ـــ بنجله دام بعيش هني
فانه قد حاز من ربه ـــ ارخت احسانا بعبد الغني

١٢٩٠

وقلت في راغب افندي الجابي الدمشقي

يا راغب الخير لأهل النهى ـــ وكل ذي مجدٍ به يرغبُ
قلدتني ما زاد شكري بهِ ـــ والفضل بالشكر غدا يطلبُ

وقلت فيه ايضاً

يا من تفرد في جمع الكمال وفي ـــ مربى السعادة من عهد الصبا رابي
فكيف يرغب ان يجبي سواك له ـــ حسنَ الثناء وانتَ الراغب الجابي

وقلت

سلّمْ امورك يا ابن آدم للذي ـــ هو بالحقائق عالمٌ مختارُ
واذا وثقت بما تُدبر في الورى ـــ ضحكت على تدبيرك الاقدارُ

وقلت

رب غيدٍ تختال في يوم عيدٍ ـــ كغصون من فوقها اقمارُ
سافراتٍ مرّت بنا كنسيم ـــ صافحتها في روضةٍ أزهارُ

وقلت

لطائفة الجمال يُرى عجيبٌ ـــ ولله العجائبُ في الامورِ
عيونٌ فوقها رفت جفونٌ ـــ بأهدابٍ كأجنحة الطيورِ

وقلت مهنئاً مكرمتلو رشيد افندي الفاخوري برتبة الرؤس

الى رشيد المجد وافت رتبة طابت بهـا كرائم النفوسِ
والسعد قد نادى بأعلى صوته جأته ارخ رتبة الرؤسِ

١٢٩٩

وقلت

وليلةٍ رقصت ارواحنا طرباً بها وقد اسكرتنا الغيدُ بالحدقِ
ومن عجائبها شمسٌ لنا ظهرت بصورة البدر في ثوب من الشفقِ

وقلت في اسم سليم

يقولون صف هذا الغزال فاننا نراك بأوصاف الملاح عليما
فقلت لهم ماذا اقول بوصفـهِ وقد كان من كل العيوب سليما

وقلت

تمامُ الفضل للأدباء نقص بهذا العقلُ غاب عن الصوابِ
كأن وجودهم ثمر بدوحٍ اذا مـا طاب يسقط للترابِ

وقلت

سلوا ألشفة التي رقَّت وقلبي بها ذاق الفنـا لفظاً ومعنى
ايحسب صادقاً من قال يوماً بلا شيءٍ قلوبُ الناس تفنى

وقلت

تأخُّرُ ذي الإقدام والحزم ربما ينال بهِ خيراً ويستسهل الصَّعبا
على ان من لاقى بمسراه حفرةً تاخَّرَ عنها ثم حلَّقها وثبا

وقلت

حينما ابقل في خد الرشا عارضٌ عارضهُ دمعي الصبيبْ
قلتُ اين الحسنُ ولَّى قال لي لعبَ الشعرُ عليهِ يا نصيبْ

وقلت

قالوا تعلمتَ فنون الغنا ... وهو قبيح الوصف لا يصلحُ
قلت نَعَمْ يا قوم نعمَ الذي ... قلتم ولكن جهلهُ اقبحُ

وقلت

يا سابحًا في البحر ناعمُ جسمهِ ... هلاّ سبحتَ بنهر دمعي العاصي
قسماً بحسنك وهو ابدع ما يُرى ... ما انتَ الاّ درّةُ الغوّاصِ

وقلت

ان من اعجب ما شاهدتهُ ... قمرًا في كرة الارض ظهرْ
قمرَ الالبابَ بالنرد وهل ... جاز أن يلعب بالنرد القمرْ

وقلت

يا بدر لو تدري الذي فارقتهُ ... لبكيتَ من اسفٍ على احوالهِ
خلّفتَ بعدك لوعة بفؤادهِ ... تركت حقيقته كرسم خيالهِ

وقلت

حُجبت يا بدر عن عيني بلا سبب ... لا بارك الله في عمر الذي حجبكْ
فابعث اليَّ رسالات الهوى كرمًا ... فإن عينيَ تهوى ان ترى كُتُبَكْ

وقلت

وعالم لا نفع في علمهِ ... ولم تكن اعمالهُ صالحه
فهو بحكم العقل بين الملا ... كوردة ليس لها رائحه

وقلت

لقد خاب ظني بالذي كنت واثقًا ... بهِ وشروط الحب غيرها العذلُ
فقابل حسنَ الصنعِ مني بضده ... وهذا خلاف لا يوافقهُ العدلُ

وقلت

قل للذي يبغي مشاركتي بمن اهواه وهو محجب عن عيني
انا والذي اهواه روح واحد والروح لم تقسم على جسمين

وقلت

قل للذي يهوى المليح وقاحة والناس تكرهه على الاطلاقِ
قسماً بوجنة من علقت بحبهِ ما انت الا ثالث العشاقِ

وقلت

تُقضّى ليلنا في كل همّ ونرجو لا يكون له نهارُ
وقد سخرت بنا الدنيا فصرنا بحال ليس يرضاهُ الحمارُ

وقلت

كانت دواعي الهوى في القلب تشغلني والآن عني باحكام القضا مُنعتْ
وزال ما كنتُ القى فيهِ من الم كشوكة وقعت في الجسم وانقلعتْ

وقلت

فلان اجمدُ الثقلين صدغاً كان يد القضا ما نحّرتْهُ
فرضنا انهُ بالاصل طين ولكن السماجة حجّرتهُ

وقلت

ارادة صاحب الملكوت ابدت لنا الاشيا على النهج القويمِ
وحين العهد قد اخذت علينا شروط العود للوطن القديمِ

وقلت ملغزا في سفرجل

ما اسم اذا الحق التحريف اكثره وحاول الفكرُ منه كشف محجوبِ
يلقى بآخره رجلا بغير يدٍ وفي مقدّمه نصف ابن يعقوبِ

وقلت في شريف رشدي افندي البرسوي

اذا قصد الورى للخير شخصاً سواك فانت دون الناس قصدي

وان ضلوا به جهلا فاني　　اری بك یاشریف الذات رشدي

وقلت

بسُبحةٍ أَحسن لي سيدٌ　　تسليةً للهمِّ مستحسَنهْ
اقول باْستعمالها دائمًا　　سبحانك اللهمَّ ما أَحسنهْ

وقلت

الزم الصبران في الصبر خيرا　　كم وجدنا نفعًا بمر الدواءِ
وصحيحًا بقلّة الصبر اضحى　　من بني الدهر واقعًا في بلاء

وقلت

ومنزلٍ بات فيه العود يطربنا　　والهمُّ قد فرَّعنا وهو يرتَعدُ
وفاض للانس بحرٌ فوقه سبحت　　ارواحنا وله من فيضه مدَدُ
لولا سفينةُ نومٍ منه تخرجنا　　كُنَّا غرقنا ولم يعلم بنا احدُ

وقلت

قل لمن لامنا بسكنى جبالٍ　　بعدما سأَت السواحلُ قوتا
قد وجدنا في سورة النحل نصًّا　　فأتخذنا من الجبال بيوتا

وقلت في سعيد

ايا مالكًا رقي برقة طبعه　　ويا من وفى بالوعد وهو بعِيدُ
شقيتُ ببعدي عنك ياغاية المنى　　وانت على طول الزمان سعيدُ

وقلت

رأَيتُ ضئيلاً بالضِخام متيمًا　　فحرتُ بهذا الأمر كيف توقَّعا
وهل ظن من فرط الحماقة أَنهُ　　يكون بعدوى لمسهم متَضلِّعا

وقد صدرت البيت الثاني بالبيت الاول من البيتين الآتي ذكرهما فقلت

اذا حالَ عن ودي كرام احبتي　　فما انا عن حفظ الوداد احول

وما حملوني الضيم الاَّ حملته ... لأني محبٌّ والمحبُّ حمولُ

وقلت في انيس

حبيب له قد بعت روحي كرامةً ... وفي حبه بيعُ النفوس نفيسُ

فلم ارَ منه حالةَ القرب وحشةً ... وكيف اراها منه وهو انيسُ

وقلت

سألتُ ظبيًا صغيرًا شمَّ وجنته ... فمال عني حياءً وأثنى مرحا

وقال ليس لزرِّ الورد رائحةٌ ... فاصبر الى ان يصير الزرُّ منفتحا

وقلت مشطرا

ستذكرني اذا جرَّبتَ غيري ... وحمَّلك الهوى ما لا تطيقُ

وحينئذ على ما فات تبكي ... وتعلم أنني نعم الصديق

وقلت مشطرا

حدثاني عن قامةٍ ورضاب ... ياخليليَّ وأرشداني طريقي

لم يملني سواهما ولهذا ... شغلاني عن كل غصنٍ وريق

وصِفا لي ثغر الحبيب فاني ... من رحيق بهِ يزول حريقي

وبه اشتقتُ للعذيب وغيري ... ذو اشتياقٍ الى النقا والعقيقِ

وقلت مشطرا

وما مصدر الاشياء الا محمدٌ ... ومورد علمٍ لم تسعه صدورُ

فكيف يطول الفكر غاية وصفه ... وناهيك طول المدح فيه قصورُ

بدائرة التكوين نور جماله ... به كان من بعد الخفاء ظهورُ

ومنه بدا في الكون قطبُ رسالةٍ ... عليه جميع الكائنات تدورُ

وقلت مشطرا

كانما الخال بين الحاجبين فتى ... اراد بطشا فأومى بالذراعينِ

فقصَّرا عنـه فيما رامه فغدا يرمي بقوسين اويسطو بسيفين
اوطائرٌ جارح يهوي على شركٍ بمخلبيه اتى يبغي جنا حيني
وقد تخيلتهُ ينقضُّ مفترساً ليأخذَ القلب مني بالجناحين

وقلت مشطرا بيتين لجناب مكرمتلو محمود افندي الشهال الطرابلسي فيهما التورية بطاهر

حبيب لقد اسكنته بيت مهجتي فطار وهل بيتٌ سواه بطائر
واني بشرع الحب حلّلته لـه وحرمت سكنى غيره في ضمائري
وما البيت ممنوع الدخول وانما يجوز به من حاز حسنَ المآثر
له يجب التقديس من حيث انه حرامٌ على من حلَّه غيرَ طاهر

وقلت مشطرا بيتين لجناب الشيخ ابراهيم اليازجي وصف بهما صورة انسان

رسمٍ بهِ عجب لاصحاب النهى فكأنــه بالريح زقٌّ مُفعَمُ
رسموه للابصار منا عبرةً ويحق أن نظير ذلك يرسم
في طيه طبلٌ يلوح وانما قد فاته زمرٌ بهِ يترنمُ
لولا اتساعُ الخرق فيه ما بدت للطبل أصواتٌ وهذا ابكمُ

وقلت مشطرا هذين البيتين المنسوبين للملك الصالح داود

عيون عن السحر المبين تبين عذولي بها والنازعات لعينُ
بفتك فوآدي من عواملها يُرى لها عند تحريك الجفون سكونُ
اذا أبصرت قلبًا خليًّا من الهوى لهُ الصبر يحلو والهوانُ يهونُ
وقدرة من بالسحر خص جفونها تقول لـه كن مغرما فيكونُ

وقلت مشطرا هذين البيتين اللذين زعم ابراهيم ابو اسحاق الموصلي ان ابا مرة غنى بهما في مجلسه .

ولي كبد مقروحة من يبيعني علاجًا لها من وصل كل مليحٍ

ومن بعد ذا تلقونها ان نظرتمُ ... بها كبدا ليست بذات قروح
اباها عليَّ الناس لا يشترونها ... لعيبٍ بها عند الملاح قبيح
وهيهات القى من يريد شراءها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح

وقلت مشطرا هذين البيتين المنسوبين لابن المستوفي

رأت قمر السماء فأذكرتني ... مثال النجم في الماء اللجيني
ولاح بصورةٍ كانت رأتها ... ليالي وصلها في الرقمتين
كلانا ناظرٌ قمرا ولكن ... تخالف شأننا بالنظرتين
فأبهتُ المرادَ وقلت اني ... رايتُ بعينها ورأت بعيني

وقلت مشطرا هذه الابيات

إتضع للناس ان رمتَ العلا ... فلها ترقى ولا تلقى الضرر
وإذا غاظكَ خطبٌ فاصطبر ... واكظم الغيظ ولا تبدي الضجر
واجعل المعروف ذخرًا انه ... خير غرسٍ مانحٍ احلى الثمر
فالتزمه فهو ان حققّتَه ... للفتى افضلُ شيءٍ يدَّخر
وخيارُ البرِّ ما عجّلتَه ... حيث في التأخير آفات الخطر
ولدى العجز يرى الصفح سُدى ... وخيار العفو في وقت الظفر
احمل الناس على اخلاقهم ... تنل الحمدَ لديهم وتُبر
وافعل الاحسان فيهم دائمًا ... فبه تملك اعناقَ البشر
سلّم الامر الى خالقه ... تكن السالمَ من كل كدر
وعلى مافات لا تأسف وقل ... كل شيءٍ بقضاءٍ وقدرْ

وقلت مشطرا هذين البيتين

نحارب ابطال الوغى فنبيدهم ... ونبدي اذا هاجت فعال العجائب
ولكن عيون الغيد تظهر جبننا ... وتقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سهام الحرب تفني نفوسنا ... وسمر القنا كلا وبيض القواضب
ولا حادثات الدهر مهما تراكمت ... ولكن سهام فوقت بالحواجب

وقلت مشطرا والاصل لحسان بن ثابت رضي الله عنه

ان التي ناولتني فرددتها ... بكر لها التزويج غير محلل
وبسوء فعلك ايها الساقي لقد ... قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني ... ما كان يحلو في الزمان الاول
فهو الذي تلقاه حين تذوقه ... بزجاجة ارخاهما للمفصل

وقد طلب مني بعض الاصدقاء تشطير هذين البيتين الخريين اللذين اودعهما ناظمهما من المعاني الخنفشارية ما يفوق مضمون القصيدة الفرمحشنية فنسجت تشطيرهما على منوالهما وهو

قمر النقا رام يرى من وصفه ... فأطل في بئرٍ لرؤية ذقنه
فرأى الخيال الجاحظي فظنه ... شيئا يليق بما حوى من حسنه
إن قلت بدرا قد بدا من افقه ... تلقاه ديكا خارجا من قنه
واذا استقر بدمنة متشدقا ... فهو على كرسي الكمال بفنه

وقلت مشطرا هذين البيتين اللذين هما من نظم سعادة الامير سليم شهاب

فهل ممكن اني أميل الى السوى ... اذا كان هذا الميل ليس بإمكاني
على أنني من مركز العقل فارغ ... وقلبي الذي اهوى به عند خلاني
ولم يجعل الرحمن قلبين لامرء ... لئلا يرى في جسم شخص رئيسان
وحكمته لا تقتضي غير واحد ... ولو جعلا لي كان عندهم الثاني

وقلت مشطرا هذين البيتين المنسوبين لابن معتوق

ممنعةٌ غيرُ الكرى لايزورها ... ولوزارها غيرُ الكرى كان في خسرِ
وتخجلُ في المرآة من عين شخصها ... وتحجبُ عن طيف الخيال اذا يسري
اذا مرَّ بالأوهام معنى وصالها ... يمرُّ مرورَ المستحيل من الامر
وانْ رمتَ منها بالتفكّرِ لثمةً ... رأيتَ جياد الموت تعثر بالفكر

وقلت مشطرا هذه الابيات الثلاثة المدوَّرة بحيث لا يمكن غيري ان يحوم حول تشطيرها قبل علمه بالاسلوب الذي جئت به ولوكان قسّ بني اياد وسحبان وائل

أنا والحِبُّ ما خلونا ولا طرْ ... زَبرَدَ الوصال وهو قشيبُ
وبجال الهناء لم نجتمع طرْ ... فةَ عين الاَّ علينـــا رقيبُ
ما خلونا بقدر أن مكن الدَّه ... شةَ في مهجتي غرامي الغريب
حيث لم ألقَ فرصةً لي من الدَّه ... رِ بأني اقول انتَ الحبيب
بل خلونا بقدر ماقلتُ انتَ ألْ ... حَ فقال الحبيبُ وهو غضوبُ
حرّفِ اللفظ فالرقيبُ لقد لا ... جَ فوافَى فقلتُ كمُ الطبيبُ

وقد طلب مني المعلم ابراهيم يزبك تشطير هذه الابيات المنسوبة لانطون بك عمون اللبناني فقلت مشطرا

في ظل سلطاننا عبد العزيز غدا ... لدولة العز تأبيدٌ وتأبيدُ
والخوف زال فأضحى بعد رحلتهِ ... لطائر الأمن في لبنان تغريد
وبُدلت بالصفا اكداره وبدا ... فيـه السرورُ ولم يلحقه تنكيد
وصحَّ من كل سقمٍ نابه وزهـــا ... بعد أصفرارٍ على خدَّيه توريد
فعصرُ شاوول قد ولّى على كظمٍ ... منه كما أوضحت عنه الأسانيد
وارتاحتِ الارض من ظلم ألمَّ بها ... وجاكم ياقضاة الشعب داودُ

فاقضوا بعدلٍ تثابوا في معادكمُ　　فالحكمُ بالعدل مشكورٌ ومحمود
وأمعنوا نظرًا في كل حادثةٍ　　ولا تجوروا فان الله موجودُ

وقلت مشطرا والاصل لابن معتوق

لم تخلُ كعبة خدرها من طائفٍ　　والحسنُ صاحبهُ يحبُّ ويعشقُ
ولذا يُرى في كل وقتٍ دونها　　اما غيورٌ او محب شيِّقُ
وكذاك لم تبرح ترفرف حولها　　اطيار أبصار اليهـا ترمق
واذا مشت مع سربها يحتاطها　　اما بنودٌ او قلوبٌ تخفق

وقلت مشطرا هذين البيتين بطلب رفعتلو عبد العزيز افندي سلطان الطرابلسي

نظرتُ اليه نظرةً فتحيَّرتْ　　لدهشتها عيني بمظهر ذاتـه
وعدتُ لمعنى حسنه فتغلغلتْ　　دقائقُ فكري في بديع صفاته
فأوحى اليه الحسن أني أُحبه　　فأبدى لطيف التيه في حركاته
وأوهمتهُ أني أُريد وصالـه　　فأثر ذاك الوهم في وجناتهِ

وقلت مشطرا هذين البيتين في مدح آل البيت الكرام

انَّ الوجود وان تعدَّدَ ظاهرًا　　هو واحدٌ من حيثُ فيه وُجدتمُ
ولذا يقول العارفون با نه　　وحياتكم ما فيهِ الاَّ أنتم
انتم حقيقةُ كل موجودٍ به　　وبجدكم هذي السريرةُ تفهم
ويرى خيارُ القوم انكمُ الورى　　وجميع ما في الكائنات توهمُ

وقلت مشطرا هذين البيتين

ترنو بعين فتور وهيَ فاتكةٌ　　فينثنى من رآها وهو مفتونُ
باللين تُطمع في وصلٍ وتقطعهُ　　ومن طباع السيوف القطع واللين
تُريك ملك سليمان اذا ابتسمت　　وملك كسرى بما في الجفن مكنون

مافي الملائك من لطف تراه بها ... وفي اللواحظ ماتتلوا الشياطين

وقلت مشطرا

أُضيفَ الدجا معنىً الى لون شعرها ... كما قد أُضيفَ الفرق منها الى الفجر
بهذا الهدى اضحى وذلك قد طغى ... فطالَ ولولا ذاك ما خُصَّ بالجر
وحاجبُها نون الوقاية ما وقت ... ولكنها للأسر تأخذ بالجبر
وهل يُرتجى من بعد ذا أنها تقي ... على شرطها فعلَ الجفون من الكسر

وقلت مشطرا هذين البيتين

ياخير من دُفنت في القاع اعظمُهُ ... وناح حزنًا عليه البيت والحرم
في ارض طيبةَ قد سارت نوافحها ... فطاب من طيبهن القاعُ والاكم
روحي الفداء لقبر أنت ساكنه ... اكابر الملاء الاعلى له خدَم
حوى من الفضل بحرًا الاقرار له ... فيه العفاف وفيه الحلم والكرم

وقلت مشطرا هذين البيتين

ولما دنونا للوداع وطرفها ... يُشير صريحًا انها تكره البُعدا
جعلت أُداريها فصار لسانها ... ودمعي يبثان الصبابةَ والوجدا
بكت لؤلؤًا رطبا فسالت مدامعي ... بذائب احشائي فضرَّجت الخدا
وحين التقى مع در مدمعها حكى ... عقيقًا فصار الكلُّ في جيدها عِقدا

وقلت مشطرا هذين البيتين

لو ابصر البدر جزءًا من سناك غدا ... لفرط حسنك مغتاظًا وممقوتا
ودار في الفلك الادنى بلا شرف ... حيرانَ ذا كلف بالنور مبهوتا
ولو مشيت على الحصباء صيَّرها ... أريجُ ذيلك تحكي المسكَ مفتوتا
وحينما قابلت مرآكَ حوَّلها ... شعاع خديك مرجانًا وياقوتا

وقلت مشطرا هذين البيتين

وقلنَ لنا نحن الاهلّة انما | نزيد عليها بالمهابة والقدرِ
وان اسدل الليل الدجوجيُّ ستره | نضيءُ لمن يسري الينا ولا تقري
فلا نيل الاَّ ما تزوّد ناظرٌ | لدنيا ولا يرجى سواه من الامر
ولا زورةٌ الا كحسوة طائر | ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

وقلت مشطرا هذين البيتين

وليلى ما كفاها الهجر حتى | رمتني بالملامة كل حينِ
بها قد وفّرت شوقي ولكن | سبت بجمالها عقلي وديني
فقلت لها أرحمي الاميَّ قالت | اذا لم تقرَ مكتوب الجبين
به وأَبيك لم يرحم محبٌّ | وهل في الحب ياأُمي أرحميني

وقلت مخمسا هذين البيتين المنسوبين لعائشة الباعونية وهما من الابيات التي يعسر تخميسها

امسيت من حب ذات الخال في ارقٍ | وقُرطها مثل قلبي بات في قلقِ
بوصفها قلت تشبيهًا على نسَقِ | كأَنَّما الخالُ تحت القرط في عنق

بدا لنا من محيا جل من خلقا

طفلٌ من الزنج في مهد اللجين ترى | من فوقهِ العينُ برقًا يلطم القمرا
أَو أَنه حين تُلقي نحوَهُ النظرا | نجمٌ بدا في عمود الصبح مستترا

تحت الثريا قريب الشمس فاَحترقا

وقلت مخمسا هذين البيتين

من صان ماء الوجه خوفَ زوالهِ | فهو الغنيُّ وان اضرَّ بحالهِ
قسماً بمن يكفي الورى بنوالهِ | ما أَعتاض باذل وجهه بسؤالهِ

ابدًا ولو نال الغنى بسؤالٍ

لو بالسوآل غناك قد حصّلتَهُ تبقى ذليلا طولَ عمرٍ عشتَهُ
فالفقر اشرف من غنًى احرزته واذا السوآلُ مع النوال وزنتَهُ
رجح السوآلُ وخف كلُّ نوال

وقد نظم الاديب احد اصحابي الأَعزة السيد محمد افندي اللبابيدي البيروتي بيتين وخمستهما لهُ فقلت

طلبت من منيتي وصلاً فما بخلا وجاد لي بالذي ارجوه وأمتثلا
فقلت لما خلونا والرضا حصلا اهديتَ روحي حياةً بالوصال ولا
ارى بشرع الهوى شيئًا يقابلهُ

فكم وجدتُ بوصلٍ منك لي نعما بها أُسترحت ولم تستبق بي أَلما
وحيث صرتُ لروحي منك مُغتنَما فأَقبلْ فديتُك ما أَحييته كرما
وأَعذر قصوري فمنك العفو شاملهُ

وقلت مخمسا هذين البيتين

غاب الحبيب وقد اطلتُ بهِ الاَملْ وله بشغل الفكر ابطلت العملْ
كم عاشق بهواه اعيته الحيلْ ومُصبّرٌ للصب قلت لهُ فهل
صبرٌ لمن عنه الحبيب يغيب

أَهلوه قد ركبوا متون َعتاقهم وسروا بـه يوم النوى لعراقهم
يامن يروم الصبر من مشتاقهم والله ان الشهد بعد فراقهم
ما لذَّ لي فالصبر كيف يطيب

وقلت مخمسا هذين البيتين

يامن غدا القلب مشغولا بصحبتكم وحرَّمت نومها عيني بصبوتكم

نوّا عليّ بلطفٍ من مودتكم   لقد تقضّى زماني في محبتكم

وما بلغت من الايام مقصودي

لي فيكمُ قمرٌ روحي به تلفتْ   وجدلو شمس سعودي بعده كُسِفَتْ

اما وطيبِ ليال بالعهودِ وفت   اذا تذكرتُ اياما لنا سلفت

اقول بالله يا أيامنا عودي

وقلت مخمسا هذين البيتين

ابت شيمي أن اقبل السخطَ بالرضا   وان طويت مني الضلوع على الغضا

على أنني ان ساعدتني يد القضا   سأعرض عمن راح عنيَ معرضا

وأُعلن سلواني له وأُشيعهُ

ولي همة لايخفض الدهر حالها   ولا رفعت يوما اليه سوآلها

وتكره عيني أن ترى من أسالها   وكيف ترى عيني لمن لا يرى لها

ويحفظ قلبي في الهوى من يُضيعهُ

وقلت مخمسا هذين البيتين

لقد لامني اهل الهوى عن جهالةٍ   بتركي لمن اهواه بعد أستمالةٍ

فقلت لهم والصدقُ خير مقالة   تركت حبيب القلب لاعن ملالةٍ

ولكن جنى ذنبا يؤدّي الى التركِ

علمتُ يقينا حينما عنيَ أنثنى   لصحبة غيري انهُ يبتغي الخنا

ومن بعدما قد كان بالود مؤمنا   اراد شريكا في المحبة بيننا

وايمان قلبي لايميل الى الشرك

وقلت مخمسا هذين البيتين المنسوبين للشهاب محمود

غزال عليه عاذلُ المحب عاذرُ   بروحي لنيل الوصل منه أُخاطرُ

وبي منه قدٌّ للنواظر باهرُ ثنّى واغصانُ الاراك نواضِرُ
ونحتُ واسرابٌ من الطير عكّفُ

على فنن الاعطاف منه تفنّني وصبري على اعراضهِ غير ممكنِ
كلا ناحكى عما به كان يعتني فعلّم بانات النقا كيف تنثني
وعلمتُ ورقاء الحمى كيف تهتفُ

وقلت مخمسا هذين البيتين

طال شوقي واصطباري نفرا وعليّ الدهر بالبين افترى
ومن الوجد الذي جسمي برى لو رأى العاذل يدري ما درى
أبانسانٍ غرامي أم ملك

قل لمن ظن بأني تاركٌ حبّه وهو بقلبي فاتكٌ
ما انا في ما رآه سالك انا مملوك وخلي مالك
ليس لي حكم على من قد ملكْ

وقلت مخمسا هذه الابيات المنسوبة لعنترة العبسي

لقد كان لي في الحب قلبٌ معذَّبُ من الهجر يشكو وهو لا يتقرَّبُ
ومن بعد ما اشتدّ الهوى المتغلّبُ سلا القلبُ عما كان يهوى ويطلب
واصبح لا يشكو ولا يتعذَّبُ

وأطلقه السلوانُ من قيد علّةٍ وصار كثيرَ الحظ من بعد قلةٍ
له الله من قلبٍ على حين غفلةٍ صحا بعد سكرٍ وانتخى بعد ذلةٍ
وقلب الذي يهوى العلا يتقلبُ

سئمتُ من التعنيف في حال صبوتي وحارت من الاهوال والذل فكرتي

فقلت لنفسي بعدما نلتُ بغيتي   الى كم اداري من يريد مذلتي
وابذل روحي في هواه ويغضبُ
وكم دهمتني كربة البين والنوى   وروحي تُقاسي علةَ الوجد والجوى
فصرت خليًا لا ابالي بمن غوى   وقد قلتُ اني قد سلوت عن الهوى
ومن كان مثلي لا يقول ويكذب

وقلت مخمسا هذين البيتين المنسوبين للشيخ عمر ابن الفارض نفعنا الله به

لي مذ نشأتُ حبيبٌ ليس يعذلني   في حبه عاذلٌ والكلُّ يعذرني
اني اقول لمن عنه يحدثني   حديثه او حديث عنه يطربني
هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
فانه قوت نفسي في تقرُّبه   وذكره هو أُنسي في تجنُّبه
هما المُريحانِ قلبي في تقلُّبه   كلاهما حسنٌ عندي أُسرُّ به
لكنَّ احلاهما ما وافق النظرا

وقلت مخمسا هذين البيتين

يا مالكي رقي برقَّة ودَّكمْ   باللهِ عُودوا للوفاء بوعدِكمْ
فالى متى أَلقى مشقَّةَ صدِّكم   رَقَّ النسيمُ كرقتي من بُعدِكم
فكأننا في حبكم نتغايرُ
اني حفظتُ حضُورَكم وغيابكم   ورايتُ عَذْبًا في الغرام عذابكم
وكذَبت لما قلتُ عفتُ رحابكم   ووعدتُ بالسلوان واشٍ عابكم
فكأَننا في كذبنا نتخاير

وقلت مخمسا هذين البيتين المنسوبين لابن المعتز

ذهب الزمانُ بلذة العمرِ   واتى المشيب بعيشه المُرِّ

ولاجل هذا في الهوى العذري صدّت سعاد وأزمعت هجري
وصغت ضمائرها الى الغدر

قلت أرحمي من كابد الولها فحننت ومني القول اخجلها
لكن رأت شيبي فأذهلها قالت كبرتَ وشبت قلت لها
هذا غبار وقائع الدهر

وقلت مخمسا هذين البيتين المنسوبين للفتح ابن النحاس

قالوا سلكتَ بنظم الشعر خير سننْ وان رأيك فيه صائبٌ وحسن
فهل مدحتَ ابا الزهراء قلتُ اذن ماذا أقول اذا ما جئت امدح من
جبريل خادمه والذكر مادحهُ

قريحتي سمتُها للمدح فانعطفت نحو القصور كما في عجزها اعترفتْ
ناديتُ حين بجنب اليأس قد عكفت ياسيد الرسل أُعذُرْ شاعرًا وقفت
في مدح اوصافك الحسنا قرائحهُ

وقلت مخمسا هذين البيتين

ما لدهري في الحادثات ومالي لم يدعني يوما براحة بـالِ
قلت للقلب وهو في سوء حالِ كن حمولا ان عاندتك الليالي
وصبورا اذا عرتك مصيبه

قال لم يبقِ لي أذاه أحتمالا وتوالىَ منـه عليَّ وطالا
قلت كم حادثٍ جرى ثم زالا فالليالي من الزمان حبالى
مُثقَلاتٌ يلدن كلَّ عجيبه

وقلت مخمسا هذين البيتين المنسوبين للشيخ عبد الله نعمه الجباعي

سقى الله ملقانا بمنعرج اللوى به الانس وافانا كما يقتضي الهوى

وكلٌّ بكأس الوصل منا قد ارتوى   ولما اجتمعنا والقلوب من النوى

تذوب ونار الشوق ملء الاضالع

اسفت لبعدي عن وجوهٍ صبيحةٍ   وايقنت اني في حياةٍ قبيحةٍ

وحين رأيت الحال غير مريحةٍ   سمحت بدمع من جفون قريحةٍ

ومكّنت سني من روس الاصابع

وقلت مخمسًا هذين البيتين المنسوبين لابي نواس

وشادنٍ من رآه يعشقهُ   ولحظهُ بالسهام يرشقهُ

مهفهفٌ كالصباح رونقهُ   مرَّ بنا والعيونُ ترمقهُ

تجرح منه مواضعَ القُبَلِ

لمّا رآنا لمثله نُدما   ألقى علينا السلام وابتسما

فصوَّرته عقولنا صنما   أُفرغ في قالب الجمال فما

يصلح إلَّا لذلك العَمَلِ

وقلت مخمسًا هذين البيتين المنسوبين لحضرة القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني

لي مظهرٌ عرفته الناس كابن جلا   وارتاض جسمي بروض الحب فانحلا

وللغنا حينما حالي به وصلا   اصبحتُ الطف من مر النسيم على

زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني

مازال سكري عمومًا يجلب الفرحا   ولم تدر لي على قيد الخصوص رحا

لذا تراني مدى الايام منشرحا   من كل معنى لطيف اجتلي قدحا

وكل ناطقة في الكون تطربني

الى هنا وصل جواد القلم بالتحرير   وانبا بجريه عما هو في الضمير   بعد ان

جال في مضمار طرسه وصال   وحظي من ابكار المعاني باحسن وصال

وخاض الفكر في بحر التشابيه الجديده فالتقط منهُ فرائدهـا النضيده وجدَّ في برِّ الفصاحة فاقتنص شوارد الاوابد واقتطف من حدائق البيان اثمار الفوائد ولما اتمَّ كل منهما بيانه وابدع ختام قصده وعنوانه قال لسان حالهما لذوي الافهام هذا ما عندنا مما يقتضيهِ المقام وقد اطلع على هذا الديوان جملة من ادباء الزمان الذين لهم اقدام ثابتة في مركزي البلاغة والبراعة وافكار ثاقبة في ميدان اليراعه فقرظوه بتقاريظ ناشئة عن لطافة مذاقهم واثنوا عليهِ بما يدل على مكارم اخلاقهم منها ما قاله العالم النحرير مولانا صاحب الفضيلة الشيخ يوسف افندي الاسير

خليليَّ كم قد جدَّ في الناس شاعرُ ... وليس لهُ بيتٌ من الشعر عامرُ

وأحسنُ شعرٍ ما تراه مهذباً ... بليغاً به يلتذُّ بادٍ وحاضر

به تطرب الاسماع من كل منشدٍ ... وتجري به الامثال وهي سوائر

كديوان مَن في العصر أصبح نظمه ... يضاهي نجوم الليل وهي زواهر

ابي الحسن الكستيّ من شهدت له ... عدولُ ذوي الألباب والامر ظاهر

هو الفاضل المشهور في كل موطن ... وكلٌّ له في ذلك الفضل شاكر

له تحضر الآداب حين يريدها ... وتخضع طوعاً عنده وهو آمر

فيُنشئُ منها ما يشاء ويصطفي ... من اللفظ ما تصبو اليه الخواطر

فكم غاص في بحر البلاغة فاهتدى ... لحسن معانٍ كلهنَّ جواهر

وعند ذوي الالباب جلَّ مقالُهُ ... وقد عُقِدت منهم عليه الخناصر

فدونك ديواناً له تمَّ طبعه ... رقيقاً بهِ الالفاظ غرٌّ حرائر

ولم يرَ غبناً من شراه بماله ... وفيه بلا شك تُسرُّ السرائر

وقال احد اصدقائي الاديب الماجد الحاج سليم افندي الاغر

ان البراعة للأنامل مركبُ يجري بها الباري الى ما يرغب
وتبث عن وحي الحجا بلسانها حِكَماً على صحفٍ تخطُّ وتكتب
وبها الرجال تميزوا عن بعضهم بعضاً لما عنه تشير وتعرب
فالبعض يكتب ما يريدو بعضهم ما قد يُراد من الكلام ويعذب
شتان بين معذَّب في لفظه ومهذب فيه يصول ويلعب
كأديبنا السامي أبي الحسن الذي لبليغ حكمته الفضائل تنسب
ديوانه فيما حكاه كأنه فلكٌ كواكب سعده لا تغرب
هو ترجمانٌ يمنح الافكار ما ترجو من السحر الحلال وتطلب
فكأن نظم عقوده روضٌ به زهر البيان مفضض ومذهَّب
ترويه سحبٌ من سماء قريحةٍ والبرق منها صادق لا خلَّب
ونسيمه المعنى الرقيق وغصنه الـ لفظُ الرشيقُ له نجارٌ طيب
وجداول تجري بهِ من رونقٍ بفم البديع يلذ منها المشرب
وعليه اطيار المعاني ان شدت يصبو لها الصابي الشهير ويطرب
طافت بحور النظم من ابياته وجرى بها من كل فنٍ مركب
شكرًا لبانيها الذي آدابه لعقولنا منها تأتَّى المكسب
شغلت نوابغه دهاقين الملا وبها غدت آراؤهم تتقلَّب
رجلٌ غدا كالشمس مظهرُ علمه يحظى البعيدُ بنورها والأقربُ
لو ان قُسًّا قد وعى كلماته لغدا بها فوق المنابر يخطب
اني لا عجز عن مدارك وصفه حيث السماء نجومها لا تُحسب

مني الثناء له يحق وانني ... مهما أُجدت به فما انا مُطنب
علماً بان المدح غايته بــه ... بدءٌ وهذا الامر لا يستغرب

وقال الفطن الاديب السيد محمد افندي اللبابيدي البيروتي

ان شمس البلاغة العربيَّهْ ... اشرقت من سماء نفس ذكيَّهْ
علم الله أَنها نفسُ حرّ ... واحد العصر فيلسوف البريَّهْ
هو ذو الفضل قاسم من له في ... كل فنٍ براعة كُليَّه
يسلب العقل حينما يتصدّى ... لأساليبَ في العروض خفيَّهْ
وترى البكر من بنات المعاني ... عشقتها الفاظُه الجوهريَّهْ
وتجلَّت انوارها في طروسٍ ... كلجين سطورها عنبريَّه
فلهُ الفضل حيث عنه اخذنا ... واكتسبنا الفوائد العقليَّهْ
منه اهدى الزمان ديوانَ شعر ... محكماً كالمعالم الكسرويَّه
قل لمن يدَّعي بأحسنَ منه ... خلّ عنك المطامع الأشعبيَّه
جوهر النظم منه ارخت يجلى ... كل بيت بنكتةٍ ادبيَّهْ
لحبيبٍ ارخته او محب ... ترجمان الافكار نعمَ الهديَّهْ

١٢٩٩

وقال الاديب المحترم الشيخ مصطفى افندي نجا

جلا اسرارَ انَّ من البيانِ ... على الافكار في اجلى بيانِ
اديب قلَّما في الناس يُلفى ... له بالنظم والانشاء ثاني
بمضمار الفضائل حاز سبقاً ... به استولى على قصب الرهان
فاصبح لايجاريــه مجارٍ ... بذاك ولا يدانيه مداني
لعمرك ليس للآداب الا ... أديب العصر نادرة الزمان

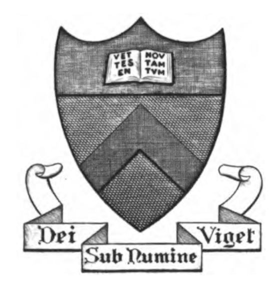
ابو الحسن الذي تنسيك حقا بلاغة نظمه الحسن بن هاني
هو العلم الذي في كل فضلٍ تشير له الافاضل بالبنانِ
وليس سواه بالتحقيق فيما ترى كفوًا لابكار المعاني
لهُ فكر يباهي الصبح نورًا ورأيٌ يخجل السيف اليماني
بَنى للفضل ديوانًا تسامى به الشرف العظيم لخير باني
وأبدى من قريحته قريضًا معانيه كازهار الجنانِ
معانٍ كامنات في مبانٍ كمون السحر في حدق الحسانِ
وللأفكار ترجم باختصار فكان لذاك احسن ترجمان
جزى الله الذي انشاه خيرًا وضاعف فضله في كل آن
وابقاه لأهل العلم ذخرًا وعونًا ما استمر النيّران
عليَّ ثناؤهُ فرضٌ لأني بهِ نلت الاماني بالامان
واني لو اطلت به مديحي الى يوم القيامة ما كفاني

انهُ بعد نهاية طبع هذا الديوان وُلدَ لسعادة الماجد المحترم الحاج محيي الدين افندي بيهم غلام سماه السيد عمر وحيث ان الافندي المومأ اليهِ عزيز الخاطر مرعيّ الكرامة نظمت لهُ بوجه الارتجال اربعة ابيات تتضمن تهنئتهُ بهِ وتاريخ ولادته والحقتها بذيلهِ لتكون مسك الختام وهي

إني اقول لمحيي الدين حين بدا نجلٌ لهُ وهو عينٌ للعلا واثر
لك الهنا بهلالٍ يومُ مولدهِ عيدٌ سعيدٌ على هذا الوجود ظهر
زهت بطلعته بشرى نجابتـه وليس تخفى على ذي فطنةٍ ونظر
والسنُ القوم قد نادت مؤرخةً بكل شكرٍ اطال الله عمرَ عُمر

١٢٩٩




VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei
Sub Numine
Viget


Digitized by Google